السبت 22 تموز 2017
العدد 3231 السنة الحادية عشرة
samedi 22 juillet 2017 nº 3231 11ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- حسام الآلوسي... **عودة «فيلسوف بغداد»**
- «أيام محمد الأخيرة» **يضيء على الجانب الإنساني في شخصية الرسول**

الجيش يُحبط مخطّط أبو مالك التلّي لإعادة احتلال عرسال

المقاومة تكسر خط دفاع «النصرة» [2]

حرّاس القدس

[12 ـ 13]

منذ يوم من ايام انتفاضة القصى عام 2000. تظاهر الافا الفلسطينيين في الاراضي المحتلة امس. دفاعا عن القدس (افب)

تحقيق

زيادة الـTVA: **الشرّ الذي كان يمكن تفاديه**

6

الحدث

«خطاب النصر» في الدوحة: شكراً تركيا (وإيران)

14

رياضة

طلاق نيمار وبرشلونة: **من الرابح والخاسر؟**

20

قضية اليوم

المقاومة تكسر خط دفاع «النصرة»

انطلقت فجر أمس معركة تحرير جرود عرسال. وشهدت أولى مراحل المعركة مواجهات عنيفة حققت فيها المقاومة تقدماً وسيطرت على عدد من المواقع المهمة، وكسرت خط الدفاع الاول لدى مسلحي «جبهة النصرة». كذلك اتخذ الجيش اللبناني إجراءات هدفها صدّ أي محاولة للتسلل في اتجاه مواقع له على تخوم عرسال، ولمنع تسرّب مسلحين إلى البلدة، وحماية أهلها والنازحين إليها

تعتبر المقاومة نفسها غير محشورة بالوقت لان أولويتها تحقيق نتيجة بأقل خسائر ممكنة (أ ف ب)

لم يشكّل انطلاق عملية تحرير جرود عرسال مفاجأة لأحد. فالعملية معلن عنها، ولم تكن «تُطبخ سراً». لكن مفاجأة المسلحين كانت في المكان الذي انطلقت منه. لم تبدأ المقاومة هجومها من المناطق التي يحتلها مسلحو «داعش»، بل اختارت مناطق انتشار جبهة النصرة، وتحديداً، المواقع الأصعب في مساحات انتشار الإرهابيين، وبدأت هجومها من محورين: شرقاً، من جرود فليطا السورية، وجنوباً، من جرود عرسال المتصلة بجرود نحلة. وفي اليوم الاول، حقق المقاومون أهدافهم، المتمثلة في السيطرة على مواقع مهمة، وخاصة منها تلال حاكمة، يصل ارتفاع بعضها إلى 2500 متر عن سطح البحر.

وبالتوازي مع العمليات العسكرية، تحدّثت معلومات أمنية أمس عن أن الشيخ مصطفى الحجيري، «أبو طاقية»، عاد ليحاول فتح صفحة جديدة من المفاوضات، لإقناع «أمير» جبهة النصرة في الجرود، أبو مالك التلّي، بالمغادرة إلى إدلب. لكن المصادر لفتت إلى أنه بعد بدء المعركة، لم يعد ممكناً الحديث عن خروج المسلحين بآلياتهم وعتادهم وكامل أسلحتهم إلى إدلب، بل صار لزاماً عليهم ركوب الباصات الخضراء، أسوة بباقي المسلحين الذين انتقلوا إلى المحافظة السورية الشمالية في الأشهر الماضية.

> لم يعد ممكناً الحديث عن خروج المسلحين بآلياتهم وعتادهم إلى إدلب

عملية تطهير جرود عرسال ليست وليدة اللحظة. عام 2015 شهد مرحلتها الاولى، يوم نفّذ حزب الله والجيش السوري عملية واسعة، أدت إلى حصر وجود الإرهابيين في جرود عرسال وراس بعلبك والقاع. ولاحقاً، تحرّك الجيش السوري والمقاومة من الجهة السورية للحدود، بهدف إبعاد المسلحين عن الأراضي اللبنانية قدر الإمكان. لكن التجربة مع المسلحين أظهرت أنهم يستخدمون تمركزهم في بقعة جغرافية لتوسيع رقعة انتشارهم وتنفيذ الهجمات (كما حصل في القاع سابقاً). كذلك أظهرت تحقيقات الأجهزة الأمنية مع كل الخلايا التي تمّ توقيفها في العامين الأخيرين، أن للمسلحين الموجودين في الجرود دوراً أساسياً في الهجمات التي ضربت الأراضي اللبنانية، سواء تلك التي استهدفت الجيش أو المدنيين. وعلى هذا الأساس نفّذ الجيش اللبناني عملية مداهمات في مخيمات النازحين، بعد التأكد من أن المسلحين يشكلون خطراً عليهم، كما على الأمن في الداخل اللبناني.

وفي الأشهر الماضية، ومنذ ما قبل اتفاق الزبداني – مضايا – كفريا – الفوعة في سوريا، بدأت عملية التفاوض مع المسلحين للخروج من الجرود. لكنهم فوّتوا الفرصة، نتيجة إصرار قائدهم أبو مالك التلي على وضع شروط تعجيزية، كالانتقال بالسلاح إلى تركيا، ومنها إلى إدلب السورية.

مع سقوط المفاوضات، انطلقت عملية تحرير الجرود عند الساعة الخامسة فجر أمس.

المقاومة ترى نفسها غير محشورة بالوقت، لأن أولويتها تحقيق نتيجة بأقل خسائر ممكنة. وفيما كان لافتاً غياب أيّ مواقف سياسية يعوّل عليها ضد المعركة، أعلن الجيش اللبناني استنفاره، منفذاً إجراءات أمنية مشدّدة على تخوم عرسال (وفي كافة المناطق البقاعية)، حيث أقفل كل المعابر من الجرود باتجاهها، بهدف إحكام الطوق بشكل كامل لمنع أي تسلل إلى مواقعه، ولحماية المدنيين. وبعدما رصد أكثر من محاولة للتسلل، استهدف بمدفعيته تجمعات للمسلحين.

المعطيات التي توافرت حتى ليل أمس أكدت أن المعارك التي دارت كانت طاحنة، وهي لا تزال مستمرة، ولا أحد يستطيع تحديد المدى الزمني لها أو التطورات الميدانية التي تحصل كل ساعة. لكن من الواضح أن المقاومة قد اجتازت مرحلة مهمّة وصعبة، بعدما سيطرت على جزء من منطقة

الجيش يُحبط مخطّط أبو مالك التلّي لإعادة احتلال عرسال

لم يكن عبثياً تماماً إعلان «أمير» جبهة النصرة في القلمون، أبو مالك التلّي، رفض تسوية تؤدي إلى انسحابه ومقاتليه من الجرود إلى محافظة إدلب. التلّي، بحسب مصادر على صلة بالمجموعات الإرهابية في الجرود، كان يُعوّل على قدرة مقاتليه على احتلال بلدة عرسال مجدداً، مع انطلاق هجوم المقاومة. لكنّ إجراءات الجيش اللبناني المشددة أفشلت مخطط التلّي الذي كان يريد تكرار سيناريو عام 2014.

وقد تضاربت المعلومات الواردة من الجرود بشأن معنويات المسلحين ومدى قدرتهم على الصمود أمام تقدم حزب الله. وفيما تداولت حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي معطيات تحدثت عن وقوف عناصر تنظيم داعش ومسلحي النصرة صفاً واحداً في وجه الهجوم، وضعت مصادر عسكرية ذلك في خانة الحرب النفسية، مستعيدة الحرب الإعلامية التي خاضها المسلحون قبل المعارك التي خسروها، من القصير إلى يبرود والزبداني.

وفيما توقّعت مصادر دائمة التواصل مع مسلحي الجرود أن تشهد الجرود معارك طاحنة، فإنها لفتت في الوقت عينه إلى أن حال مقاتلي النصرة اليوم لم تعد كما كانت في السابق، لجهة أن قدرتهم على الصمود باتت أضعف من ذي قبل.

في موازاة ذلك، أكّدت مصادر عسكرية لبنانية أن التحدي الأكبر أمام الجيش هو حماية المخيمات للحؤول دون استخدامها في المعركة الجارية، متوقعة تكثيف جبهة «النصرة» هجماتها نحو مواقع الجيش قرب عرسال. وشددت المصادر على أن الجيش لن يسمح للمسلحين بأن يتسللوا إلى مواقعه، وأنه سيواجههم بكل ما أوتي من قوة.

الكسارات التي تتمركز فيها جبهة النصرة بأسلحتها المتوسطة والثقيلة. وبالتالي يُمكن القول إن خطّ الدفاع الأول لجبهة النصرة قد كُسِر. وما تمت السيطرة عليه يتيح للمقاومة الإشراف على وادي الخيل، أحد أهم مواقع النصرة.

ومن يعرف طبيعة جرود السلسلة الشرقية من الجانبين السوري واللبناني في فليطا وعرسال، يُدرك جيداً صعوبة معركة تحرير الجرود. تلال استراتيجية ووديان وعرة ومساحات واسعة، مع مغاور كبيرة وأنفاق، وتحصينات دأب مسلحو «جبهة النصرة» على بنائها طوال السنوات الست الماضية. إلا أن مقاتلي المقاومة خبروا منذ عام 2015، تاريخ تحرير الجزء الأول من السلسلة الشرقية (جرود بريتال وبعلبك ويونين ونحلة، والجبة وجزء من فليطا)، تلك الصعوبات الجغرافية، وطريقة قتال الإرهابيين، سواء في «جبهة النصرة» أو «داعش»، ما يتيح لهم التحكم في مجريات المعركة. وبناءً على ذلك، حققوا تقدماً في التلال والأودية من محورين أساسيين: الأول من جرود فليطا في القلمون الغربي (أقصى شرق جرود عرسال)، والثاني من الجزء المحرر من أعالي وادي عطا في جرود عرسال (جنوب جرود عرسال)، باتجاه تلة ضهر الهوة وسهل الرهوة وتلة القنزح، لتتوزع الفرق بعدها إلى عدة محاور، باتجاه وادي عويس ووادي القارية ووادي المعيصرة.

مسلحو «جبهة النصرة» في موازاة ذلك عمدوا إلى التحصن في التلال المرتفعة، والاعتماد على أعمال القنص والألغام والعبوات التي زرعت في الممرات التي من الممكن أن يسلكها المقاومون. مقاتلو الحزب في المقابل اعتمدوا على استطلاعهم المسبق، واستخدموا كثافة نيران وقصفاً مدفعياً وصاروخياً عنيفاً، مع غارات للطائرات الحربية السورية، الأمر الذي سمح بتكبيد مسلّحي «النصرة» خسائر كبيرة في المقاتلين، ودفع المقاومة إلى التقدم والسيطرة على سهل الرهوة وضهر الهوة، والضغط أكثر باتجاه تلة القنزح ووادي الدب ووادي القارية ووادي المعيصرة، تمهيداً للإطباق من عدة محاور على حرف وادي الخيل ووادي الخيل.

وفي الوقت الذي تابعت فيه المقاومة والجيش السوري تحرير جرود فليطا، والسيطرة على مرتفع الكرة الأول ومرتفع ضليل الحاج ومرتفع حرف الصعبة، دمرت المقاومة آليتين للنصرة على طريق فرعي في وادي حميد، وسيطرت على وادي دقيق ووادي زعرور مع موقع تفتناز في تلة القنزح، مع استهداف تجمع لمسلحي النصرة عند مثلث وادي الخيل وادي العويني بصاروخ ثقيل قصير المدى، ما أدى إلى مقتل عدد كبير من مسلحي النصرة وتدمير مقرهم.

وتشير مصادر مطلعة إلى أن سير العمليات يوم أمس من المتوقع أن يتكرر اليوم.

سياسياً، واكب وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق الوضع في جرود عرسال وتفاعلاته في الداخل والتدابير الواجب اتخاذها لحماية المدنيين وسبل مكافحة شحن النفوس خلال ترؤسه اجتماعاً استثنائياً لمجلس الأمن المركزي بحسب بيانه، وأبقى جلساته مفتوحة لمتابعة التطورات. وانقسمت الآراء السياسية بين داعم للجيش والمقاومة في عملية تحرير الجرود، ومن رأى أن حماية الأراضي اللبنانية هي مسؤولية الجيش وحده.

(الأخبار)

تقرير

عرسال تترقّب معركة تحرير جرودها

رامح حمية

وحده الترقّب كان سيد الموقف في بلدة عرسال. كل العيون شاخصة إلى جرود البلدة وما يحصل فيها من عملية عسكرية لتحريرها من عصابات «جبهة النصرة» و«داعش» الإرهابية، التي احتلتها منذ سنوات، وحرمت العراسلة مواسمهم وأرزاقهم، من بساتين كرز ومشمش ومقالع ومناشر ومخارط صخر، وحتى التهريب لمواد غذائية ومازوت وغيرها ممّا تحتاج إليه عرسال وأهلها من سوريا. يترقب العراسلة أخبار الجرود، وما يتسرّب من معلومات عن سير العملية العسكرية التي أطلقها حزب الله والجيش السوري منذ فجر يوم أمس، بعد فشل المفاوضات مع مسلحي «جبهة النصرة».

ثمة ما ينتظره بعض العراسلة. صحيح أن البلدة احتضنت النزوح السوري (عدد النازحين في عرسال يفوق عدد أبنائها بثلاثة أضعاف). وصحيح أن الهوى السياسي لغالبية العراسلة مؤيّد لمعارضي النظام السوري. وصحيح أيضاً أن عدداً (قليلاً جداً) من أبنائها يقاتل في صفوف المسلحين الذين يحتلون الجرود. لكن، ثمة جزء كبير من أبناء البلدة يريد أن تنتهي الحرب في جرودهم بخروج المسلحين منها. الأمر هنا متصل من جهة بالخيار السياسي للبعض. لكن الموقف مبني كذلك على «التعب». تعب من حالة الطوارئ الأمنية التي تحكمها منذ عام 2011، وإرهاق اقتصادي سببه انقطاعها عن رئتها السورية، وعن مورد رزقها الأول (المقالع والبساتين)، وتوتر مع جزء من المحيط اللبناني.

يقول أحمد الفليطي، الرجل السبعيني، لـ«الأخبار»: «كفى عرسال خطفاً وقتلاً وتنكيلاً وسلباً لأرزاقها وخيراتها، وآن الأوان للتخلص ممن اغتصب أرضنا وخيراتنا واعتدى على الجيش والأجهزة الأمنية اللبنانية». يشكو الفليطي من خسارة البلدة «خيرة أبنائها» على أيدي عصابات «همّها الأساسي كان تحصيل الأموال بعيداً عن الثورات والحرية، وبمشاركة شبان من البلدة، طمعاً بالمال أو بالمراكز القيادية في التنظيمات الإرهابية».

آخرون في البلدة يرون في تحرير الجرود باباً لحل أزمة النازحين التي حمّلت عرسال أكثر مما تحتمل. «تسلّم الجيش زمام الأمور يسهم أيضاً في عودة النازحين السوريين إلى قراهم في القلمون الغربي التي عادت آمنة ولم يعد هناك من خطر على حياتهم وأمنهم» يقول ابن عرسال، حسن عز الدين لـ«الأخبار».

يوم أمس كان العراسلة يرقبون بلدتهم أيضاً. كانوا يشعرون بـ«هدوئها»، رغم صخب القذائف ودويّ الانفجارات وأصوات الاشتباكات، والعين على مخيمات النازحين السوريين «وحتى على شبان من عرسال غرّر بهم»، بحسب أحد شبان البلدة. مخيمات النزوح السوري داخل بلدة عرسال عاشت يوم أمس هدوءاً لافتاً، حيث التزم الغالبية مخيماتهم ورفعوا الأعلام اللبنانية، نزولاً عند رغبة الحراك الذي نفذه لبنانيون وسوريون قبيل بدء معركة الجرود، والتزاماً ببيان بلدية عرسال الذي أكدت لهم فيه سلامتهم ومطالبتهم بالتزام مخيماتهم وعدم شهر السلاح بوجه الجيش اللبناني.

> تعبت عرسال من حالة الطوارئ الأمنية التي تحكمها منذ عام 2011

الجيش من جهته عزز نقاط تمركزه في محيط بلدة عرسال وفي الأماكن المطلة على وادي حميد ومدينة الملاهي بغية تأمين غطاء ناري حماية لمخيمات النازحين السوريين. وقد بدا ذلك واضحاً لدى محاولة مجموعة من المسلحين التسلل عبر وادي الزعرور إلى أحد مخيمات وادي حميد، حيث قصف الجيش بالمدفعية والأسلحة المناسبة تلك المجموعة، ما دفعها إلى الانكفاء والتراجع. وقد تكرر ذلك أكثر من مرة طوال يوم أمس.

الحديث عن حالات نزوح للنازحين السوريين من المخيمات خارج طوق الجيش نفاه رئيس بلدية عرسال باسل الحجيري لـ«الأخبار»، وأكد أن الأمر اقتصر على 7 عائلات سورية انتقلت مساء الخميس إلى داخل البلدة، في حين أن ثلاثين سورياً سمح لهم الجيش بالعبور صباحاً من مخيم وادي حميد، إلا أنهم وإزاء التطمينات بحماية مخيماتهم من قبل الجيش عادوا أدراجهم إلى مخيّمهم، بحسب الحجيري.

(علي حشيشو)

عقوبات أميركية

قدّم أعضاء في الكونغرس الأميركي أمس اقتراحاً لقانون يسعى إلى فرض عقوبات جديدة على حزب الله، متّهمين إياه بـ«العنف في سوريا ونصب صواريخ على طول الحدود مع إسرائيل». ويتضمن هذا المشروع «زيادة القيود على قدرته على جمع الأموال والتجنيد وزيادة الضغط على البنوك التي تتعامل معه، واتخاذ إجراءات صارمة ضدّ الدول التي تدعمه، ومنها إيران»، كذلك «منع أيّ شخص يتبيّن أنّه يدعم الحزب من دخول الولايات المتحدة».

وفي السياق نفسه، حمل سفير دولة الكويت في لبنان عبد العال القناعي إلى وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل، أمس، رسالة احتجاج رسمية من وزارة الخارجية الكويتية على ما سمّاه «ممارسات حزب الله العدائية ضد دولة الكويت»، ومشاركته في «التخابر وتنسيق الاجتماعات ودفع الأموال وتوفير وتقديم أسلحة وأجهزة اتصال والتدريب على استخدامها داخل الأراضي اللبنانية لما سمّي خلية العبدلي الإرهابية». وبحسب الرسالة التي نشرت في عدد من المواقع، اعتبرت الكويت «هذه التصرفات تهديداً لأمن واستقرار البلاد وتدخلاً سافراً وخطيراً في الشأن الداخلي لدولة الكويت التي تدعو الحكومة اللبنانية (...) إلى ممارسة مسؤولياتها تجاه وقف هذه التصرفات غير المسؤولة التي يمارسها الحزب واتخاذ الإجراءات الكفيلة بردعه».

علم وخبر

باسيل والقناصل الفخريين

يعتزم وزير الخارجية جبران باسيل تعيين عدد من القناصل الفخريين في «البلدان الكبيرة التي يوجد فيها مناطق مهمة، ولا تقدر السفارات على تغطيتها إدارياً وسياسياً بشكل كاف»، بحسب مصادر الوزارة. وتوضح أنّ الهدف الرئيسي من ذلك «تعزيز التواصل مع المغتربين»، كما أنّ الدولة «لا تتكبد أي مصاريف لقاء عمل القنصليات الفخرية».

سفير عُمان ليس من حصة القوات

تؤكد مصادر في التيار الوطني الحر أنّ سفير لبنان في عُمان ألبير سماحة ليس من حصة القوات اللبنانية، بعد ما قيل سابقاً عن أن من زكّاه هو الوزير ملحم رياشي. وأصرّت مصادر التيار على أن «سماحة من المستقلين». وبحسب المصادر اقتصرت حصة القوات على 4 سفارات: جنيف، فيينا، مدريد، المنامة. ورغم أن معراب نالت من البعثات ما طلبته، يسود جوّ «اعتراضي» داخل القوات بسبب تقاسم التيار الوطني الحر وتيار المستقبل السفراء من خارج الملاك.

«هيئة القضاء» تُقاطع هيئة الدكوانة

أقامت هيئة الدكوانة في التيار الوطني الحرّ عشاءها السنوي قبل يومين، في ظلّ مقاطعة هيئة «التيار» في قضاء المتن، وعددٍ من المنتسبين إلى الحزب. ويتجدّد الحديث في المتن عن علاقة غير ثابتة تربط هيئة القضاء بالنائب ابراهيم كنعان الذي ألقى كلمة في العشاء.

مُذكرة توقيف بحق ماريا معلوف

أصدر قاضي التحقيق في جبل لبنان بيتر جرمانوس مُذكرة توقيف بحق الاعلامية ماريا معلوف، بجرم مخالفة قرار قضائي بالدعوى المقامة ضدها من المحامي غسان المولى بوكالته عن القنصل قاسم حجيج.

مقالة

سمير الجسر: طريق القدس تمر بفارس سعيد

أصدر النائب سمير الجسر بياناً أول من أمس يدعو فيه بطريقة موارِبة إلى تنظيم الرحلات السياحية إلى إسرائيل لتحرير القدس (!)، معيباً على الحكام العرب تأخّرهم في تنفيذ مطالب فارس سعيد لجهة تنشيط السياحة الدينية في إسرائيل فيرى المسلمون عن قرب كيف تستولي إسرائيل على مقدساتهم

غسان سعود

حوّل عطل كهربائي طارئ ليل النائب سمير الجسر إلى جحيم حقيقيّ بقي يتقلب في حرّه حتى انبلج الفجر. فهو فتح للمرة الأولى منذ سنوات ستائر منزله والشبابيك علّ نسائم الليل تعوّضه غياب المكيّفات. لكن ما كادت الشمس تشرق حتى تسللت خيطانها إلى سرير الجسر لتوقظه. قفز مذعوراً. وسرعان ما دخلت من النافذة رائحة المدينة بكل ما فيها من قهوة وكعك وسماق فهرع إلى الشباك يقفله. وهرع إلى الحمام يغسل وجهه، لتفاجئه العاملة المنزلية بالقول إن انقطاع الكهرباء تبعه انقطاع المياه أيضاً.

هكذا هبط سعادته مهزوماً على كنبته يعتصره الغضب. ولما كان قد سمع في نشرة الأخبار المسائية للمرة الأولى بأن الإسرائيليين احتلوا فلسطين، وبلغوا في اعتداءاتهم حدّ منع المصلين من دخول المسجد الأقصى، قام يبحث لساعات في شقته عن ورقة وقلم ليخطط للثورة. كان عضو كتلة المستقبل النيابية يحلم بكوب مياه بارد، فشعر بأنه يقاسم الأقصى شعوره، وكتب: «إن كأس الهوان والذل التي نتجرّعها على عتبات الأقصى الشريف إنما هي نتيجة طبيعية لحالة الفرقة والانقسام والتقاتل في ما بيننا كعرب وكمسلمين». قالت له إحدى العاملتين في منزله إن الفرقة والتقاتل والانقسام ليست سوى نتيجة للعمل السعوديّ الدؤوب في المنطقة وليس من عادته انتقاد المملكة، إلا أنه أسكتها بإشارة من يده، مؤكداً أنه يعرف ماذا يكتب. وضع نقطة لينتقل إلى سطر جديد، كاتباً: «إن سبب الخذلان هو تعليقنا استعادة الحقوق السليبة في فلسطين على وجدان المجتمع الدولي المنحاز دوماً لإسرائيل بدل الأخذ بأسباب القوة التي أمر بها الله سبحانه وتعالى». فما كان من إحدى العاملتين سوى الهروع إلى خزانة الحمام لتأخذ الكلاشنيكوف المخبّأ هناك وتخفيه بعيداً عن عيني صاحب البيت، لخشيتها من أن يحمله ويهرع صوب فلسطين أو يأمرها بحمله والركض أمامه لاستعادة فلسطين بالقوة كما أخذت بالقوة. أما العاملة الأخرى فسألته بحبّ عمّا يعانيه اليوم، وما يتطلع إليه بعدما أمضى العمر كله ينادي باللجوء إلى الأمم المتحدة والتلطّي خلف قراراتها. وسألته بحرقة إن كان سيعلن في المقطع الثالث استقالته من كتلة المستقبل وانضمامه إلى كتلة الوفاء للمقاومة! لكن الجسر الغاضب تابع كتابة البيان: «إن حملة شعبية منظمة تحمل خلال سنة واحدة مليوناً من شباب العرب والمسلمين لإقامة الصلاة في المسجد الأقصى الشريف ستوقظ عرب الغفلة من أوهامهم وخنوعهم وتنذر العالم بما قد يكون آت ويؤسس لتحرير الأقصى». هنا لم تتمالك العاملتان نفسيهما عن الوقوف والتصفيق بحرارة والهتاف «بالروح بالدم نفديك يا سمير». وهو ما أثلج قلب الجسر في هذا الحر. لكن ما كادت العاملتان تلمحان البسمة على وجهه حتى ظنتا أن الوقت ملائم لسؤاله عمّن يقصد بـ«عرب الغفلة» الذين قال عنهم إنهم نائمون وواهمون وخانعون، وهرعت إحداهما لتحضر له كوب ليموناضة، مؤكدة له أن قطع الإمداد عنه سيدفعه إلى الاستغناء عن خدماتهما ولعله يخفف من مزايدته قليلاً، فأعتى عتاة الممانعة يدرس عباراته بدقة حين يتعلق الأمر بوصف السعوديين وأتباعهم.

لكن زميلتها أعادت قراءة ما كتبه الجسر متسائلة بصوت عالٍ عمّا إذا كان المقصود بالحملة الشعبية

يعيب الجسر على الحكام العرب نومهم وخنوعهم! (هيثم الموسوي)

> دعوة الجسر تبدو تلبية لدعوة فارس سعيد إلى زيارة الأراضي المحتلة

وجهة نظر

العنصرية «المقلوبة» وفوضى الخطاب

ميشال ن. أبو نجم

لم يحدث أن انتشرت فوضى مماثلة لتلك التي تفتك اليوم بالخطاب السياسي والإعلام والفكر والنقاش، خاصة في مقاربة قضايا مصيرية. وهذه الفوضى، بالتكافل والتضامن مع انتشار خطاب تجريمي بعنصرية «مقلوبة»، هي التي نثرت أولى بذور الفتنة التي ذرّت قرونها بين الشعب اللبناني والنازحين السوريين.

لم تنتظر الفتنة اعتداءً وحشياً ومداناً من قبل شبان حولوا احتقانهم نحو شخص ضعيف، أو تضامناً بديهياً بين شعب وجيشٍ يواجه إرهابيين انتحاريين. لا، هذا تجهيل وذرٌّ للرماد في العيون.

تقول الرواية الكاملة، إن الخطاب التجريمي انطلق منذ أول مطالبة مشروعة بضبط الحدود أمام النزوح السوري الذي لم يتجاوز عشرات الألوف في عام 2012. أبطاله قوى سياسية لم ترَ أبعد من مصالحها الانتخابية ــ المذهبية، وفئات فوضوية وحاملو صفة «إعلامي (ة)» و«ناشطون» تلطوا وراء قضية النزوح للارتزاق من أمم متحدة، تزرع الحروب لدى شعوب ثم تسعى لحلّها على حساب شعوبٍ أخرى.

وتحت شعار «الإنسانية»، استثنوا من هذه القيمة الشعب اللبناني، ومارسوا ضدّه عنصريةً «مقلوبة». فإذا قلت إنّ مساحة بلدك الصغير وقدراته لا يمكنها تحمل ما رفضته بلاد عربية وإسلامية شاسعة، حولك البعض إلى «وحش» لا يتعاطف مع مأساة أخيه، وإذا توقعتَ أن كتلةً سكانية كبيرة لا بد أن يخرج منها أفراد إرهابيون، اعتُبرتَ أن لديك صورة نمطية مسبقة تجاه شعبٍ بكامله. جعلوك «مجرماً» بالقوة. أهدروا دمك، شبيهو «كاراخو» في مجموعة «قميص الصوف». صرخوا لتغطية جريمتهم في حق السوريين قبل اللبنانيين بعبارات مفخمة: «كاراخو ـ عنصري»، «كاراخووو ـ رهاب»... صرخوا إلى حدّ الاختناق. كل ذلك طمعاً في أموال من الدفق الدولي، أو انسياقاً في مشاريع قوى إقليمية ودولية، أو إسقاطاً لصورٍ نمطية عن «الآخر»، أو كلها معاً.

الفوضى العارمة تمثّلت أيضاً في خلط الأمور وتغطية «السماوات بالقبوات». ففي مقابل الخطاب العلمي الموضوعي الذي يحدّد المعضلة ويحصرها، رفعوا الخطاب الإيديولوجي الخشبي. فمن لديه مشكلة عميقة مع قوى سياسية اتهمها بـ«اليمينية»، ومن غرق في الترف الفكري، بات يوزّع على الجيش دروساً في كيفية اعتقال المرتكبين، إلى درجة بات معها اللبنانيون في تقريع يومي وتجريم واتهام.

أولئك الصارخون «كاراخو ـ عنصرية»، هم أوائل المسؤولين عما آل إليه الوضع المحتقن بين لبنان والنازحين. هؤلاء من استخدم

رسائل إلى المحرر

السفارة السودانية تردّ

نشرت صحيفتكم الغراء في العدد 3224 والصادر يوم الجمعة 13 تموز 2017 تقريراً بعنوان «البشير... أن تبيع أرضك وجيشك بلا مقابل». وعملاً بمبدأ حق الرد نرجو أن تتسع صحيفتكم لنشر التعقيب التالي:

أولاً، جاء عنوان التقرير صادماً للوجدان العربي عامة والسوداني بصفةٍ خاصة. فاتهام رئيس ـ أي رئيس ـ ببيعه شعبه هكذا دون دليلٍ جريمة تعاقب عليها الأخلاقُ والقانون معاً.

ثانياً، إن مجمل التقرير يخلص إلى استدارة السودان نحو محور واشنطن كما سمّاه الكاتب بالسعي إلى تقديم تنازلاتٍ وطنيةٍ لرفع الحصار الاقتصادي عنه، وهي خلاصة تكشف عدم إلمام الكاتب بتضاريس السياسة السودانية والظروف التي ظل يعيشها السودان على مدى نحو ربع قرن في ظل الحصار والمضايقة وتأليب الأصدقاء والجيران عليه. فالحوار السوداني الأمريكي قديم ويعود إلى تسعينيات القرن المنصرم، وكان حواراً واضحاً وصريحاً عكس فيه السودان رغبته في إقامة علاقات طبيعية بينه وبين أمريكا من دون المساس بسيادته الوطنية وقراره الوطني.

ثالثاً، إن الربط بين مشاركة السودان في الحلف العربي لمكافحة الإرهاب وإعادة الشرعية إلى اليمن والذي تقوده المملكة العربية السعودية والحوار السوداني الأمريكي الذي حقق بعض التقدم يعكس دوافع التقرير والخلاصات التي أراد الكاتب التوصل إليها رغم عدم وجود رابطٍ بين الأمرين.

رابعاً إن إنجاز أي تقرير صحفي يتطلب الاستناد إلى حيثيات ومعلومات صحيحة، وفي هذا الإطار فإن أبواب السفارة السودانية في بيروت مشرعة أمام كافة الصحافيين والمهتمين والمتابعين لتمليكهم الحقائق.

ولكم الشكر

الملحقية الإعلامية
بسفارة السودان

من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

«بيتكوين»: المال كنظرية

عامر محسن

كنت أزعم منذ سنوات بأنّه، في عصر العملات الإسمية (fiat currency)، وفكّ الارتباط بين المال وبين الذهب أو أيّ شيءٍ ماديّ، فإنّه لا يوجد سببٌ كي لا تتحوّل العملات الالكترونية مثل «بيتكوين» الى مستودعٍ أكثر كفاءةٍ للقيمة، ووسيلةٍ للتبادل، وأنّ دولاً تحاصرها أميركا والغرب مالياً ـ مثل كوريا وايران ـ من المفترض أن تلجأ الى هذه العملات لعقد صفقاتها. الطرح هنا ليس جادّاً بالكامل، فحجم اقتصاد «بيتكوين» لا يزال صغيراً لدرجة أنّ استخدامه من قبل دولٍ وحكومات لن يمكن اخفاؤه، والنّظام لا يزال حديثاً وصغيراً ما يسمح للحكومات الغربية بمنعه أو محاولة تخريبه اذا ما تحوّل الى تهديدٍ سياسيّ (هم يتسامحون معه لأنّ أكثر استخداماته «العملية»، الى عهدٍ قريب، كانت لصالح تجار المخدرات والممنوعات ومبيضي الأموال فحسب).

ولكنّ التقارير اليوم تقول بأنّ شركات المانيّة صناعيّة قد اقترحت بالفعل على الايرانيين أن يجروا الصفقات معها بالـ«بيتكوين»؛ فهم يريدون التجارة مع ايران، ولكنّ البنوك الغربية لا تزال ترفض تحويل أموالٍ أو فتح حساباتٍ لايرانيين، رغم رفع العقوبات شكلياً، فطلبت شركة المانية استخدام الـ«بيتكوين»، الذي لا تتحكّم به حكومة، ولا يحتاج الى مصرفٍ، ويجري التحويل فيه من دون رقابة أيّ بشريّ. في نيسان الماضي، أعلنت الحكومة الروسية أنها قد تعترف بالـ«بيتكوين» كأصول مالية يمكن للدولة أن تشتري بها (بعد أن كانت تفكّر بمنع الرّوس من استخدام العملة الالكترونية) ابتداءً من العام المقبل. في الوقت ذاته، ارتفع حجم «اقتصاد البيتكوين» (أي مجموع قيمة نقود الـ«بيتكوين» التي تمّ إصدارها منذ إطلاق العملة الالكترونية عام 2009) ليلامس 50 مليار دولار الشهر الماضي. بعد أن كان في وسعك أن تشتري «بيتكوين» بأقلّ من 500 دولار في منتصف 2016 (وبأقل من دولارين، قبلها بسنوات)، قفز سعر الوحدة الى 3000 دولار في حزيران 2017. هذا الارتفاع، بالطبع، مردّه دخول مستثمرين ومضاربين أصبحوا يضيفون «بيتكوين» الى محافظهم الاستثمارية، أو يراهنون على كسبٍ سريع، ولا يعكس ارتفاعاً حقيقياً في استخدام العملة للشراء والبيع وحفظ المدخرات، وهو ـ اذاً ـ ارتفاعٌ لن يدوم وله سوابق في تاريخ «بيتكوين» (وقد انخفض السّعر هذا الشهر بعد «الفقاعة»، بالفعل، ووصل الى قرابة 2400 دولار للوحدة النقدية بأسعار أول من أمس). من جهةٍ أخرى، فإنّ شراء المستثمرين لهذه الأصول يمثّل، أساساً، رهاناً على أنّها ستزداد أهمية وتكتسب قيمةً في المستقبل.

المال كمؤسسة

من يعتقد أنّ عملاتٍ مثل «بيتكوين» هي «نظرية» وواهية ولا يمكن أن تكون لها قيمة لأنها لا تستند الى «شيءٍ ماديّ» لا يفهم كيف يعمل النظام النّقديّ اليوم، وتحديداً منذ انهاء التغطية الذهبية للدولار الأميركي عام 1973 (الطريف هو أنّ الحادثة التي دفعت نيكسون الى إعلان فصل الدولار عن الذّهب كان تحدّياً فرنسياً على طريقة لعبة البوكر «نريد أن تعطونا الدولارات التي نحتفظ بها في رصيدنا على شكل ذهبٍ، كما تتعهّدون كتابةً على ورقة عملتكم، فنحن لا نثق بأنّ سلوككم المالي يتوافق مع ضماناتكم بأن الدولار يغطيه الذّهب»). أصبح الدولار، وأكثر العملات، سلعةً يحدّد ثمنها السّوق، أي أنّنا نستخدمها ولها قيمة لأننا نستخدمها ونقرّر أنّ لها قيمة، وما هي في النهاية الّا ورق، يصدره مصرفٌ مركزيّ باستنسابه. أكثر الدولارات اليوم أرقامٌ على الكمبيوتر ـ تماماً كالـ«بيتكوين» ـ ولا تطبع حتّى أوراقاً (لو طالب كلّ أصحاب الأرصدة بالدولار في العالم اليوم بمالهم على شكل «كاش»، وليس ذهباً، لاضطرّ المصرف الفيديرالي الى طباعة كمياتٍ مهولة من الورق، تفوق أعداد الدولارات الورقية الموجودة في السّوق أضعافاً مضاعفة).

حتّى فكرة أنّ العملة اليوم، حين لم تعد ترمز الى معدنٍ ثمين وذي كتلةٍ محدودة، فهي ترمز الى «العمل» الذي يجري داخل الاقتصاد وتستمدّ منه قيمتها، ليست دقيقة. أوّلاً، كما يقول دايفيد هارفي، فإنّ المال الورقي في يديك لا يوازي «عملاً» حصل في الماضي وتمّ تخزين قيمته في هذه الورقة، بل هو «رهانٌ على عملٍ مستقبلي» لم يجرِ بعد ـ بمعنى أنّ الاقتصاد لو توقّف فجأةً عن العمل، فستنتفي كلّ قيمة العملة الموجودة بغضّ النّظر عن أيّ انتاج سابق (على عكس الذّهب). من جهةٍ أخرى، فإنّ مطابقة قيمة العملة مع اقتصاد البلد الذي يصدرها ليست عملية دقيقة، وبخاصة في عصر العولمة. الطلب على الدولار الأميركي أكبر بكثير من قيمة العمل الذي يجري في أميركا، لأنّه وسيلة لتخزين القيمة ـ والتبادل أحياناً ـ في كامل الكرة الأرضية. دولار زيمبابوي، بالمقابل، وصلت قيمته الى الصّفر لأنّ النّاس لم تعد تثق به وبالهيئة التي تصدره.

دوغلاس نورث، وهو من آباء المدرسة «المؤسسية الجديدة» (وتحديداً الفرع الاقتصادوي فيها)، مؤرّخٌ اقتصادي. النظرية الأساسية لنورث تقول بأنّ الهدف من بناء المؤسّسات على مدى التاريخ (ولو بالغنا قليلاً، كامل النشاط البشري الجماعي) هو خفض «كلفة التبادل» الى حدٍّ أقرب الى الصّفر. كلّ تبادلٍ تجريه، من عقد صفقة الى بيع وشراء الى تعهّدٍ في المستقبل الى تملّك غرضٍ، ينطوي على «كلفة تبادل» معيّنة، لا يمكن أن تكون صفراً، والمؤسّسات (من الشّرطة الى القوانين الى سجلات الأملاك الى المصارف الى مأمور النفوس) ما هي الّا وسائل لتخفيض هذه الكلفة و«الاحتكاك» الذي ينتج عن كلّ تعاملٍ بشريّ. حين تتاجر مع أقوامٍ لا تعرف لغتهم ولا يجمعك بهم قانونٌ واحد ومفهومٌ عن قيمة الأشياء (كحالة التجّار العرب على تخوم افريقيا السوداء)، فإن كلفة التبادل تكون عالية. وحين تشتري أرضاً ولا شيء يثبت أنّها لك، ولا أحد سيثبّت حقّك فيها، فإن التبادل هنا محفوفٌ بالمخاطر. وحين يعطيك أحدهم عملةً وانت لا تعرف إن كانت أصليةً أو مزوّرة، فإنّ حسابات الصفقة بأكملها تتغيّر. المؤسسات ولدت وتشعّبت وأحاطت بنا حتّى تخفّض من هذه المخاطر والأكلاف، وتزيل العشوائية، وتسمح بأشكال تعاملٍ بين النّاس أكثر مرونةً وتعقيداً (كالعقود الطويلة الأمد، مثلاً، التي لا يمكن اجراؤها من غير شبكةٍ كثيفةٍ من المؤسسات). المال والنّقد، بمنطق نورث، هو أحدّ أهمّ هذه المؤسسات البشريّة، لأنها تسمح بتخزين القيمة على شكل «رمزٍ»؛ لا يهمّ إن كان معدناً ثميناً أم ورقةً عليها نسر، المهمّ هو أن تكون قابلة للتحويل بسهولة، ولها ديمومة، وأن لا يتمّ استنساخها أو تزويرها، وأن يكون حجم هذه الكتلة المالية معروفاً ومحدوداً، وانت ـ والكثيرين غيرك ـ قد قرّرتم أنّ لها قيمة. الفارق هو أنّ عامل «الثقة» كنّا نركنه، في القرون الماضية، الى الذّهب فيما نضعه اليوم في البنوك المركزية والحكومات وموظفيها (كمثالٍ على ليونة فكرة «المال»، قرأت في مقالٍ منذ سنوات أنّ جزراً في المحيط الهادىء كانت تستخدم الأحجار الصخريّة كعملة، وتحفرها وتنحتها على شكل دوائر، وكلّما ازداد حجم الحجر ارتفعت قيمته. لا قيمة عمليّة لهذه الأحجار، فأنت تضعها في فناء منزلك وتنظر اليها، ولكن الفكرة هي أن الجزيرة تفتقر لمثلها، وعليك احضارها من جزرٍ مجاورة على زوارق، وهي عمليّة شاقّة ولا يمكن التوسّع فيها، ما يحدّ من «انتاج العملة» ويسمح بالتوافق عليها كمعيارٍ للقيمة).

ولكن، بهذه المقاييس تحديداً، يكون «بيتكوين» هو العملة المثالية. إضافة الى قيمته التبادلية وسهولة تحويله ومناعته عن التزوير، فإنّ «بيتكوين» هو برنامجٌ يسيّر نفسه بنفسه، الى ما شاء الله، موزّعاً على ملايين الأجهزة حول العالم، ولا يوجد بشريّ «يمسك الدفاتر» ويتدخّل في العملية. انت لا تخاطر مع مصرفٍ مركزيّ يمكن أن يصدر العملة على هواه، أو يخفض قيمتها فجأةً لمحو ديون حكومته. انت لا تحتاج لأحدٍ ليأذن لك بتحويل هذه الأموال او تصريفها، و«بيتكوين» لا يعرف حدوداً وحكومات وعقوبات، ولا يميز بين الرئيس الأميركي وبابلو اسكوبار. الفضل لهذه الميزات يعود للابتكار التكنولوجي الحقيقي خلف «بيتكوين» والعمود الفقري لكلّ العملات الالكترونية اليوم: الـ«بلوكتشاين» blockchain.

بلوكتشاين

كنت سأشرح مبدأ برمجة الـ«بلوكتشاين» بشكلٍ وافٍ لو أنّني، نفسي، نجحت في فهمها كاملةً. ولكنّ الأساس ـ على ما يبدو ـ أنّ «بلوكتشاين» هو «دفتر إلكتروني»، موزّع (مثل ملفّ «تورنت» تماماً) على عددٍ هائلٍ من الأجهزة، تقوم بشكلٍ مستمرّ وجماعيّ بالتحقّق منه ومن كلّ «بلوك» جديد يضاف اليه. الـ«بلوك» يحتوي على كلّ تعاملات «بيتكوين» التي جرت خلال الدقائق الماضية (فلان حوّل مبلغ كذا الى فلان)، وحين يجري التحقّق منه يُضاف الى باقي السّلسلة أو «الدفتر»، ويتمّ تحديث «السلسلة» لدى الجميع (حجم الملفّ اليوم يقارب الـ9 جيغابايت، عليك أن تنزّله لتدخل الشّبكة وتساهم في «استخراج» البيتكوين؛ والبرنامج مصمم بشكلٍ يتمّ فيه انتاج «بلوك» جديد كل عشر دقائق تقريباً). هكذا، انت تقدر على الوصول الى كلّ تعاملٍ جرى في تاريخ «بيتكوين»، وكامل الكتلة الماليّة موجودٌ أمامك، في «دفترٍ» واحد، موثوق، لا يتدخّل فيه بشريّ ويحدّث نفسه بنفسه ولا يمكن التلاعب به. انتَ حين تمتلك أو تعطي «بيتكوين» فلا شيء «يخرج» أو «يدخل» الى النّظام أو ينتقل الى «محفظتك»؛ البيتكوين موجودٌ على «الدفتر» وانت ببساطةٍ تمتلك رمزاً يشير الى موقع معاملتك على هذه «السلسلة». الخطر الوحيد على مالك هو في أن تنسى الرّمز الذي يعرّف عنك في النّظام، فلا وسيلة لاسترداده: مواطنٌ اوروبي اشترى «بيتكوينات» في بدايات النظام، كاستثمارٍ «صغير» بمئات الدولارات، وحين أصبحت قيمتها بعشرات الملايين، اكتشف أنّه قد أضاع سلسلة الأرقام التي ترمز الى حسابه ومسح قرص الذاكرة الذي كان يحتويها (كما قلنا أعلاه، لا يوجد تدخّل بشريّ في «بلوكتشاين»، أو مكتب «خدمة زبائن»، تتّصل به فيسألك عن اسم أمّك ويستردّ لك رمزك السرّيّ).

كلّما تمّ انتاج «بلوك» جديد، يخلق النّظام «بيتكوين» إضافياً واحداً، ست مرات في السّاعة، ويوزّعه على الأجهزة التي ساهمت في انتاج «البلوك» (لا مساحة هنا للكلام على هذه النقطة، وكيف يزيد النظام من تعقيد مسألة رياضية، على الأجهزة المذكورة أن تحلّها لـ«انتاج» البلوك، باستمرار، لكي يضمن ثبات وتيرة الانتاج رغم ازدياد القوة الحسابية للأجهزة الموصولة على الشبكة). هذا سيستمرّ حتى يصل عدد الـ«بيتكوين» في العالم الى 21 مليوناً ثم سيتوقّف انتاج «بيتكوينات» جديدة الى الأبد. العدد اليوم هو 16,5 مليوناً، واكتمال الكتلة النقدية لن يخلق مشكلة ندرة في التبادل، فـ«بيتكوين» يقسّم الى أجزاء متناهية في الصّغر (واحد على ألف من «بيتكوين»، واحد على مليون، الخ) كلّما زاد استخدامه وقيمته. مؤسّس النّظام والمنظّر لمفهوم «بلوكتشاين» ومن أطلق برنامج «بيتكوين» على الشبكة يُدعى «ساتوشي ناكاموتو»، وهو ليس اسمه الحقيقي، فالمؤسّس افترض أنّ اخفاء هويّته ومنع الناس والسلطات من الوصول اليه شرطٌ أساسيّ لنجاح النّظام. ولكنّ ناكاموتو، أيّاً يكن، قد استغلّ الأيّام الأولى لـ«استخراج» أكثر من مليون «بيتكوين» (حين كان الأمر يسيراً وتقدر على فعله بجهازك الشخصي) ما يجعله اليوم بليونيراً يعيش في الخفاء.

لو انّك استثمرت في «بيتكوين» باكراً، منذ سنوات قليلة، لكان العائد أضخم (بما لا يُقاس) من الاستثمار في بدايات «آبل» أو «مايكروسوفت» أو أيٍّ من الشركات التي يحلم النّاس لو أنّهم اشتروا أسهمها عند التأسيس. التبادل الحقيقي الأوّل لـ«بيتكوين»، حين تمّ دفع عشرة آلاف وحدة من العملة الالكترونية مقابل شطيرتي بيتزا عام 2009، يساوي اليوم قرابة 25 مليون دولار. هناك نقاط ضعفٍ في النظام، من «مؤسسات الصرف» المنتشرة حول العالم والتي تحوّل «بيتكوين» الى عملات أخرى، وهي يمكن اختراقها أو ضياع المعلومات منها، وهذا قد حصل في السّابق؛ وصولاً الى برنامج «بيتكوين» نفسه، وإن كان قد أثبت حصانته الى اليوم واستمرّ نظامه اللامركزي بنجاح (هناك، مثلاً، نزاعٌ قائمٌ حالياً على التحديث القادم للبرنامج بين مجموعتين، وقد يتسبب ذلك بصدور نسختين مختلفتين من برنامج التّصديق، أي انقسام «بيتكوين» ـ فعلياً ـ الى عملتين).

عهد «المال الالكتروني» لا يزال في بداياته، ولا حاجة لشرح أنّ موضوع النّقد ـ دائماً وابداً ـ هو موضوعٌ سياسيّ. قيمة الدّولار اليوم «سياسيّة» بالكامل، وحتى لو كان الدولار يتساوى مع «بيتكوين» في كونه «وهماً»، فأنت لا يمكن أن تقارن وهماً تدعمه حاملات طائرات بوهمٍ لا وجود له الّا على شاشة كمبيوتر. ولكنّ هذا لا يغيّر أنّ هناك نظاماً يعمل خارج سيطرة أحدٍ في هذه الأثناء، يأخذ فكرة «المال» الى معناها النّظريّ الأكثر تجريداً، ويفسح مستودعاً معولماً لـ«القيمة»، قد يكون الوحيد المتبقّي بعيداً عن أنظار واشنطن.

المنظمة التي تحمل خلال سنة واحدة مليون مسلّم إلى القدس هو تلبية دعوة زميله النائب السابق فارس سعيد الذي عقد قبل أسابيع مؤتمراً لتعديل القوانين والسماح للبنانيين بزيارة الأراضي المقدسة المحتلة بالتنسيق مع سلطات الاحتلال طبعاً. وكان واضحاً من احمرار وجنتَي الجسر أن العاملة لديه قد «كمشته».

في وقت تُقدِم فيه إسرائيل على إقفال المسجد الأقصى ويبذل الفلسطينيون كل ما في وسعهم للحؤول دون فرض أمر واقع إسرائيليّ جديد، يدعو عضو كتلة تيار المستقبل إلى تزويد الشباب العربي بـ«ووكمن» وملء حقائبهم بأكياس البزر والفستق وزجاجات العصير، وحجز بطاقات سفر درجة أولى على الطائرات المتجهة إلى مطار بن غوريون في تل أبيب، لينتقلوا من هناك بباصات مكيّفة إلى أحياء القدس، حالهم من حال السياح الأوروبيين. صديق فارس سعيد يعيب على الحكام العرب نومهم وخنوعهم وقبولهم بهذه الأوضاع بدل أن يسيّروا آلاف الرحلات فوراً من أوطانهم إلى إسرائيل لتشجيع السياحة الدينية فيها.

أعادت العاملة الكلاشنيكوف إلى مكانه ضاحكة من سذاجتها، كأنها لا تعلم من هو سمير الجسر وإلى أيّ معسكر ينتمي، مؤكدة لزميلتها أنها ظنت أن حمى أصابته وأنه يهذي. أما العاملة الثانية فكانت تراقب صاحب البيت يتأمل نفسه في المرآة، متخيّلة ما يراه فعلاً في نفسه من يدعو الناس إلى تكريس الاحتلال الإسرائيليّ عبر الدعوة إلى تنظيم رحلات سياحية ترفيهية إلى القدس، لا لشيء سوى رؤية الاستباحة الإسرائيلية للمسجد الأقصى وغيره عن قرب.

كانت العاملتان مستعدتين لحمل صاحب البيت على أدراج الطوابق السبعة والصعود مجدداً؛ هذا أفضل من بقائه اليوم كله أمامهما «يزرزب» عرقاً وبيانات.

النزوح ليصنع ثروةً، ويقترع على ثوب وطنه.

لا يعدِم ذلك وجود وطنية لبنانية يراها البعض «فائضة»، وهي نتيجة طبيعية لانتقاص مقابل في الوطنية. والحال أنه منذ عام 2012، وصولاً إلى هجوم عرسال في 2014، تراءت للبنانيين أشباح الماضي. وجيلنا الذي قصوا على مسامعه أوامر منع العسكريين بعدم الخروج بالبزة العسكرية عشية الحرب، توجّس من عودة ماضٍ أليم، ما دام هناك سياسيون وشخصيات وقوى خشيت مواجهة الحقيقة وفضّلت مصلحة كراسيها على وجود وطنها.

* **صحافي وباحث سياسي**

تحقيق

زيادة الـTVA: الشرّ الذي كان يمكن تفاديه

تختلط ردود الأفعال على التعديلات الضريبية الأخيرة. إذ تُرفَض هذه التعديلات جملة وتفصيلاً من دون النظر إلى آثار كل ضريبة على الدخل والاستهلاك والاقتصاد عموماً. التعديل الأكثر إثارةً للسخط تمثّل بزيادة الضريبة على القيمة المضافة، التي تصيب الاستهلاك مباشرة، على عكس زيادة الضرائب على أرباح شركات الأموال والفوائد والمتاجرة بالعقارات، التي تصيب الدخل... فما هي المواقف من هذه الضريبة الكريهة؟ في ما يأتي أجوبة ممثلي أصحاب المصالح وخبراء في الاقتصاد عن أسئلة تتصل بآثار هذه الضريبة المتوقعة

فيفيان عقيقي

الاعتراض على زيادة الضريبة على القيمة المضافة (TVA) من 10 إلى 11% لا يحتاج إلى تبرير. ينطلق هذا الاعتراض من أن النظام الضريبي اللبناني مُجحف جداً، فهو قائم بنسبة 75% على الضرائب غير المباشرة (من ضمنها الـTVA) التي تستهدف المستهلك بمعزل عن دخله، فيما لا تشكّل الضرائب المباشرة على الأرباح والريوع إلا 25% من مجمل إيرادات الخزينة العامة، وهذا التوزيع غير العادل للعبء الضريبي ينقلب كلياً في توزيع الناتج المحلي، إذ إن حصة الأرباح والريوع تتجاوز 75%، فيما تقلّ حصة الأجور عن 25%! لذلك عُدّ لبنان بمثابة جنّة ضريبية لرأس المال وجهنم ضريبية للاستهلاك والعيش.

تُعدُّ الـTVA المصدر الأكبر لإيرادات الخزينة، نتيجة سهولة جبايتها، وتقدّر قيمتها بنحو 3300 مليار ليرة، بزيادة نحو 300 مليار ليرة عمّا كانت عليه قبل زيادة الـ1% على معدّلها، وهو مبلغ كبير جداً ستجبيه الدولة من الناس عبر استهلاكهم السلع والخدمات الخاضعة لهذه الضريبة، وإذا سُلِّمَ بوجود 6 ملايين شخص مقيم في لبنان حالياً، فإن متوسط حصة كل فرد من عبء هذه الضريبة ارتفع من 500 ألف ليرة إلى 550 ألف ليرة سنوياً! وهذا يدل بوضوح على أن العبء يتركز بنحو كبير على المئات من ذوي الدخل المتوسط، ولا سيما العمال والموظفون أو أصحاب الأجور بمعنى أوسع، إذ إن فئات الدخل الأدنى، أو الـ20% الأفقر، لا تبلغ حصتهم من الاستهلاك العام إلا أقل من 7%، وهي في معظمها أغذية مُعفاة من هذه الضريبة، في حين أن الـ20% الأعلى دخلاً الذين تبلغ حصتهم من الاستهلاك نحو النصف تقريباً، لا يتأثرون إطلاقاً بهذه الضريبة، نظراً إلى عدم تأثيرها بمداخيلهم، وبالتالي استهلاكهم.

ما هو موقف ممثلي المستهلكين؟

«زيادة الضريبة على القيمة المُضافة هي الهزّة الثانية خلال أشهر بعد الهندسة الماليّة التي نفّذها مصرف لبنان وضخّ بموجبها نحو 5 مليارات دولار أميركي من المال العامّ إلى جيوب المصارف»، بحسب رئيس جمعيّة حماية المستهلك زهير برو، الذي يحذّر من «آثار هذه الإجراءات الضريبيّة على الأسعار، التي سترتفع حكماً بنتيجة تجاربنا مع التجّار على السلع المشمولة وغير المشمولة بهذه الضريبة، وهو ما سيؤدّي إلى تراجع القدرة الشرائيّة، وإلى رفع معدّل التضخّم العامّ في لبنان، في ظلّ غياب آليات ضبط الأسعار، وعدم امتلاك وزارة الاقتصاد أي سلاح لمواجهتها،

> **ممثلو التجّار يرفضون كل الضرائب إلا أنهم لم يمانعوا زيادة الـTVA**

خصوصاً أن مشروع قانون المنافسة مرمي في الأدراج منذ أكثر من 16 عاماً». ويتابع برو: «المخاطر عالية جداً، والمستهلك سيكون تحت رحمة التاجر، وبالتالي ستمتصّ الزيادة على الأجور خلال أشهر وتفقد معناها، فيما المطلوب تشريعٌ لتصحيح الأجور سنوياً وموازنة الاقتصاد، إضافة إلى اتخاذ قرار حكومي بتجميد الأسعار لمدّة سنة لكبح أي أزمة محتملة».

ما هو موقف ممثلي التجار؟

يتخذ ممثلو التجّار موقفاً رافضاً للضريبة عموماً، وليس حصراً الضريبة على القيمة المُضافة. هناك شبه إجماع على رفض أي زيادة ضريبية تصيب الأرباح العقاريّة والمصرفيّة والتجارية، حتى ولو أسهمت هذه الزيادة في تعديل طفيف على النظام الضريبي المُجحف. تلتقي مواقف جمعيّات التجار والمصارف تحت مظلة «الهيئات الاقتصاديّة»، وهي تسعى إلى تأجيج ردود فعل شعبيّة على الضرائب، من دون أي تمييز بين الضرائب على الدخل والضرائب على الاستهلاك.

يوضح رئيس اتحاد غرف التجارة في لبنان محمد شقير، هذا الموقف الملتبس، فيقول: «نحن ضدّ الضرائب في الوقت الحالي، لأن الوضع الاقتصادي لا يحتمل، علماً أننا في الأساس كنّا مع رفع الـTVA حتى 15% مقابل إلغاء الرسوم الجمركيّة، أمّا الآن فالوضع مختلف، إذ لا يجوز فرضها فيما الدولة غير قادرة على تحصيلها من كلّ المؤسّسات، أي المؤسّسات غير الشرعيّة، علماً أن رفعها من 10 إلى 11% لن يكون له أثر كبير وملحوظ على الاستهلاك».

لأسباب مختلفة، ردّ شقير بصدق على السؤال عمّا إذا كان هناك أثر جدي للضريبة على الاستهلاك ونشاطات التجار والمنتجين، إلا أن رئيس جمعيّة تجّار بيروت، نقولا شمّاس، لا يتبنى الرد نفسه، ويقول إن هناك «صعوبة في عزل تأثير الـ TVA على الاقتصاد عن الضرائب الأخرى، نظراً إلى التفاعل في ما بينها، لكون الـTVA هي أم الضرائب وتؤثّر في بنية الأسعار ومجموعة أخرى من الضرائب»، ويتابع شمّاس: «يقدّر حجم الاستهلاك في لبنان بنحو 40 مليار دولار، وسيصل مردود الضريبة منه إلى 200 مليون دولار، أي ما يمثّل 0,5% من مجموع الاستهلاك، وهو سيؤثّر في القطاعات غير المُعفاة، أي السلع المُعمّرة (سيارات وأساس منزلي وكماليات) والسلع اليوميّة غير الضروريّة». يصر شمّاس على أن ذلك سيؤثر سلباً، إذ «سترتفع القدرة الشرائية عند 20% من المجتمع،

ما بعد إقرار السلسلة والضرائب: التهويل على رئيس

ترفض المصارف التسليم بالتعديلات الضريبية التي أصابتها. تضغط على رئيس الجمهورية ميشال عون، لردّ القانون إلى المجلس النيابي. يستبعد المتابعون أن يقدم عون على مثل هذه الخطوة، نظراً إلى تداعياتها الكبيرة. إلا أن كلام عون في مجلس الوزراء أخيراً عن تفضيله لو أن الموازنة أقرت قبل السلسلة والضرائب أثار مخاوف من إمكانية حصول انقلاب ما يعيد الأمور إلى ما كانت عليه على مدى السنوات الخمس الماضية

ليست هذه المناشدة للرئيس سوى الخطوة الأولى في اتجاه الاعتراض على السلّة الضريبية (مروان طحطح)

أخذت الهيئات الاقتصادية ثلاثة أيام لإصدار موقف من الضرائب التي أقرّها مجلس النواب والتي تطاول الأرباح المصرفية والعقارية، كما تصيب الاستهلاك والمعاملات الإدارية. قررت هذه الهيئات مواصلة التهويل الذي رافق كل معركة تصحيح الأجور وسلسلة الرتب والرواتب، إلا أن اللافت في بيانها الصادر أمس هو التطابق بينها وبين موقف النائب سامي الجميّل، الذي طالب رئيس الجمهورية بردّ قانون التعديلات الضريبية الأخير.

يرفض أركان الهيئات الاقتصادية الإفصاح عن خطة تحرّكهم بعد إقرار هذه القانون، إلا أنه يمكن التكهن بأن الخطوة الأولى في هذا التحرّك هو خلق مناخ ضاغط يسمح بإعادة النظر بهذا القانون، عبر ردّه من قبل رئيس الجمهورية إلى مجلس النواب ليناقشه مجدداً! ما يعزز من قوّة التكهن، هو الكلام المنقول عن رئيس الجمهورية ميشال عون في جلسة مجلس الوزراء الأخيرة، إذ قال: «كان يجب إقرار الموازنة قبل السلسلة لتحديد الموارد والنفقات، لذلك يجب علينا العمل على تحسين الإيرادات المالية للدولة حتى لا يزداد العجز وتتراكم الديون». كلام عون فيه الكثير من التلميح؛ وإن كان لا يحمل موقفاً جازماً مع أو ضد إقرار قانوني السلسلة والضرائب، إلا أن خلفية كلام عون تتصل بما كان يطرحه رئيس لجنة المال والموازنة النيابية إبراهيم كنعان منذ فترة عن إمكانية تحقيق وفر في الموازنة بقيمة 1000 مليار ليرة، علماً بأن فكرة كنعان التي كرّرها في المجلس النيابي أشعلت مواجهة كلامية مع وزير المال علي حسن خليل، الذي اعتبرها بمثابة مزحة تفتقد الجدية، لكونها تفترض إلغاء بنود إنفاق قائم بهذه القيمة الكبيرة، وهو ما يعدّ أمراً صعباً للغاية، فضلاً عن أنه لا يمكن أن يحل محل زيادة الضرائب، نظراً إلى العجز الكبير القائم، سواء مع احتساب كلفة السلسلة أو من دون احتسابها.

على أي حال، موقف الهيئات بقي تهويلياً، أقله بالشكل. فهي قالت في بيانها إن المخاطر الناجمة عن سلّة الضرائب التي أقرّت بذريعة تمويل سلسلة الرتب والرواتب استدعت عقد اجتماع طارئ للهيئات الاقتصادية، التي رأت أن لهذه السلّة «تأثيراً كارثياً على الاقتصاد والمجتمع اللبنانيين، وسيهزّ السلامة المالية للبنان وتصنيفه الائتماني ومرتكزات الاقتصاد اللبناني، وذلك لمصلحة الاقتصاد غير الشرعي».

وتابعت: «إزاء هذه الأخطار، تناشد الهيئات الاقتصادية فخامة رئيس الجمهورية، وهو المؤتمن على الدستور والبلاد، واستناداً إلى المادة 57 من الدستور، أن يرد القانون إلى المجلس النيابي لإتاحة المجال أمام قراءة ثانية ومتأنية واستدراك المخاطر التي يرتبها على الاقتصاد والمجتمع اللبنانيين». وختمت الهيئات الاقتصادية بيانها بأنها قرّرت إبقاء اجتماعاتها مفتوحة «لمتابعة

أي المستفيدين من رفع الأجور بعد إقرار السلسلة، وستتراجع عند الآخرين، ما سيؤدي إلى تراجع الاستهلاك بنسبة 0,25%، فضلاً عن أن هذه الإجراءات الضريبيّة ستعكّر المزاج الاستهلاكي وستغذي التوقّعات السلبيّة، ما قد يرفع عتبة هذا التراجع أيضاً، إضافة إلى أنّ هذه الضريبة ستزيد بنية الأسعار وستخفض الهامش التجاري بحكم انخفاض الاستهلاك».

ما هي مواقف الاقتصاديين؟

هناك وجهتا نظر تحكمان النظر إلى زيادة الضريبة على القيمة المضافة. الأولى تراها مفيدة في مواجهة الانكماش الذي يصيب الاقتصاد اللبناني منذ أكثر من سنتين، وذلك عبر زيادة الأسعار أُسوةً بالأساليب التي اعتُمدت لمواجهة الأزمتين الاقتصاديتين الأميركيّة والأوروبيّة. والثانية رافضة لمجموع الضرائب، باعتبار أن الاقتصاد اللبناني لا يحتمل أي زيادات، حتى تلك التي تطاول الأرباح المصرفيّة، وكان من الأجدى مكافحة الفساد وخفض الهدر والإنفاق العام.

يختلف الاقتصاديون جذرياً في النظر إلى آثار زيادة الـTVA على الاقتصاد والمجتمع (هيثم الموسوي)

يقول الخبير الاقتصادي شربل قرداحي إن «طبيعة النظام الضريبي في لبنان غير عادلة، ولا تسمح بزيادة الضرائب غير المباشرة (والـTVA من ضمنها)، لكونها تشكّل 72% من إجمالي إيرادات الدولة، لمصلحة الضرائب المباشرة التي لا تشكّل سوى 28% من إجمالي هذه الإيرادات، إلّا أنه لأسباب آنيّة تتعلّق بالاقتصاد اللبناني وضعف النمو، دخل لبنان بمرحلة انكماش أسعار منذ عام 2015، حيث انخفض المعدّل الوسطي لمؤشّر الأسعار 3,7%، ثمّ انخفض بنحو 0,5% في عام 2016، ومن المتوقّع أن يسجّل انخفاضاً بنسبة 1% في عام 2017. لذلك، إن رفع الضريبة على القيمة المضافة هو من الوسائل التي ستُسهم ولو جزئياً في رفع الأسعار على قسم من الاستهلاك، وهو ارتفاع غير مضرّ سيحدُّ من انكماش الأسعار الذي يعدُّ من أخطر التحديات التي يعيشها أي اقتصاد. وتالياً، إن رفع الضريبة بنسبة 1% على 50% من السلع (أي الخاضعة لهذه الضريبة) سيؤدي إلى رفع الأسعار بنسبة 0,5%، وسيصل معدّل التضخّم إلى 1,75% (المعدّل المقبول في لبنان هو 3% برأي قرداحي)»، ويضيف: «من سخرية القدر أن الأزمة الاقتصاديّة اللبنانيّة جعلت من رفع الـTVA وسيلة إنقاذيّة للحدّ من انكماش الأسعار».

ولكن هذا الرأي المرحّب بزيادة الضريبة لا يمكن أن يتخذ صفة ثابتة، حتى ولو كان صادراً عن شخص متخصص، إذ توجد آراء متخصصة أيضاً تناقضه بالكامل.

يقول أستاذ الاقتصاد في الجامعة الأميركية جاد شعبان، إن «كلّ الضرائب التي أقرت تشكّل كارثة على ذوي الدخل المحدود والمتوسط، وعلى الفقراء والأغنياء دون مساواة نتيجة افتقادها لأي صفة تصاعديّة. أمّا الضريبة على القيمة المُضافة، فستؤدي إلى زيادة أسعار كلّ السلع والبضائع، حتى تلك غير المشمولة بالضريبة، لكونها مرتبطة بسلع مشمولة بالضريبة وتدخل ضمن كلفة بيعها. وهو ما يدحض مقولة أن هناك بضائع مُعفاة من الـTVA». وبحسب شعبان «من المتوقّع أن تؤدي زيادة 1% على الـTVA، إلى رفع الأسعار بنسبة تراوح بين 5 و10%، ما يعني أن المستهلك سيخسر 10% من قدرته الشرائيّة، وتالياً سيؤدي ذلك إلى تآكل النسبة نفسها من الزيادة التي استفاد منها موظفو القطاع العام، ومن أجور غير المستفيدين، أي استعادة ما أُعطي بطريقة أخرى. وهو ما يعدُّ كارثة اقتصاديّة في ظلّ الأوضاع الراهنة في المنطقة، إذ كان من الأفضل تجنّب خيار الضرائب كلّها حتى تلك التي تطاول المصارف، وتمويل السلسلة عبر خفض الإنفاق العام والهدر ومكافحة الفساد».

الجمهورية

تطورات الموقف والتداعيات المترتبة عنه».

في الواقع، ليست هذه المناشدة لرئيس الجمهورية سوى الخطوة الأولى في اتجاه الاعتراض على السلّة الضريبية التي أقرها مجلس النواب، إذ إن البيان يلمّح إلى أن الهيئات لن تقبل تمرير الضرائب التي تصيب أرباحها للمرّة الأولى منذ نهاية التسعينيات. وبحسب المعلومات المتداولة بين المصرفيين، فإن المسألة كلها تتعلق بالمادة 19

> **عون: كان يجب إقرار الموازنة قبل السلسلة لتحديد الموارد والنفقات**

التي قضت بزيادة الضريبة على الفوائد من 5% إلى 7%، واعتبار هذه الضريبة التي تسددها المصارف عبئاً عادياً ينزل من أرباحها، ليس كما يحصل اليوم، إذ تُحتَسَب سلفةً على حساب ضريبة الأرباح، ما يؤدي فعلياً إلى إعفاء المصارف كلياً من موجبات تسديد هذه الضريبة. تزعم جمعية المصارف التي تقود حملة الضغوط أن هذه المادة «ترتب كلفة أكبر على أسعار الفوائد الرائجة في السوق، فضلاً عن أنها تشمل الأموال الموظفة سابقاً لدى الدولة اللبنانية، فيما كان يجب أن يشمل التوظيفات الجديدة فقط، لذا فإن المصارف ستلجأ إلى مجلس شورى الدولة للاعتراض على هذا الأمر».

ويشير مصرفيون إلى أن السلطة «لم يكن لديها الجرأة على التعرّض لسندات اليوروبوندز حتى لا تهتزّ صدقيتها أمام المجتمع المالي الدولي، لأن فرض ضريبة على اليوروبوندز كان سيفجر كارثة، لكنهم قرّروا أن يحصلوا على التمويل المطلوب بهذه الطريقة التي تؤدّي إلى ضرب المصارف الصغيرة التي سيرتفع معدل الضريبة على بعضها إلى نحو 60%».

وكان الجميّل قد عقد مؤتمراً صحافياً قبل يومين ناشد فيه رئيس الجمهورية ردّ قانون الضرائب لإنقاذ «الطبقة الفقيرة والوسطى في لبنان والوضع الاقتصادي». ويقول الجميّل إن «الدراسات تشير إلى أن القدرة الشرائية للمواطن ستنخفض بين 10% و20% إذا اعتمدت الضرائب، وأنه سينزل أكثر من مئة ألف لبناني تحت خط الفقر بسبب الضرائب والـtva»، مشيراً إلى أن «القسط المدرسي سيرتفع بنسبة 27%»، وكذلك أسعار الشقق وشبابنا سيعانون، فقد أقدمت السلطة على كارثة اقتصادية من دون أي جدوى اقتصادية أو دراسة».

(الأخبار)

LIU تخرّج طلابها... وتتمدد عالمياً

أقامت الجامعة اللبنانية الدولية LIU فرع بيروت حفلاً ضخماً بمناسبة تخرج دفعة جديدة من طلابها لهذا العام في الفوروم دو بيروت بحضور ورعاية رئيسها الوزير عبد الرحيم مراد وممثل وزير التربية والتعليم العالي وعدد كبير من الشخصيات وحشد غفير من أهالي الخريجين.

في المناسبة ألقى مراد كلمة قال فيها أن الجامعة تسعى للتوسع في دول عربية إضافية، و«للتواجد في بعض الدول الأوروبية، ودول أميركا اللاتينية والأفريقية. ولدينا أيضاً اتفاقيات تعاون أكاديمي مع مجموعة كبيرة من الجامعات الأميركية والأوروبية وآخرها الاتفاق مع جامعة اريزونا، وهي من أوائل الجامعات الأميركية، والتي سيكون لديها مقر مخصص لها في الجامعة عندنا هنا في بيروت».

عززت مكانة المرأة في مجالات العلوم النظريّة وخاصّة الرياضيّات

علوم

مريم ميرزاخاني: النبوغ يرحل باكراً

عن عمر 40 عاماً، رحلت منذ أيّام مريم ميرزاخاني، بروفسورة الرياضيّات والمرأة الوحيدة الفائزة بجائزة «Fields Medal» المميّزة في الرياضيات، التي تعادل في أهميّتها جوائز «نوبل» في العلوم.

عمر ديب

كانت العالمة الفذّة ذات الأصول الفارسيّة، مريم ميرزاخاني، تعمل في جامعة «ستانفورد» في الولايات المتّحدة الأميركيّة، وأثار رحيلها موجة من الحزن الكبير، خاصّة بين جيل العلماء الشباب الذين عملوا معها أو اطّلعوا على أعمالها، وشاهدوا كيف غيّرت، بعملها وإبداعها، دور المرأة ومكانتها في مجالات العلوم النظريّة، وخاصّة الرياضيّات. وفيما كانت مريم تتجنّب الظهور الإعلامي وتخشى أضواء الشهرة، إلّا أنّ فوزها بجائزة «Fields» كأوّل امرأة في تاريخ الجائزة وفي هذا العمر المبكّر، جعل منها سريعاً رمزاً معروفاً في عالم الرياضيّات وخارجه.

ولدت ميرزاخاني في إيران، ونشأت فيها وعايشت في طفولتها التغيّرات الكبيرة التي حصلت في تلك البلاد وتحديداً في فترة الثورة الإسلاميّة عام 1979 والحرب العراقية الإيرانيّة التي امتدت حتى نهاية الثمانينيات، وتلقّت علومها في بلدها الأم حتى نهاية المرحلة الجامعيّة في أواخر التسعينيات. ورغم أنّها أرادت في البداية أن تكون كاتبة، إلّا أنّها اكتشفت المتعة والفضول في حل المسائل المنطقيّة والرياضيّة أيضاً، ما جعلها تنتقل إلى هذا المجال العلمي الأكثر تعقيداً. شاركت في أولمبياد الرياضيّات مع الفريق الإيراني وفازت بميداليّتَن ذهبيّتين في سنتين متتاليتين في هذه المسابقة المدرسيّة الدوليّة.

> عززت مكانة المرأة في مجالات العلوم النظريّة وخاصّة الرياضيّات

في المرحلة الثانوية درست في ثانوية للبنات في طهران ثم انتقلت إثر تخرّجها من جامعة «شريف للتكنولوجيا» في إيران إلى الولايات المتّحدة، وتحديداً إلى جامعة «هارفرد» التي نالت منها الدكتوراه في الرياضيّات.

في عام 2004 قدّمت أطروحتها تحت إشراف «كورتيس ماكمولن» الحائز أيضاً جائزة «Fields»، وحلّت في هذه الأطروحة مسائل عالقة في الرياضيّات، ما أظهر نبوغها وأثبت قدراتها في الأوساط العلميّة الدوليّة. بعد تخرّجها عملت لفترة قصيرة في جامعة «برنستون»، قبل انتقالها إلى «ستانفورد» التي عملت فيها منذ عام 2008 حتى رحيلها.

شغف بالرياضيات

عندما سُئلت عن مفتاح النجاح في عالم الرياضيات الصعب، أجابت بأن الأهم هو العمل الدؤوب والصبر، «إذ إن جمال الرياضيّات لا يظهر إلا لأولئك المتابعين الصبورين»، وإن كانت عملية البحث العلمي «تشعرك بأنّك تقوم بتعذيب نفسك للوصول إلى النتيجة المرجوّة، إلّا أن الحياة نفسها ليست سهلة أيضاً».

أصيبت بسرطان الثدي في عام 2013، وعانت معه لسنوات قبل أن ينتصر القدر على الكفاح الأسبوع الماضي، مختتماً مسيرةً قصيرةً في دورة الحياة، لكن غنيّةً في غزارة الإنتاج والبحث، وفي عمقه. نعتها جامعة «ستانفورد» التي قال رئيسها إن «أثر مريم سيحيا، وستلهم آلاف النساء لولوج عالم الرياضيّات والعلوم، وإنها كانت عالمة متميّزة وشديدة التواضع». وكذلك نعاها كبار علماء الرياضيات الذين قال أحدهم: «إن معظم علماء الرياضيات لن يستطيعوا تحقيق ما يماثل عملها الذي حققته فقط في أطروحة الدكتوراه». أما الرئيس الإيراني حسن روحاني، فقد نعى «العالمة الخلّاقة ذات التميّز غير المسبوق، والإنسانة المتواضعة التي رفعت اسم إيران في أهم الأوساط العلميّة الدوليّة، والتي شكّلت نقطة تحوّل تثبت إرادة المرأة الإيرانيّة والجيل الشاب وقدرتهما على الوصول إلى أعلى درجات المجد في المحافل الدولية».

أبحاثها في الرياضيات

في عام 2014 تُوِّجَت بجائزة «Fields»، نظراً إلى أعمالها النوعيّة في الهندسات الزائديّةhyperbolic geometry والرياضيات اللا إقليدية non-Euclidean geometries. وهذه الأبحاث تناولت أساساً الأسطح المقوّسة والمحدّبة، كالأجسام الكروية مثلاً أو تلك المتشكّلة مثل حلقة المرساة (أو مثل قطعة Doughnut). ورغم انغماسها في هذا المجال البحثي، إلا أن ميرزاخاني أسهمت أيضاً في مجالات علميّة أخرى وتطبيقات رياضيّة في مجالات نظرية الحقول الكمومية في الفيزياء إلى جانب نظريات أخرى في علوم الهندسة وعلوم المواد وكان لها أثر مهم في هذه المجالات. ورغم أنّ هذه الأبحاث تتركّز بمعظمها في الجانب النظري، إلّا أنّ تطبيقاتها المحتملة واسعة، وتحديداً في الدراسات الفيزيائيّة حول الكون وحول النظريات الكموميّة حيث يمكن أن تُسهم في تطوير الحلول لبعض المسائل فيها. يظهر واضحاً، رغم أنّها رحلت في عمر مبكّر، أن عملها البحثي طاول مجالات واسعة بشكّل كل منها بحدّ ذاته تحدياً علمياً أمام العاملين فيه. لكنّ هذه السعة البحثيّة لم تمنع مريم من التعبير مراراً عن شغفها الأكبر في مجال الرياضيّات البحتة تحديداً بسبب أناقتها ودقّتها.

صعود عكس التيّار

ليس سهلاً أن يستطيع إنسان محمّل بثلاث صفات تعتبر معوّقة في عالم العلم في الولايات المتّحدة التقدّم إلى تبوّء أرفع المراتب العلميّة. ميرزاخاني بصفاتها الثلاث كامرأة إيرانية مهاجرة تعلمت في الجامعات الإيرانيّة، صعدت فقط بسبب تميّزها الأكاديمي والبحثي في محيط ترتفع فيه اليوم ظواهر العنصريّة أو الجندريّة والخوف من الآخر والتنميط الاجتماعي بأشكال مختلفة، سواء في بلدها الأم أو في موطنها الثاني. في هذا السياق تعتبر ميرزاخاني أيضاً أنموذجاً لمواجهة كافة المعوقات الاجتماعية باتجاه تحقيق الذات والتميّز في أصعب مجالات العلوم، وبذلك ستدخل التاريخ كباحثة وعالمة مميّزة رغم رحيلها المبكّر.

تقرير

سوق العقارات: بيوعات بقيمة 8,4 مليارات دولار

64 ألفاً و248 عملية بيع عقارية سُجلّت نهاية عام 2016، وبلغ مجموع قيمتها نحو 8 مليارات و400 مليون دولار، بحسب دراسة «قطاع العقارات في لبنان: الوضع الراهن والاتجاهات المُستقبلية»، المُعدّة من قبل «فرنسبنك».

تُشير الدراسة إلى تحسّن الطلب على العقارات بين عامي 2015 و2016 وزيادة عمليات البيع العقارية. هذا التحسّن جاء بعد فترة «انتكاس» أصابت هذا القطاع الذي يُسهم بنحو 15% من الناتج المحلي الإجمالي. وعلى الرغم من أن هذا التحسّن سجّل نسبة نمو 4,9%، إلا أن حجم الصفقات العقارية عام 2016 يبقى أقل من مستوى الصفقات الذي سُجل عام 2011 وبلغ عددها 82 ألفاً و984 عملية، بقيمة 9 مليارات و200 مليون دولار أميركي.

وبالعودة إلى عام 2016، أظهر توزع المبيعات العقارية حسب المناطق أن الحصة الأكبر كانت لبيروت (26,4% من المجموع العام)، تلتها بعبدا (23,6%)، ثم المتن (17,8%)، فكسروان (10,4%)، الجنوب (10,2%)، الشمال (7,2%)، البقاع (3,6%)، وأخرى (0,8%).

وتلفت الدراسة إلى أن الأسعار المرتفعة نسبياً للعقارات في لبنان، دفعت متوسطي الدخل من سكان لبنان إلى زيادة طلبهم على المساكن التي تقع خارج بيروت، مثل بعبدا وغيرها، فيما يتركّز الطلب على الوحدات السكنية المتوسطة الحجم، بهدف شرائها لا استئجارها.

بطبيعة الحال، إن تحسّن الطلب على العقارات انعكس على معدّل رخص البناء الممنوحة، الذي تحسّن بدوره بمعدّل 14,5% بين عامي 2015 و2016. مع التذكير بأن هذا التحسّن يبقى أقل عمّا هو عليه عام 2011، (16,465 مليون متر مربع عام 2011 مُقابل 12,2 مليون متر مربع عام).

> 37 ألفاً و62 عملية بيع أراضٍ سُجلت في عام 2015

وتلفت الدراسة إلى أنه يُلاحظ خلال السنوات السابقة أن شركات الهندسة والتطوير العقاري تتجه بنحو مُتزايد إلى تلبية الاتجاهات الحديثة في الطلب على العقارات من قبل المُقيمين اللبنانيين، التي ترتكز كما أُشير أعلاه، على بناء وحدات سكنية ومكاتب ذات حجم صغير أو متوسط، وبمساحة تراوح بين 100 و150 متراً مربعاً للمنازل و80 و200 متر مربع للمكاتب.

ويظهر توزع رخص البناء حسب المناطق اللبنانية أن جبل لبنان يستأثر بالحصة الأكبر (43,4% من الإجمالي)، يليه الجنوب (24,4%)، ثم الشمال (18%)، فالبقاع (10,1%)، ثم بيروت (4%).

ويظهر توزع رخص البناء حسب أغراض الاستخدام أن غالبيتها عائدة للمباني السكنية بنسبة 81,4% من المجموع، ثم لأغراض المباني التجارية (8,4%)، والمباني الاقتصادية (3,8%) ومباني الخدمات العامة مثل المدارس والمُستشفيات (2,5%)، فمباني السياحة والفنادق (2,1%)، وأغراض أخرى (1,9%). وتذكر الدراسة أنه يُلاحظ خلال السنوات الماضية، «التركيز على تشييد المولات التجارية والمطاعم والمقاهي، سواء داخل بيروت وضواحيها أو في المدن اللبنانية الأخرى».

من جهة أخرى، تقول الدراسة إن الطلب على الأراضي والاستثمار فيها، تأثّر سلباً بالأوضاع الاقتصادية والسياسية العامة، وتأثّر أيضاً بالأسعار المرتفعة لهذه الأراضي، «وتراجع رغبة المُستثمرين اللبنانيين في امتلاك الأراضي».

تُشكّل صفقات البيع للأراضي ما نسبته 30% من إجمالي الصفقات العقارية. وبحسب الأرقام، فقد تراجع عدد عمليات البيع للأراضي من نحو 51 ألفاً و604 عمليات في عام 2011، إلى 37 ألفاً و62 عملية عام 2015. كذلك، تراجعت قيمة الأراضي المبيعة من 2,81 مليار دولار في تشرين الثاني عام 2014، إلى 2,32 مليار دولار في تشرين الثاني عام 2015. (الأخبار)

تطور رسوم التسجيل العقاري والضرائب على العقارات (مليون دولار أميركي)

السنة	رسوم التسجيل العقاري	الضرائب على العقارات
2011	560	759
2012	577	791
2013	562	797
2014	574	826
2015	513	782
* 2016	550	800

* 2016 تقديرات خاصة

المصدر: السجل العقاري

تطور حجم وقيمة الصفقات العقارية 2011 - 2016

السنة	الحجم	القيمة (مليار دولار)
2011	82,984	8,8
2012	74,569	9,2
2013	69,186	8,9
2014	70,795	9,0
2015	63,386	8,0
2016	64,248	8,4

المصدر: السجل العقاري

Monochrome

(مروان بو حيدر)

ساقٌ وحجر

كانت الأرقام لعبتنا. نرسمها، نصوّب عليها، ونقفز عنها. كنا نخطّ لها حدوداً، فلا تتجاوزها. لم يكن الرقم قد «نما» بعد، فلا هو وحش يلعب بنا ولا نحن أسراه. كانت الأرقام لعبتنا، ولم يكن يلزمنا سوى ساق وحجر لنلعب بها.

(هديل فرفور)

هل هزيمة 1967 قدر؟ التأريخ والتشفّي الصهيوني (3)

أسعد أبو خليل *

لا أزال أعالج الكتاب الصادر حديثاً للمؤرّخ الإسرائيلي، غي لارون، «حرب الأيّام الستّة: تمزيق الشرق الأوسط»، الصادر عن دار نشر جامعة «ييل».

لا شك أن لارون، بالرغم من سمعة «المراجعة التاريخيّة للكتاب» (والمُراجعة هي الوصف الذي تكسبه تلك الكتب التي ترفض الرواية الإسرائيليّة الرسميّة عن الصراع العربي. الإسرائيلي وعن تاريخ الصهيونيّة)، اعتنق المبالغة التقليديّة (الـ«موساديّة») عن قدرات وتفوّق العدوّ. تراه يزهو، مثلاً، أن سلاح الجو الإسرائيلي «راقب كل حركة لكل ضابط وكل طائرة لسلاح الجوّ المصري» (ص. 207). أليس مِن مبالغة في هذا القول؟ كل ضابط، وكل حركة؟ لكن التقدير الصهيوني حول قدرات الجيوش العربيّة كان صائباً وإن لم يكن مُعلناً—لأن العدوّ أراد ان يظهر بمظهر الضحيّة لا المعتدي.

كان العدوّ يعرف أن أكثر ما يمكن أن يفعله الجيش المصري ضدّه هو ضربة جويّة محدودة، كما أن طائرات الـ«ميغ» في حوزة مصر كانت محدودة في مداها (لم تكن تلك الطائرات تستطيع حتى أن تصل إلى المطار الجوّي الأساس في جنوب فلسطين المحتلّة، ص، 208). أما الكتمان الذي اعتمده العدوّ حول تفوّقه الأكيد وحول الضمانات الأميركيّة بنجدة إسرائيل في حالة تعرّضت لـ«اعتداء» فكان مفيداً. دولة الاعتداء، كعادتها، لجأت إلى المقارنات مع النازيّة، وعبّأت يهود العالم. وفي الأسابيع التي تلت الحرب، جمع يهود العالم نصف ميليار دولار (أي ميليارات الدولار بقيمة دولار اليوم) لعوْن جيش العدو. وفي تعبئة العالم الغربي ويهود العالم، زوّرت وشوّهت حكومة العدوّ — كعادتها في تعاطيها مع تصريحات قادة دول وتنظيمات تواجه إسرائيل — تصريحات لعبد الناصر: وكان عبد الناصر قد تحدّث قبل الحرب عن «تدمير» قوّات العدوّ إذا ما تعرّضت مصر للعدوان، قائلاً بالحرف في خطاب أمام وفد مؤتمر العمّال العرب في 26 أيّار 1967: «فإسرائيل إذا بدأت بأي عمل عدواني ضد سوريا أو ضد مصر فتحكون المعركة ضد إسرائيل معركة شاملة مهياش معركة محصورة في حتّة... حتكون معركة شاملة وحيكون هدفها الأساسي هو تدمير إسرائيل» (نص الخطاب في «الأهرام»، 27 أيّار، 1967، كما يرد في «الوثائق العربيّة»، عام 1967، ص. 343). لكن «إذا» الشرطيّة تختفي من الترجمات الإسرائيليّة والصهيونيّة وتتحوّل كلمة «تدمير» (والتي شرحها عبد الناصر في مقابلة مع مراسل غربي، قائلاً إن هدف كل حرب هو تدمير قوّات العدو)، إلى كلمة «إبادة» (ص. 216). (مع أن هدف تدمير دولة احتلال ليس مشروع إبادة كما تصوّره الصهيونيّة بل مشروع تحرير). وكعادتها شاركت الصحافة الإسرائيليّة «الليبراليّة» في الحملات المشحونة للحرب، وطلع زئيف شيف (الكاتب المختصّ بالشؤون العسكريّة والذي كان بوقاً محضاً للآلة العسكريّة . الاستخباراتيّة للعدوّ، مثله مثل يوسي ملمِن اليوم) بمقالة يساوي فيها بين هتلر وبين عبد الناصر (هذه نغمة معتادة في دعاية العدوّ، كل مَن يعاديها، هو هتلر آخر، إسلاميّاً كان أم شيوعيّاً، فلسطينيّاً كان أم إيرانيّاً)، وحذّر الصحافي «المستقل» هذا من مخاطر عدم شنّ إسرائيل للعدوان. (ص. 265)

واستعانت قيادة الجيش الإسرائيلي بكلمة «تدمير» (بعدما حوّلتها في الإنكليزيّة والعبريّة إلى «إبادة») ليس فقط في دعايتها الموجّهة نحو الغرب، بل أيضاً في بياناتها العسكريّة الداخليّة. فالكولونيل شمويل غورديش، قائد اللواء السابع المدرّع، توجّه إلى جنوده بالقول: «عبد الناصر يريد أن يبيدنا. لذلك يجب أن نبيده. لا تهدروا قذائف المدفعيّة على المدفعيّة المصريّة. اجتاحوهم أينما يكونون. اقتلوا، اقتلوا العدوّ» (ص. 293). لو أن هذه اللغة وردت في تصريحات عسكريّة عربيّة، لكانت تُستخدم في كتب عن نماذج الخطاب الفاشي والنازي.

ويُعزّز المؤلّف القناعة بأن المخابرات الأميركيّة كانت يومها من أكثر الأجهزة الأميركيّة دعماً لعدوان إسرائيل (و«مآثر» نائب رئيس وكالة المخابرات، جيمس إيلغلتون، الذي ربط بين دعم إسرائيل وبين مواجهة الاتحاد السوفياتي، في دعم إرهاب إسرائيل معروفة). فهو حاول أن يُدبّر ذريعة اشتباك بين القوّات المصريّة والإسرائيليّة كي يبدأ الجانب المصري إطلاق النار، ليتحمّل المسؤوليّة عن الحرب (كان يريد أن يبعث بسفينة في مضيق تيران كي يستفزّ الجانب المصري ويجعله يطلق النار عليها، ص. 211). والعامل النوعي الذي عزّز التفوّق النوعي للعدوّ ضد كل القوّات العربيّة لم يكمن فقط في الدعم الأميركي والبريطاني والألماني والفرنسي بصورة خاصّة، بل كمن أيضاً في سياسة التسليح السوفياتيّة التي حرصت على تزويد حلفائها — حتى في فيتنام وكوبا وفقاً لدراسة حديثة عن الموضوع بين سنوات 1965 و 1967— بالأسلحة الدفاعيّة فقط (ص. 226). وكتاب لارون يضيف جديداً عن المداولات السوفياتيّة حول الصراع العربي .

> قال موشي دايان إن الجيش الإسرائيلي قوّة مُقاتِلة عدوانيّة بعقليّة هجوميّة

الإسرائيلي وعن عمق الخلاف بين الطرف السوفياتي والطرف العربي (وبين نظام خروتشوف والنظام الذي تلاه، وحتى بين شخصيّات الاتحاد السوفياتي في الحقبة هذه). ومُنظِّر الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي، ميخائيل سوسلوف، عارض أي حرب بين العرب وإسرائيل وأوضح مدى اختلاف حكومته في موقفها مع موقف ماو تسي تونغ «المتطرّف» بالنسبة إلى الحرب ضد إسرائيل. والقيادة السوفياتيّة في تدخّلها لحلّ الخلاف في الحزب الشيوعي الإسرائيلي أصدرت رسالة رسميّة عارضت فيها «التعصّب الشوفيني ضد إسرائيل بين العرب» كما أنها حرصت على التمييز بين مختلف التيّارات والشخصيّات في داخل الكيان (ص. 230-231).

وللأسف، يظهر كالعادة دور لبنان الرسمي كدور مُتواطئ (منذ إنشاء الكيان حتى نهاية الحرب الأهليّة وإعادة بناء الجيش على أسس جديدة وعقيدة جديدة) مع العدوّ الإسرائيلي في كل مراحل الصراع. فالتعامل العربي مع مشروع تحويل نهر الأردن كان ضعيفاً ومنافقاً: قويّاً في الخطب، وموارباً وخاضعاً للإملاءات الصهيونيّة . الأميركيّة في السرّ. والنظام الأردني التزم سرّاً بتعليمات مشروع جونسون في سحب المياه من سد المخيبة، ولبنان لم يرد الالتزام بالمشروع العربي لتحويل مجرى الحاصباني والوزاني نحو بانياس. (لارون يعتبر أن لبنان لا يحتاج إلى مياه للريّ، ص. 122 لأنه ينطق باسم مصالح المزارعين في لبنان). وتجاهلت الحكومة اللبنانيّة الالتزامات التي وقّعتها في القمّة العربيّة الخاصّة بموضوع تحويل مجرى نهر الأردن (وينسب لارون الكذب اللبناني الرسمي بأنه كان نتيجة ضغوطات من الفلاّحين اللبنانيّين في الجنوب لأنهم لم يرغبوا بمياه ريّ إضافيّة. لكن كيف عرف لارون بأهواء ومزاج المزارعين اللبنانيّين؟ من جريدة «دافار» و«حيروت» (راجع الحاشية 11 في ص. 329). لم يكتفِ لبنان بتجاهل التزامه العربي أمام قمّة عربيّة بل هو أرسل (في أواخر 1964 وأوائل 1965) عبر الفرنسيّين رسالة سريّة إلى الحكومة الإسرائيليّة يقول فيها إن لبنان ليس في وارد إكمال أعمال التحويل التي بدأها، «وأنه «لم يفعل ذلك إلّا لإرضاء الرأي العام العربي» (ص. 122). لكن إسرائيل طالبت بالمزيد من الضغوطات على لبنان وهدّدت باللجوء إلى القوّة فيما وصفت الحكومة الفرنسيّة أعمال التحويل اللبنانيّة بأنها «مزحة». لكن رابين هدّد لبنان رسميّاً في خطاب له في 14 تمّوز من عام 1965 فتوقّفت أعمال التحويل اللبنانيّة (الشكليّة) بالكامل.

والوثائق الإسرائيليّة عن الحرب الاسرائيليّة وما سبقها تظهر كم أن العدوّ يتحدّث بلسانيْن أمام العالم، وكم يحرص على حجب مقاصده بلغة منمّقة، على عكس الأنظمة العربيّة التي كان خطابها يخفي مقاصد خجولة ومتحفّظة. فهذا موشي دايان يتحدّث في نيسان من عام 1967 في مقالة فيقول عن جيش العدوّ: «مع أن الاسم الرسمي للجيش الإسرائيلي هو «قوّات الدفاع الاسرائيليّة»، فإنها ليست قوّة دفاعيّة... وأوضح مشهد للمنهج الجديد... هو في غياب التحصينات والجدران على الحدود... ببساطة، إن قوات الدفاع الاسرائيليّة هو قوّة مُقاتِلة عدوانيّة بعقليّة هجوميّة». إن الجيش الإسرائيلي يضع هذا المنهج موضع التطبيق في فكره وتخطيطه وخطة عملياته. (إن قيَم الهجوم) تسري في الحامض النووي (للجيش الإسرائيلي) وهو محفور في نخاعه العظمي» (ص. 275).

لا، لم تكن هزيمة 1967 حضاريّة أو ثقافيّة أو دينيّة أو اجتماعيّة أو خلقيّة. كل هذه الأصناف من أدب تحليل النكسة كان إما خبيثاً في نواياه، أو عاطفيّاً في مقاصده، وأبعد ما يكون عن الدراسة العلميّة لأسباب الهزيمة الحقيقيّة. المؤرخ الصهيوني لارون كان أكثر تحديداً في تحليل أسباب النكسة. يلخّصها بالقول إن «مفتاح» نصر إسرائيل كمنَ في «التخطيط البعيد المدى» (ص. 285). ويضيف أن العدو راكم معلومات استخباراتيّة عن «الأعمال الروتينيّة» لجيوش العرب على مرّ أكثر من عقد من الزمن. ويقول إن الجيوش العربيّة افتقرت إلى التخطيط والإعداد. ولارون مُحق أن الجيوش العربيّة أُعِدّت لحماية الأنظمة لا لتحرير الأرض أو رد عدوان إسرائيل، لكن النظام اللاديموقراطي يستطيع لو أراد ولو أعدّ أن يحقّق نصراً عسكريّاً. وحالة القلق والتحسّب الأمني و«التطهيرات» المتوالية في صفوف الجيوش العربيّة أضعفت من القدرات العسكريّة: فالنظام السوري «طهّر» 2000 ضابط و4000 ضابط صف منذ 1966 حتى سنة الهزيمة. ودراسة كينيث بولاك، «العرب في الحرب» الفعاليّة العسكريّة، 1948-1991» هو أيضاً يُعطي أسباباً تقنيّة وتكتيكيّة وليس حضاريّة أو تاريخيّة للقصور العسكري العربي المعاصر (والمُلفت أن دراسة بولاك تعطي صورة أفضل عن الأداء العسكري العربي المُعاصر مما يرد في الثقافة العربيّة المعاصرة، خصوصاً في أدب «النقد الذاتي بعد الهزيمة» الذي له من الصفات العلميّة ما لقصيدة نزار قبّاني «هوامش على دفتر النكسة»).

أما عن موضوع التجسّس الإسرائيلي، فيبدو من بحث لارون (الذي يعتمد على كم من الوثائق العسكريّة والأميركيّة المُفرَج عنها) أن العرب وقعوا ضحيّة أسطورة «إيلي كوهين» (إن أسطورة إيلي كوهين كانت أخطر من كوهين نفسه). لقد بولغ كثيراً في الفائدة التجسّسيّة للجاسوس الإسرائيلي المزروع في سوريا، وبولغ أيضاً في موقعه (بعض الروايات الاسرائيليّة، مثل «الموسوعة اليهوديّة الافتراضيّة» — والتي يعتمد عليها الصهاينة لضخّ الدعاية في مواد «ويكيبيديا» عن الصراع العربي. الإسرائيلي — يزعم أن صداقة نشأت بين كوهين وبين أمين الحافظ وأن الأخير كان يريد أن يعيّنه نائباً لوزير الدفاع، وليس في الزعم من صحّة كما أن منذر الموصلّي (مدير مكتب الحافظ)، حكم على المعلومات التي كانت بحوزة كوهين بأنها «عامّة»، وهي وصلته من ثرثرات الماخور الذي أداره). لكن لارون لا يبالغ مثل التأريخ الصهيوني التقليدي، ويتحدّث أكثر عن وسائل تجسّس غير بشريّة، مثل اختراق شبكات الهاتف (ما يعزّز وجهة منظر المقاومة في لبنان في حماية شبكتها السلكيّة، والتي فضحها مروان حمادة في لقاء مع السفير الأميركي، لكن ليس بهدف خدمة العدوّ لأن حمادة — مثله مثل فؤاد السنيورة — لا يحتاج إلى فحص دم في وطنيّته). يقول لارون إن إسرائيل استثمرت مئات الملايين من الدولارات عبر السنوات التي سبقت الهزيمة على تكوين شبكة كوماندوس خاصّة مهمّتها زرع أجهزة تنصّت على شبكات الهاتف في «لبنان وسوريا وسيناء» (ص. 291). ويزهو الصهاينة بجاسوسيْن، كوهين في سوريا وولففغانغ لتز في مصر. (لا يذكر لارون في روايته أن فعالية لتز كانت محدودة وأن من أعماله «الناجحة» إرسال طرود مفخّخة أدّت إلى قتل مدنيّين في مصر، وأنه تزوّج

شظّت كثيرا كتابات النكسة في لوم «الإنسان العربي» وحتى العنصر العربي (أ ف ب)

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

من امرأتيْن (في مخالفة لقانون دولة العدوّ). وينقل لارون عن لتز حديثاً يزعم أنه أجراه مع جنرال مصر، والحديث لا يتصف بالصدقيّة والعبارات المستخدمة فيه هي عبارات لغة غربيّة.

والركون إلى الروايات والبيانات والتقارير العسكريّة العبريّة، لا يُمكن الركون إليه لما فيه من دعائيّة وأكاذيب فيما يُنسب للعرب (شعوباً وقادة). فلارون ينقل عن مصدر إسرائيلي لا مراجعَ لديه أن القيادة السوريّة كانت تلقي بالجنود الدروز في المواقع الأماميّة، وأن ضباطاً علويّين كانوا يربطون جنوداً دروزاً خارج الخنادق ويعرّضوهم للقصف المدفعي الإسرائيلي، وأنهم صرخوا بهم: «موتوا على يد أسيادكم». (ص. 300). تستطيع التقارير الإسرائيليّة اختلاق

> لم تكن هزيمة 1967 حضاريّة أو ثقافيّة أو دينيّة أو اجتماعيّة أو خلقيّة

ما تشاء، وتصبح في المخيّلة الرسميّة والاستشراقيّة الغربيّة تأريخاً لا يُرد.

والحكومة الأميركيّة، بالأمس كما اليوم، عوّلت على هزيمة حزيران من أجل رسم خريطة جديدة للمنطقة، وظنّت أنها تستطيع أن تميت قضيّة فلسطين. وخمّن والت روستو، في مذكّرة إلى جونسون، بأن شرقاً أوسط جديداً – لعلّه مثل الشرق الأوسط الجديد التي وعدت به كوندليسا رايس خلال عدوان تمّوز– سيسود وأن الاعتدال وقبول وجود إسرائيل ستكون من سماته. لكن روستو، ربط صعود الشرق الأوسط الجديد بـ«تحجيم عبد الناصر».(ص. 303). هل كان ذلك مؤشراً على ضلوع أميركي في اغتيال عبد الناصر؟ ليس من دلائل بعد. ليس بعد. هذه الدلائل – لو توفّرت – تكون مدفونة في وثائق لا يُفرَج عنها ولا بعد مئة عام من الزمن.

وتوهّمت الحكومة الإسرائيليّة المنتشية بالنصر العسكري أن الحل لمشكلة الشعب الفلسطيني آتٍ لا محالة. قال موشي دايان في أيلول 1967 في اجتماع حزبي: «لنقل للفلسطينيّين..ليس لدينا حل لكم وستستمرّون في العيش كالكلاب. سنرى ماذا ستسفر عنه هذه المسيرة... قد يغادر 200000 فلسطيني في غضون خمس سنوات وهذا شيء عظيم». لكن لارون يضيف أن دايان سرعان ما أدرك وهم تخيّلاته (لكن لارون المُراجع يصف سياسات دايان نحو الفلسطينيّين بأنها تمزج بين «الليبراليّة وبين الإجراءات القاسية» (ص. 305). (يروي الحاكم العسكري في الضفّة الغربيّة، شلومو غازيت، الذي أوكل إليه دايان التحكّم بالأراضي الفلسطينيّة المحتلّة في 1967، في كتابه «الجزرة والعصا: سياسة إسرائيل في يهودا والسامرة»، حقيقة فلسفة دايان. لكن كتاب غازيت لا يحدّد لنا ما هي «الجزرات» التي كان الاحتلال يقدّمها للفلسطينيّين، إلا في عدم استخدام العصا – هذه هي الجزرة الإسرائيليّة. لكنه يضيف أن الاحتلال عامل الشعب الفلسطيني معاملة حسنة ومن أمثلته عن هذه المعاملة الحسنة، تعيين عربي في «مجلس التبغ الوطني» ومجلس الزيتون الوطني» (ص. 26، من كتاب غازيت). وكان إيبا إيبان نفسه يقول عن سياسة دايان نحو الفلسطينيّين أنها كانت تعتمد على «تأمين القوت الفردي للفلسطينيّين لكن من دون كرامة وطنيّة»).

أما الكلام الصهيوني الغربي، والذي لا يزال يتردّد في الخطاب العربي الليبرالي حتى الساعة، مِن أن الحكومة الإسرائيليّة قدّمت عرضاً سخيّاً للانسحاب (فقط) من الأراضي السوريّة والمصريّة بعد الحرب، فإن لارون يحسم الأمر في ذلك ويقول إن الحكومة الإسرائيليّة كانت تتوقّع أن تجبرها الإدارة الأميركيّة على الانسحاب (كما فعل أيزنهاور في عام 1956). لكن بعدما أدركت أن أميركا لن تجبرها على الانسحاب، تراجعت الحكومة الإسرائيليّة عن العرض الوجيز (ص. 306).

وفي درس المقاومة ضد إسرائيل، يعترف المؤلّف – من دون قصد – بأن عمليّات «فتح» ضد إسرائيل كانت فعّالة للغاية (خلافاً لمزاعم العدوّ يومها، وخلافاً لمزاعم سلطة أوسلو التي تعادي وتستخف بأعمال المقاومة): يورد لارون تعداداً إسرائيليّاً يظهر فيه أن «فتح» قامت بـ 125عمليّة بين 1965 و1967 (وقتلت فيها 11 إسرائيليّاً)، بينما هي قامت بـ5840 عمليّة في السنوات الثلاث التي تلت هزيمة حزيران، وأدّت إلى مقتل 141 إسرائيليّاً (كعادة الصهاينة، يدمج لارون بين المدنيّين والعسكريّين في تعداد «ضحايا» العدوّ، وذلك لتصوير المقاومة على أنها حرب ضد المدنيّين حصريّاً (ص. 311).) إن الإيغال في الانهزاميّة في حرب 1967 هو مثل الإيغال في الانتصاريّة في حرب 1973. الغاية من المنهجيْن هو سياسي، إما للانتقاص من نظام ما، أو لتعزيز الشرعيّة السياسيّة لنظاميْن لم يتوقّفا لعقود عن استغلال حرب لم تحرّر أرضاً محتلّة. لقد كُتب عن نقد هزيمة 1967 (عربيّاً) أكثر بكثير مما كان يجب أن يكتب في نقد أدب نقد الهزيمة، الذي أدّى إلى زيادة الإحباط الذي ولّدته الهزيمة. بولغ كثيراً في تحليلات أسباب الهزيمة، فيما كانت أسبابها محدّدة ومعروفة. الهزيمة كانت نتيجة استثمار بريطاني وفرنسي وأميركي وألماني (مالي وعسكري واستخباراتي في دولة العدوّ) من دون أن يقابله استثمار مقابل من الاتحاد السوفياتي. كان الاتحاد السوفياتي يمدّ الدول العربيّة بالسلاح الدفاعي، فيما نعمت إسرائيل بسلاح هجومي. وعبد الناصر تمنّع عن المبادءة بالحرب لأنه ليس فقط خشي من ردّة الفعل الأميركيّة بل لأن الطرف السوفياتي منعه من ذلك. أما إسرائيل، فهي علمت أن ضربتها (الأولى) ستحظى بتأييد أميركي أكيد، وهذا ما حصل.

لقد كان قسطنطين زريق أكثر تحفّظاً وتعقّلاً في كتابه عن «معنى النكبة» في تحليله لأسبابها من الكتابات التي تلت هزيمة 1967، إذ تجده محذّراً من اليأس (ص. 13) وشارحاً أن المعركة مع العدوّ هي معركة طويلة (وأرفق ذلك بنصائح عمليّة كان من نتائجها أنها ألهمت أمثال جورج حبش وهاني الهندي ووديع حدّاد وغيرهم). فترى ياسين الحافظ يتأرجح بين وضع الهزيمة في سياقها التاريخي وبين الذهاب بعيداً في تحديد مكمن العلّة في الهزيمة وهي – بنظره – «تخلّف» العرب (ص. 100، من «الهزيمة والأيديولوجيا المهزومة»، في «الأعمال الكاملة لياسين الحافظ»). لكنه في دراسته عن التجربة الفيتناميّة راجع كتاب التجربة التاريخيّة الفيتناميّة») يصل إلى خلاصة أن الشعب الموحّد والمُعبّأ يمكن له «اختراق أسوار التخلّف» – لكن بقيادة «طليعته الثوريّة الحديثة» (ص. 108 من «الأعمال الكاملة»).

شطّت كثيراً كتابات النكسة في لوم «الإنسان العربي»، وحتى العنصر العربي. وقد حذّر حسين مروّة في مقالة في «الآداب» (عدد تموز . آب 1967) من السلبيّة التي تبلغ «حدود الهدم..فضلاً عن كونه مناقضاً كل المناقضة للروح الحضاريّة التي يدعونها لأنفسهم»، واتهم هؤلاء النقّاد برمي الإنسان العربي في «مهاوي اليأس القاتل والانهزاميّة المميتة». وأصبحت الهزيمة مناسبة لضخ الفكر الرجعي الديني والغيبي بديلاً من الفكر التقدّمي. وكتاب «أعمدة النكبة» (كان أكثر الكتب مبيعاً عن حرب 1967) يستهل شرح أسباب النكبة بلوم «فقدان الإيمان» (مع أن العنوان الفرعي للكتاب هو «بحث علمي في أسباب هزيمة 5 حزيران»)، ويستشهد الكاتب بانتصارات عسكريّة المسلمين الأوائل متجاهلاً هزائم أخرى تاريخيّة للمسلمين. لم يشرح المنجّد أسباب انتصار الجيش الأحمر في الحرب العالميّة الثانية (ولم الدولة السوفياتيّة ديموقراطيّة – ردّاً على أبواق النظام السعودي الديموقراطي الذين نسبوا وينسبون الهزيمة إلى غياب الديموقراطيّة في جمهوريّة عبد الناصر). إن كتاب لارون هو جزء من دعاية العدوّ عن نفسه من خلال الانتشاء المُستمرّ بنصر حقّقه في عام 1967. والإنتاج العربي السياسي فيما يُسمّى بـ«النقد الذاتي بعد الهزيمة» يؤدّي نفس غرض انتشاء العدوّ.

*كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

قاطعوا Patricia Kass في زحلة إنْ لم...

تنبّه حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» الجمهورَ الكريم إلى أنّ المغنية الفرنسيّة باتريسيا كاس، التي يُفترض أن تغنّي في «أمسيات زحلة» في 16 آب 2017، ستغنّي في تل أبيب في 28 أيلول من هذا العام. وهي سبق أن غنّت في الكيان الصهيونيّ سنة 2009، وأحيت حفلين في حيفا وتل أبيب في 6 و7 نيسان 2014.

إنّ حملة المقاطعة في لبنان، كما حملة المقاطعة في العالم، تعتبران أنّ المشاركة في أيّ نشاط فنيّ أو ثقافي أو أكاديميّ داخل الكيان الغاصب هي . في أحسن الأحوال. غضٌّ للطرف عن جرائمه، وهي. في أسوأ الأحوال . تلميعٌ لصورته الدموية والتهجيرية بإلباسه ثوباً قشيباً من الفن والحضارة والفرح.

إنّ حملة المقاطعة في لبنان تدعو «كاس» إلى إلغاء حفلها في الكيان المجرم في شهر أيلول القادم، وأن تحذو حذو مئات الفنانين العالميين أمثال رودجر ووترز، ولورين هيل، وأليس ووكر. وكنا قد وجّهنا إليها رسالةً بالفرنسية في هذا الصدد. أما في حال إصرارها على «تسلية المحتلّين» في أيلول من جديد، فإنّ حملة المقاطعة تدعو المواطنين في لبنان إلى مقاطعة حفلها في زحلة. كما أنّها تطالب إدارةَ هذا المهرجان وكافة المهرجانات في لبنان بالامتناع عن دعوة أيّ فنان أيّد الكيان أو شارك في «تبييض» صورته.

كفى تنكّراً لعذاباتنا وتهجيرنا وشهدائنا وأسرانا وجرحانا!

كفى استهانةً بذكرى مَن قضى عمره كي نعيش على أرضٍ محرّرة مِن العدو الإسرائيلي!

(حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» في لبنان)

عن وظائف الدولة وسكة الحديد الخردة

علي مزيد *

يتراءى لمن تابع سجالات اللبنانيين على شبكات التواصل الاجتماعي ومحطات التلفزة في الأيام الماضية حول السلسلة والضرائب، كأن الدولة اللبنانية تقوم بوظائفها على أكمل وجه، ولم يبقَ لديها سوى رفع رتب ورواتب موظفيها. في حين أنه من المعروف في علوم السياسة والمالية والإدارة العامة أن الدول تقوم بفرض الضرائب ليس من أجل تمويل الرواتب فحسب، بل بهدف تأمين عائدات كافية لتكاليف الوظائف التي يتوجب عليها أن تقوم بها وفقاً لدساتيرها.

من منظور العلوم السياسية، يمكننا إيراد إحدى عشرة وظيفة يتوجب على الدولة تأديتها: (1) تطبيق العدالة بهدف تأمين احترام وحماية كافة الحريات وحقوق المواطنين، (2) تأمين الأمن والاستقرار الداخلي والخارجي وحماية كل المقيمين على أراضي الدولة، (3) تقديم كافة الخدمات المتعلقة بالمواطنة مثل: إدارة وحماية وثائق الهوية، وثائق الأحوال الشخصية، حماية العائلة وفقاً للنصوص الدستورية، وبالوثائق التي تسمح للمواطنين بممارسة حريتهم في التنقل والسفر، (4) ضمان وحماية الملكية المادية والمالية والفكرية، (5) تأمين السلام الاجتماعي عبر تنظيم ووضع علاقات وقواعد متوازنة ما بين أرباب العمل والعمال والموظفين. (6) تأمين السكن عند الحاجة أو المساهمة في مواجهة أزمات السكن والاكتظاظ السكاني. (7) الحماية المالية ضد مخاطر البطالة، الشيخوخة، الأمومة، رعاية المواطنين في حالات العجز أو عدم القدرة: الأطفال، ذوي الحاجات الخاصة، المرضى... إلخ. (8) تأمين الحماية الصحية عبر إيجاد نظام طبابة شامل في متناول جميع المواطنين والمقيمين على حد سواء، (9) تأمين فرص التعليم المجاني والإجباري ورعاية التعليم الجامعي والمهني بشكل علمي ومتوازن مع حاجات المجتمع والدولة وسوق العمل. (10) السهر على تطور العلوم والفنون والآداب. ما يتطلب تطوير المؤسسات المكرسة للبحث، وإنشاء معاهد جديدة متقنة. (11) حماية البيئة والتراث الوطني للبلاد والأمة وثقافة الأقليات.

نحن لا ننفي أن الوظائف الثلاث الأولى هي من مختصات دولة الحد الأدنى المرتكزة إلى مفهوم احتكار استعمال قوتها على أراضيها. أما وظيفة حماية الملكية فتنسجم بالكامل مع الفلسفة الليبرالية الديموقراطية (الشيحية نسبة إلى ميشال شيحا) التي تأسست من وحيها الدولة اللبنانية ما بعد الاستقلال. أما الوظائف السبع الباقية الموكلة للدولة، فهي من ميزات ولوازم الدولة الراعية المعتمدة في كل دول الغرب وخاصة فرنسا، التي لطالما ألهمت المشرعين وواضعي الدستور اللبناني.

صحيح أن الدول الأوروبية الغربية كانت قد استحدثت تلك الوظائف السبع في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وذلك بهدف الحد من انتشار الشيوعية وكاستراتيجية لنزع ذرائع قادة النقابات العمالية وأعضاء الطبقة العاملة، ولكن أيضاً كاستجابة منها لمنطق تطور الحياة وتطلعاً منها للوحدة والاستقرار والأمن الاجتماعي، الذين هم غاية كل شعب يرغب بحياة الرفاهة اللائقة به.

إذا ما تأملنا في واقع الحياة السياسية اللبنانية ودور الدولة في الاقتصاد والمجتمع نخلص إلى أن الدولة اللبنانية تكاد لا تقوم إلا بوظيفة واحدة هي (تأمين الأمن والاستقرار الداخلي والخارجي) تقوم بها عبر الجيش والأجهزة الأمنية (وبمساعدة استثنائية ولا يستغنى عنها من المقاومة) وكثيراً ما يحصل ذلك بغير رضى عدد من الساسة وقادة أحزاب بارزين. ونضيف إلى ذلك جهود قوى الأمن والمقاومة في مواجهة الإرهاب وشبكات التجسس الصهيونية، مع تسجيل إخفاق هائل في مجال سلامة المرور وهي ثغرة كبيرة جداً.

بالرغم من أنّ الوظيفتين (5) السلام الاجتماعي و(7) الحماية المالية ضد مخاطر البطالة، هما الأكثر الحاحاً، لكون البطالة والفقر هما بمثابة الأرض الخصبة لنمو الأفكار التكفيرية والعدائية والعمالة للصهيونية واللجوء الى المخدرات، إلا أنَّ جهود الدولة اقتصرت على تقديم حلول مرقّعة وارتجالية لسلسلة الرتب والرواتب، ومن دون الاهتمام بإيجاد علاقة متوازنة بين أرباب العمل والموظفين والعمال. أما في ما خص وظيفة الحماية الاجتماعية، فنجد أن الحكومة والمجلس لم يبادرا إلى الشروع بأية إجراءات تخص الحماية من البطالة والشيخوخة والأمومة، وهذا نقص فادح في أهم وظائفها. لا سيما وأن لبنان يسبح وسط بحر هائج من الإرهاب السلفي، من جهة ومن التهديدات الصهيونية من جهة ثانية. هنا تنتصب قضية تأدية الدولة لوظائفها كاملة كأمر ملحّ، أولاها وظيفة تحقيق العدالة والسهر على تطبيقها والتي تتطلب: ضرب أوكار الفساد والهدر، مكافحة الجرائم، مواجهة آفة الثأر للوصول إلى إعادة الثقة بالدولة وبالقضاء، ما من شأنه أن يمنع وجود أية مناطق طرفية خارجة على القانون.

تشير سيَر الوزراء والنواب اللبنانيين إلى أنَّ أغلبهم من أصحاب الشهادات العليا، بعضهم درس في «هارفرد»، ولديهم نجاحات باهرة في عالم الأعمال، بعضهم قضى سنوات عديدة في الغرب، لكنهم على مستوى الإدارة العامة، لم يحققوا أية نجاحات تذكر للصالح العام. تتباهى الطبقة الحاكمة والنُخب السياسية والفكرية اللبنانية والفنانون، بالثقافة اللبنانية وبتمايز لبنان في الشرق، لكنهم يتغاضون عن الواقع المرير الذي يعاني منه لبنان في مجالات عدة: كالبيئة والنقل العام وسلامة المرور، حيث لا مجال للمقارنة بين ما عليه بلاد الأرز الخالد وما هو موجود في الدول المحيطة، سواء العدوة منها أو الصديقة. انظروا إلى نظام النقل المشترك في تل أبيب، وإلى تلك القطارات الحديثة التي تربط إيلات بكريات شمونة، وإلى الأنهار التي تبدو كالمرآة وإلى شواطئ حيفا النظيفة. تمعنوا في مترو أنفاق طهران الذي يفوق مترو باريس ومونتريال جمالاً وتنظيماً ونظافة، تأملوا في الكهرباء كيف تصل إلى أحياء حلب بعد ساعات من تحريرها، التفتوا إلى إعادة بناء السكك الحديدية تحت القصف وهجمات قطعان التكفيريين بين حماة وحمص!

أيها اللبناني كفاك تعجرفاً وأنت تشتمّ روائح المكبات من الجهتين، من الكوستابرافا وبرج حمود، من محيط سوليدير المدللة المعفية من الضرائب، الهادمة للجسور بين طبقات اللبنانيين ومناطقهم.

أيها اللبناني الفكاهي الساخر والمتحرّق على أوضاع بلادك المزرية، كفَّ عن حصر سخريتك براتب مدير عام إدارة مصلحة سكك الحديد المعطّلة. والتفت قليلاً إلى قطار الساسة الخرب. واعلم أن تلك السكك والمقطورات البالية، الصدئة، المُتهالكة، المرمية في أحراج رياق، ما هي إلا رمز لتخلفنا عن لعب دورنا الحقيقي، كمواطنين يتقنون محاسبة ممثليهم، وكرمز لتلكؤ الدولة عن القيام بوظائفها في التشريع والتنفيذ والإصلاح.

أيها اللبناني المعترض والملدوغ من ساستك ألف مرة، أما آن لك أن تستيقظ؟!

*كاتب وأكاديمي لبناني

على الغلاف

بدأ أمس كيوم من أيام انتفاضة الأقصى عام 2000. قدّمت فلسطين فيه ثلاثة شهداء ومئات الجرحى في اشتباكات امتدت من القدس إلى الضفة وصولاً إلى غزة. وللمرة الأولى، منذ الانتفاضة الأولى، أعلن محمود عباس وقف الاتصالات مع حكومة العدو، في موقف ربطه بالاجراءات المتصلة بالمسجد الأقصى فقط. عباس شعر بسحب البساط من تحت سلطته المطبّعة بسبب الحراك الشعبي ودعوة اسماعيل هنية إلى «اجتماع عاجل للاتفاق على استراتيجية المواجهة» ووضعه المعركة في إطار «مقاومة أي تطبيع مع الاحتلال». وتظهر اليوم تداعيات اعلان رئيس السلطة في تل أبيب، فيما يترقّب الجميع قدرة الفلسطينيين في الحفاظ على إمساكهم بالشارع والانتفاض

القدس يحميها المنتفضون

غزة تتضامن... باشتباكات الحدود

شارك آلاف الفلسطينيين في قطاع غزة، مساء أمس، في مسيرات احتجاجية رفضاً للإجراءات الإسرائيلية في المسجد الأقصى. ودعت إلى تلك المسيرات الاحتجاجية كل من حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، اللتين نظمتا ثلاث مسيرات مشتركة في غزة والمحافظة والوسطى وخانيونس، جنوبي القطاع. وتصدرت قيادات الفصائل المسيرات التضامنية، بدءاً برئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، إسماعيل هنية، وصولاً إلى مشاركة قائد «حماس» في القطاع، يحيى السنوار، في مقدمة مسيرة خانيونس. في غضون ذلك، كان عشرات الشبان يتوجهون إلى الحدود للاشتباك بالحجارة مع قوات الاحتلال بعد انتهاء المسيرات مباشرة. ووفق مصادر طبية، أصيب نحو 35 شاباً خلال المواجهات التي اندلعت بالقرب من السياج الحدودي شرق جباليا، وغزة، ودير البلح، بعد ظهر أمس.

وأوضحت تلك المصادر أن جنود الاحتلال استهدفوا الشبان بالقنابل الغازية والرصاص الحي والمطاطي، ما أدى إلى إصابة 4 بالرصاص الحيّ ونحو 15 بالاختناق، بينهم صحافيون ومسعفون.

(الأخبار)

في مشهد يعيدنا إلى انتفاضة عام 2000، احتشد الآلاف في القدس رفضاً للإجراءات الإسرائيلية في المسجد الأقصى. 3 شهداء ومئات الجرحى حصيلة يوم دامٍ من الغضب والتظاهر على طول الخريطة الفلسطينية، لينتهي الليل الطويل بعملية طعن أدّت إلى مقتل 3 مستوطنين واستشهاد المنفذ.

سياسياً، سُجّل موقفان بارزان، الأول لرئيس «السلطة» محمود عباس الذي أعلن وقف كافة الاتصالات مع حكومة العدو «إلى حين إلغاء الإجراءات التي تقوم بها ضد شعبنا»، والثاني لرئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، الذي دعا إلى «اجتماع عاجل للاتفاق على استراتيجية المواجهة في معركة القدس» في بيروت أو القاهرة. القيادي «الحمساوي» وضع المعركة في إطار «مقاومة أي تطبيع عربي أو إسلامي مع الاحتلال»، فهي «أبعد من البوابات الإلكترونية». وبين «توسيع إطار» المواجهة وحصره بإجراءات الصلاة في المسجد، كان رئيس السلطة يعلن للمرة الأولى، منذ اندلاع انتفاضة الأقصى عام 2000، وقف التنسيق الأمني مع حكومة العدو. إعلان قد يفتح «أبواب جهنّم» سياسية ودبلوماسية إسرائيلية وغربية ضدّه، لكنّه إجراء يبدو الأفضل بين مجموعة خيارات سيّئة لـ«حاكم» يضرّه أيّ «تفلّت أمنيّ» في الأراضي المحتلة وتحوّل الفعل المضاد للإجراءات الإسرائيلية إلى حراك شعبي متواصل يُفقد «سلطة التطبيع» زمام المبادرة لصالح المتظاهرين والقوى الأخرى.

عباس ربط إعلانه إلى حين «التزام إسرائيل بإلغاء الإجراءات التي تقوم بها ضد شعبنا الفلسطيني عامة، ومدينة القدس والمسجد الأقصى خاصة». «وقف التنسيق الأمني» مع الاحتلال كان مطلباً أساسياً لفصائل المقاومة لتحقيق المصالحة الوطنية، وفي هذا السياق دعا «أبو مازن» حركة «حماس» والفصائل إلى «الاستجابة لنداء الأقصى بحل اللجنة الإدارية وتمكين حكومة الوفاق الوطني من أداء مهامها، والذهاب إلى انتخابات وطنية شاملة». وأكد في كلمة

> حذّر هنية الدول العربية «التي تحثّ الخطى للاعتراف والتسوية مع الاحتلال»

له، بعد اجتماعه بقيادات «فتح» والسلطة، رفضه وجود «البوابات الإلكترونية، كونها إجراءات سياسية مغلفة بغلاف أمني وهمي، تهدف إلى فرض السيطرة على المسجد الأقصى والتهرب من عملية السلام واستحقاقاتها، وحرف الصراع من سياسي إلى ديني، وتقسيم المسجد الأقصى زمانياً ومكانياً».

على الأرض، بدأ مسلسل الاشتباكات في مختلف مناطق فلسطين المحتلة ونقاط التماس والحدود، بعد صلاة الجمعة أمس، خصوصاً في القدس المحتلة، وعلى مشارف المسجد الأقصى. واستشهد في القدس شابان: الأول محمد محمود شرف (17 عاماً) إثر إصابته في الرأس في مواجهات اندلعت قبالة باب العمود المؤدي إلى المسجد، والثاني محمد أبو

تقرير

«هآرتس»: نتنياهو التقى ابن زايد في نيويورك

لطالما قال رئيس حكومة العدو الإسرائيلي بينامين نتنياهو إنّ عدداً من الدول العربية المعتدلة تتواصل مع حكومته في السر. وفي لقائه الأخير مع رؤساء بولندا، هنغاريا، تشيكيا، وسلوفاكيا، قال «يتحدث العرب معنا، فهم يتحدثون معنا عن التكنولوجيا وعن أمور نتحدث عنها هنا». ما كان مجرد تسريبات عن تقارب إسرائيلي - خليجي تبيّن أنه حقيقة، بحسب تقرير نشرته صحيفة «هآرتس» أمس، وأن التعاون الخليجي - الإسرائيلي عميق ويعود إلى خمس سنوات مضت، خصوصاً مع دولة الإمارات، إذ قالت «هآرتس» في تقريرها إنّ رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو التقى في عام 2012 وزير الخارجية الإماراتي عبدالله بن زايد آل نهيان سراً في غرفته في فندق في نيويورك، على هامش انعقاد المؤتمر السنوي للجمعية العامة للأمم المتحدة، وناقشا التهديد الإيراني وعملية التسوية.

ونقلت «هآرتس» عن «ديبلوماسيين أجنبين كبيرين»، أن اللقاء السري الذي جمع الرجلين تم بناءً على طلب نتنياهو.

ونقلت الصحفية أن نتنياهو ووزير الخارجية الإماراتي اتفقا حول التهديد الإيراني المتمثل في البرنامج النووي الذي تسعى إيران إلى تطويره، إلا أن آل نهيان أوضح لنتنياهو أن بلاده لن تقدر على تسخين العلاقات مع إسرائيل ما لم يحدث تقدم في محادثات السلام مع الفلسطينيين.

وذكرت الصحيفة أن نتنياهو سعى لعقد لقاءات مع مسؤولين خليجيين كبار في السنوات الأخيرة، رغم أن إسرائيل لا تقيم معهم علاقات ديبلوماسية.

وقال الديبلوماسيان الأجنبيان اللذان لم يفصحا عن هويتيهما للصحيفة، إن السفير الإماراتي في الولايات المتحدة يوسف العتيبة حضر اللقاء الذي عقد في فندق «لويس ريجينسي». وقد وصل العتيبة وآل نهيان إلى موقف تحت الأرض، وصعدا إلى غرفة نتنياهو عبر مصعد سري.

وأشارت الصحيفة إلى أنّه حضر اللقاء من الجانب الإسرائيلي رئيس مجلس الأمن القومي حينها يعكوف عميدرور، والمستشار العسكري لنتنياهو اللواء يوحنان لوكر. وحسب مصادر «هآرتس»، أعرب وزير الخارجية الإماراتي عن تقديره للخطاب الذي ألقاه نتنياهو في الجمعية العمومية ضد إيران. وحثّ الوزير نتنياهو على دفع محادثات السلام مع الفلسطينيين قدماً، موضحاً أن بلاده تدعم المبادرة العربية للسلام.

وذكرت الصحيفة الإسرائيلية أن نتنياهو سعى إلى عقد لقاء مع ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد آل نهيان، بمساعدة رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير، المقرّب من الأمير الإماراتي، إلا أن هذه المحاولات لم تثمر.

(الأخبار)

> أعرب الوزير الإماراتي عن تقديره لخطاب نتنياهو في الأمم المتحدة

استطاع الفلسطينيون الحشد بصورة كبيرة للصلاة في شوارع القدس (الأناضول)

غنام في حي الطور في المدينة. وفي اليوم نفسه، جرى تشييع الشابين ودفنهما. وبعد ذلك، استشهد محمد خلف لافي (17 عاماً) إثر مواجهات في بلدة أبو ديس، القريبة من القدس، متأثراً «بجروح أصيب بها بالرصاص الحي في القلب»، بعد نقله إلى أحد مستشفيات مدينة رام الله، وسط الضفة. وفي وقت متأخر من مساء أمس، تسلل شاب فلسطيني إلى مستوطنة «حلميش» غرب رام الله، ونفّذ عملية طعن أدّت إلى مقتل 3 إسرائيليين، وإصابة 2 بجروح خطيرة.

عملياً، استطاع الفلسطينيون الحشد بصورة كبيرة للصلاة في شوارع القدس، بعدما منعت الشرطة الاسرائيلية الرجال دون سن الخمسين من دخول البلدة القديمة وأقامت حواجز لذلك. لكن هذا لم يمنع العدسات من التقاط صور للصلوات التي توزعت في الشوارع المؤدية إلى الأقصى، ومن بعدها فوراً بدأت الاشتباكات حينما عملت قوات العدو على تفريق المصلين مستخدمة كل الأسلحة الممكنة. وشهد شارع صلاح الدين الرئيسي، خارج أسوار البلدة القديمة، اشتباكات عنيفة، فيما شهدت مدينتا الخليل وبيت لحم، جنوبي الضفة، اشتباكات مماثلة، وكذلك على حاجز قلنديا العسكري، بين مدينتي القدس ورام الله.

ما زاد حدة المواجهات اصطدام الإعلان الفلسطيني المسبق لـ«جمعة الغضب» بالقرار الإسرائيلي الذي اتخذ في وقت متأخر أول من أمس، والقاضي بإبقاء بوابات التفتيش الإلكترونية حول «الأقصى»، وذلك عقب مشاورات أجراها رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو مع قادة أمنيين وأعضاء في وزارة الأمن الداخلي. وخلصت تلك المشاورات إلى «منح الشرطة تفويضاً لاتخاذ أي قرار لضمان حرية الوصول إلى المناطق المقدسة مع حفظ الأمن والنظام العام» في الوقت نفسه، كذلك أعلنت شرطة العدو أنها ستبقي على البوابات لكشف المعادن مع «استخدام محدود لها».

وبالنسبة إلى عدد الإصابات الكبير، أفادت المصادر الطبية (وزارة الصحة و«الهلال الأحمر») والإعلامية بأنه أصيب ما يزيد على 120 مواطناً في القدس بين رصاص حي ومطاطي واعتداء ودهس وحروق، فيما عولجت 71 إصابة ميدانياً. وفي العيزرية وأبو ديس أصيب مواطنان بالرصاص الحي و24 إصابة بالمطاط و57 بالغاز و6 بحروق. أما في قلنديا، فقد أصيب 6 مواطنين بالرصاص الحي، و11 بالمطاط، واثنان بحروق. وبالانتقال إلى جنوبي الضفة، أصيب 91 في بيت لحم، وفي الخليل 28، كذلك شمالي الضفة، أصيب 114 في مدن طولكرم ونابلس وقلقيلية.

وسط ذلك، جاء الموقف السياسي البارز لرئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، الذي دعا بعد خطبة الجمعة في غزة الفصائل الوطنية والإسلامية إلى «اجتماع عاجل للاتفاق على استراتيجية المواجهة في معركة القدس»، مقترحاً أن يكون مكان عقد الاجتماع العاصمة اللبنانية بيروت أو العاصمة المصرية القاهرة. وأضاف: «المهم أن نتفق على استراتيجية المواجهة... هدفنا أن نحبط مخططات العدو في المسجد الأقصى والقدس».

وتابع هنية: «إن معركتنا اليوم كشعب وأمة هي أبعد من البوابات الإلكترونية... مخططات الاحتلال لن تمر ولن يسمح بها شعبنا الفلسطيني وأمتنا العربية»، مضيفاً: «الشعب الفلسطيني اليوم في جمعة الغضب نصرة للأقصى يؤكد وحدته في معركة القدس والأقصى». وأكد «رفض الشعب الفلسطيني ومقاومة أي تطبيع عربي أو إسلامي مع الاحتلال، في ظل ممارساته، وآخرها ما يجرى في المسجد الأقصى». وحذر الدول العربية «التي تحثّ الخطى للاعتراف والتسوية مع الاحتلال الإسرائيلي، من خذلان الشعب الفلسطيني».

ودعا في الوقت نفسه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى «تحمّل المسؤوليات مع الدول الإسلامية بوضع خطة إسلامية لمواجهة هذه المعركة والمخطط الإسرائيلي بحق القدس»، كما دعا الملك الأردني عبدالله الثاني «بصفته رئيساً للقمة العربية، والأردن صاحبة الوصاية، إلى تحمّل المسؤولية تجاه ما يجري في الأقصى المبارك».

أما عن مشاركة الفلسطينيين من أراضي الـ48، فتبحث قيادتهم تنظيم مسيرات اليوم، علماً بأن الاحتلال شرع في نصب حواجز عدة لمنع وصولهم إلى القدس أمس، فيما دارت اشتباكات في مدينة أم الفحم، شمالي فلسطين المحتلة، حيث مسقط رأس منفذي «عملية الأقصى». وسبق أن عقدت المرجعيات الإسلامية في القدس اجتماعاً تشاورياً مع عدد من النواب العرب في الكنيست (البرلمان الإسرائيلي)، تقرر في نهايته التمسّك بموقف المرجعيات بعدم الدخول إلى الأقصى من خلال البوابات الإلكترونية.

في شأن متّصل، تُقرر المحكمة «العليا» الإسرائيلية، غداً، بشأن الالتماس الذي قدمه مركز «عدالة» الحقوقي، من أجل تحرير جثامين الشهداء الثلاثة من مدينة أم الفحم. فمنذ أكثر من أسبوع، لا تزال شرطة العدو تحتجز جثامين الشهداء، محمد أحمد جبارين (29 عاماً)، ومحمد حامد جبارين (19 عاماً) ومحمد أحمد مفضل جبارين (19 عاماً)، الذين استشهدوا في اشتباك مسلح داخل الأقصى.

على صعيد الردود الدولية، أعربت كل من الولايات المتحدة والأمم المتحدة عن القلق من الوضع في القدس، فيما دعا الرئيس التركي، الذي تحادث هاتفياً مع كل من نظيره الفلسطيني محمود عباس، والإسرائيلي رؤوفين

> أعلن محمود عباس وقف كافة الإتصالات مع الحكومة الإسرائيلية

ريفلين، إلى إزالة البوابات الأمنية، لكن دون أن يحدث تجاوب مع اتصالاته، كما بيّنت مصادر إعلامية عبرية.

وأوردت وكالة «وفا» الرسمية للأنباء أن عباس الذي قطع زيارته للصين وعاد إلى رام الله، تلقّى اتصالاً من مستشار الرئيس الأميركي وصهره، جارد كوشنر، فيما اجتمع في وقت مبكر أمس مع رئيس جهاز المخابرات الفلسطينية ماجد فرج، للاطلاع على التفاصيل الميدانية. ووفق «وفا»، طالب عباس «الإدارة الأميركية والرئيس دونالد ترامب بالتدخل العاجل لإلزام إسرائيل بالتراجع عن خطواتها في الأقصى، بما فيها إزالة البوابات».

(الأخبار)

مسيرات تضامنية

شهدت مدن وعواصم أمس، مسيرات تضامنية مع الفلسطينيين، انطلقت غالبيتها بعد صلاة الجمعة. وشهد كل من لبنان واليمن والأردن ومصر وتونس وتركيا وماليزيا، ودول عربية وأوروبية أخرى، مسيرات في عدة مدن داخل تلك الدول، ووقفات احتجاجية بعد صلاة الجمعة.

وعلى الحدود الفلسطينية ـ اللبنانية، أقيمت صلاة الجمعة في حديقة إيران، في مارون الراس، المطلة على شمالي فلسطين، وأمّها الشيخ ماهر حمود. ورغم الحرب المستمرة على اليمن، شهدت عدة مدن أبرزها صنعاء وصعدة مسيرات حاشدة، رافقها عرض عسكري لوحدات من الأمن المركزي و«اللجان الشعبية».

كذلك تظاهر آلاف الأردنيين في عمان ومدن أخرى تنديداً بالإجراءات الإسرائيلية في الأقصى، مؤكدين دعمهم خيار «المقاومة في وجه الاعتداءات الصهيونية».

أما في مصر، فشهدت بعض المدن وقفات احتجاجية محدودة، فيما خرجت مسيرة كبيرة في العاصمة الماليزية كوالالمبور، انتهت بالوقوف أمام السفارة الأميركية. كذلك، تظاهر آلاف الأتراك في مدينتي إسطنبول وإزمير.

(الأخبار)

الأزمة الخليجية

أمير قطر يتلو «خطاب النصر»: شكراً تركيا (وإيران)

ثلاث رسائل أساسية حملها خطاب أمير قطر أمس: تجاوز القطوع الأول من الأزمة بقدر معقول من الخسائر، الاستعداد لـ«حصار» طويل الأمد سيتم التعامل معه على قاعدة «ربّ ضارّة نافعة»، والجاهزية للمضي في رفض الإملاءات، مترافقة مع الثبات على العلاقات الإقليمية، خصوصاً في ما يتصل بتركيا وإيران

للمرة الأولى منذ اندلاع الأزمة الخليجية في أواخر أيار الماضي، أطلّ أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني بخطاب متلفز، حمل جملة رسائل لن تروق، على الأرجح، معسكر دول المقاطعة، الذي أعادت قائدته، السعودية، أمس، التشديد على المطالب الموجهة إلى الدوحة، من دون التلويح بخطوات إضافية في مسار «الحصار» الذي يبدو أنه جُمّد عند المستوى الذي وصل إليه حتى إشعار آخر. وفي انتظار ما يمكن أن تسفر عنه زيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان المرتقبة للمنطقة، سجّل الموقف الأميركي ميلاناً لصالح الدوحة، التي يظهر أن جهودها لاستقطابه بدأت تؤتي أكلها وإن ببطء، وعلى نحو غير معلوم استقراره واستمراره.

ومن على منبر تظهر خلفه صورة والده، حمد بن خليفة، الذي يتكثف التصويب السعودي والإماراتي عليه هذه الأيام، رأى تميم أن «بعض الأشقاء اعتقدوا أنهم يعيشون وحدهم، وأن المال يمكنه شراء كل شيء»، معتبراً أن القطريين «تعرضوا لتحريض غير مسبوق في النبرة والمساس بالمحرمات والحصار»، مؤكداً، في الوقت نفسه، أن «الحياة (في قطر) تسير بشكل طبيعي». إلا أنه شدّد على ضرورة «فتح اقتصادنا للمبادرة والاستثمار، و(أن) ننوع مصادر دخلنا ونحقق استقلالنا»، في ما فُهم منه إدراك الدوحة لإمكانية استطالة المقاطعة التي تتعرض لها، والتي كانت أوساط سعودية لمحت إليها بالحديث عن إبقاء قطر «وحيدة منبوذة»، والبحث عن «مسار منفصل عن المسار القطري».

وبشأن كيفية حل الأزمة، بدت لافتة، في خطاب أمير قطر، إعادة التشديد على ما كانت الدوحة أعلنته، مراراً، من رفض الإملاءات والالتزامات الأحادية الجانب؛ إذ رأى أن «أيّ حل للأزمة يجب أن يقوم على مبدأين: أن يكون الحل في إطار احترام سيادة كل دولة وإرادتها، وثانياً ألا يوضع في صيغة إملاءات من طرف على طرف، بل كتعهدات متبادلة والتزامات مشتركة ملزمة للجميع». شرطان يعيدان إلى الأذهان ما كان قد تسرّب عن الرد القطري على قائمة المطالب الـ13، من أن الدوحة مستعدة للانخراط في آلية، تشمل الجميع، لمكافحة الإرهاب، وكذلك لتخفيض جماعي لمستوى العلاقات مع إيران.

وثمّن تميم جهود الوساطة التي يقوم بها أمير الكويت صباح الأحمد الصباح، متمنياً أن «تُكلّل جهوده المباركة بالنجاح»، ومؤكداً «(أننا) منفتحون على الحوار لإيجاد حلول للمشاكل العالقة». وخصّ تركيا بحيّز مهم من خطابه، مشيداً بـ«الدور الهام الذي لعبته في إقرارها السريع لاتفاقية التعاون الاستراتيجي والمباشرة في تنفيذها»، متوجهاً إليها بالشكر «على استجابتها الفورية لتلبية احتياجات السوق القطرية».

> **قرقاش: ضغط الأزمة يؤتي ثماره والأعقل تغيير التوجه ككل**

وتكرّس تصريحات تميم، في هذا الإطار، صورة أنقرة كداعم رئيس للدوحة في مواجهة خصومها. صورة ستتعزز، أكثر فأكثر، غداً الأحد، مع بدء الرئيس التركي زيارة للخليج تشمل قطر والسعودية والكويت، على الرغم من تأكيد أردوغان أن هذه الزيارة تأتي في إطار الـ«مساعي لرأب الصدع بين الأشقاء».

وممّا برز، أيضاً، في تصريحات أردوغان، إعرابه عن اعتقاده بأن الأزمة «دخلت منعطف الحل بشكل تام». اعتقاد لا مؤشرات جادة وحقيقية، إلى الآن، على إمكانية استحالته واقعاً ملموساً قريباً، باستثناء تصريح وُسم بـ«الإيجابية» صدر، أمس، عن وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي، أنور قرقاش، رحّب فيه بصدور مرسوم قطري بتعديل قانون مكافحة الإرهاب، واصفاً ذلك بأنه «خطوة إيجابية للتعامل الجاد مع قائمة 59 إرهابياً»، معتبراً أن «ضغط الأزمة يؤتي ثماره، والأعقل تغيير التوجه ككل».

وبالعودة إلى خطاب تميم، فقد توجه بالشكر، أيضاً، إلى «كل من فتح لنا أجواءه ومياهه الإقليمية، حين أغلقها الأشقاء»، في رسالة مضمّنة إلى إيران التي أبدت، منذ بداية الأزمة، تضامنها مع الدوحة، وسيّرت إليها سفناً محمّلة بمساعدات، كما شرعت في مباحثات لتعزيز التعاون التجاري معها. أما في ما يخصّ مكافحة الإرهاب، فجاءت كلمة أمير قطر، في هذا الإطار، لتستكمل محاولات بلاده رفع التهمة عنها، وإلقاء الحجة على الآخرين، إذ جزم قائلاً «(اننا) نكافح الإرهاب بلا هوادة، وهناك اعتراف دولي بذلك». وكان تميم قد أصدر، ليل الخميس ـ الجمعة، مرسوماً بتعديلات على قانون مكافحة الإرهاب، تشمل «تعريف الإرهابيين، والجرائم والأعمال والكيانات الإرهابية، وتجميد الأموال وتمويل الإرهاب»، وكذلك «استحداث نظام القائمتين الوطنيتين للأفراد والكيانات الإرهابية، وتحديد إجراءات إدراج الأفراد والكيانات على أيّ منهما، وبيان الآثار المترتبة على ذلك».

على خط موازٍ، نقلت وكالة «رويترز» عن مصادر «مطلعة» أن واشنطن سترسل مسؤولَين اثنين إلى مكتب النائب العام القطري في الدوحة، موضحة أنهما «سيعملان جنباً إلى جنب مع قطر لتوجيه الاتهام إلى أفراد متّهمين بتمويل إرهابيين». ووصفت المصادر مذكرة التفاهم الموقّعة أخيراً بين الدوحة وواشنطن بشأن مكافحة الإرهاب بأنها «اتفاق قوي للغاية إذا تم تطبيقه»، معتبرة أنها «ستحقق بالضبط ما طلبه الرئيس دونالد ترامب في قمة الرياض». من جانبه، أكّد مسؤول قطري أن «النائب العام للبلاد سيتعاون مع المسؤولين الأميركيين، لكن لم يتم الانتهاء من شروط التعاون».

(الأخبار)

تميم بن حمد: بعض الاشقاء اعتقدوا انهم يعيشون وحدهم وان المال يمكنه شراء كل شيء

مصر

القاهرة «مستاءة» من واشنطن: تعطي انطباعاً سيّئاً عن الوضع الأمني!

القاهرة ـ **الأخبار**

كلّف وزير الخارجية سامح شكري السفارة المصرية في واشنطن بتسليم «رسالة استياء» رسمية لوزارة الخارجية الأميركية، بسبب التقرير الذي أصدرته الأخيرة حول تعديل إرشادات السفر من أجل السياحة لمصر. وجرت اتصالات مكثفة بين الحكومة المصرية والإدارة الأميركية حول الموضوع، وفقاً لمصادر قللت من تأثير التقرير، إذ إن نسبة السياح القادمين مباشرةً من الولايات المتحدة محدودة، لكنها أكدت تأثيره في التعامل الإعلامي مع مصر باعتبارها من المقاصد السياحية للأوروبيين. وكانت وزارة الخارجية الأميركية قد عدّلت في تقريرها السنوي نصائحها للسفر إلى مصر، في وقت طالبت فيه السفارة الأميركية في القاهرة رعاياها بـ«الابتعاد عن المنشآت الحيوية وعدم الخروج من القاهرة». وعلى الرغم من التعديلات، أشار التقرير إلى «تركيز الرئيس عبد الفتاح السيسي على جهود مكافحة الإرهاب في مصر» و«مواصلة الجيش المصري حملته في سيناء للقضاء على التهديدات الإرهابية ومنع إنشاء ملاذ آمن للإرهابيين».

> **يشارك السيسي اليوم في افتتاح «أكبر قاعدة عسكرية في الشرق الأوسط»**

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية، أحمد أبو زيد، إن السفارة في واشنطن قامت بنقل الرسالة إلى الجانب الأميركي، موضحاً أن ما تضمنه بيان إرشادات السفر من ذكر أحداث إرهابية وقعت منذ سنوات من دون الإشارة إلى تاريخ حدوثها، «يعطي انطباعاً خاطئاً لمن يقرأ البيان بأنه يشير إلى هجمات إرهابية حديثة».

وأضاف أن التمييز بين جماعات إرهابية وما يُسمى «جماعات معارضة سياسية عنيفة»، هو تمييز غير مقبول، نظراً إلى أن «كل جماعة سياسية تستخدم العنف هي جماعة إرهابية، فضلاً عن كون البيان يشير إلى أن الهجمات الإرهابية يمكن أن تحدث في أي مكان في مصر، وهي إشارة تفتقد الدقة وتعطي انطباعاً سلبياً خاطئاً عن الوضع الأمني في مصر»، وفقاً للمتحدث.

وأبدى أبو زيد «اندهاشه» من أن الخارجية الأميركية تصدر بيانات تحذر من السفر إلى مصر، في الوقت الذي لا تتعامل فيه بالأسلوب نفسه مع دول أخرى تتعرض لهجمات واعتداءات إرهابية مماثلة، معلقاً بأنه «نتوقع المزيد من التضامن مع مصر في مثل تلك الظروف». وأفادت المصادر بأن مصر تلقّت وعداً أميركياً «بالعمل على تصحيح هذا الأمر»، وسط تأكيدات ألا يؤثر هذا التقرير على العلاقات المصرية ـ الأميركية وعلى تواصل المسؤولين بين البلدين، لافتةً إلى أن «مصر تتفهّم طبيعة العمل المؤسّسي في الإدارة الأميركية».

وفي سياق متصل، تعرضت دوريات أمنية في مدينة الفيوم غربي القاهرة لإطلاق نار مكثف منتصف ليل أول من أمس، ما أدى إلى سقوط قتيل وإصابة ثلاثة آخرين، في وقت لم تتمكن فيه قوات الأمن من ملاحقة الجناة وضبطهم. لكن القوات أعلنت ملاحقة اثنين وصفتهما بأنهما «أخطر كوادر الجناح المسلح لجماعة الإخوان الإرهابية، المسمى بحركة حسم»، ما أدى إلى مصرعهما، مؤكدةً أن المتهمين كانوا يستعدون لتنفيذ أعمال عدائية ضد قوات الشرطة والجيش.

ومن المقرر أن يشارك الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، اليوم، في افتتاح «أكبر قاعدة عسكرية في الشرق الأوسط»، وتخريج طلبة الكليات العسكرية بحضور زعماء دول عربية، من بينها الإمارات والسعودية، وعدد من الشخصيات العامة.

عدّلت وزارة الخارجية الأميركية نصائحها للسفر إلى مصر (أ ف ب)

سوريا

اتفاق حذر في إدلب:
تصدّعات «البيت المعارض» مستمرة في «السرّاء والضرّاء»!

باتفاق ينص على تسليم معبر باب الهوى إلى «إدارة مدنيّة»، وُضعت فاصلةٌ جديدة في مسيرة الاقتتالات المستمرّة بين المجموعات المسلّحة. اتفاق إدلب ربّما كان مناسبة لالتقاط الأنفاس قبل جولة جديدة من المعارك، في ظل خلافات حاضرة دائماً بين مختلف المجموعات

صهيب عنجريني

«البيت المُعارض» في إدلب إلى مزيد من التصدّع، من دون أن توحي المعطيات بأيّ نزع فعلي لفتيل الخلافات الدامية الصالح دائماً للاشتعال. ورغم الأنباء التي أفادت مساء أمس بنجاح وساطة قام بها عدد من «المرجعيّات الجهاديّة»، وعلى رأسهم السعودي عبدالله المحيسني، غير أنّ أيّ اتفاق بين «حركة أحرار الشام» و«هيئة تحرير الشام» لا يبدو مرشّحاً للتحوّل إلى أرضية يُبنى عليها لإصلاح العلاقة بين الطرفين. ولا تقتصر أسباب ذلك على عمق الشقاق وتراكم الثارات بينهما، بل تتعداه إلى حقيقة أنّ كلّ المجموعات المسلّحة في إدلب يتربّص بعضها ببعض، وهي حقيقة تزداد وضوحاً مع كلّ «أزمة» تعصف بأبناء «البيت الواحد». وبدا لافتاً أنّ نهار أمس شهد تقاذفاً في الاتهامات بين كلّ من «حركة نور الدين زنكي» و«فيلق الشام»، رغم أن الطرفين أعلنا سابقاً «النأي بالنفس» عن «فتنة إدلب».

وكانت المجموعتان المذكورتان قد أكدتا استعدادهما لـ«تشكيل قوات فصل» بين «أحرار الشام» و«جبهة النصرة»، غير أن ساعات قليلة بعد هذا الإعلان كانت كافية لسريان أنباء عن فشل «خطة الفصل». وتداول ناشطون معارضون بياناً منسوباً إلى «حركة نور الدين زنكي» تُعلن فيه «إيقاف توجيه أرتال قوات الفصل»، معللة ذلك بامتناع «فيلق الشام» عن تنفيذ الاتفاق، وبـ«سحب أرتاله العسكرية». وقال البيان «بعد البدء بتسيير الأرتال للفصل بين الطرفين المتنازعين، سحب "فيلق الشام" أرتاله وتراجع عن قراره، علماً بأن قيادة الفيلق ضغطت لتسيير الأرتال في الليل، فأبينا إلا أن تمشي الأرتال نهاراً لتفادي أيّ خطأ أو صدام مع الطرفين». وكانت مصادر معارضة قد تحدثت قبل ذلك عن استهداف «هيئة تحرير الشام» رتل «قوات الفصل» التابع لـ«فيلق الشام» قرب قرية معارة الأتارب، فيما نفت مصادر أخرى صحّة هذه الأنباء ووصفتها بـ«المسرحيّة»، وعزت عزوف «الفيلق» عن المضيّ في تنفيذ «خطة الفصل» إلى «نوايا مبيتة لدى الفيلق لزرع بذور الصدام بين الزنكي والنصرة، عبر استدراجهما إلى مواجهة مباشرة». وبالتزامن، قال مصدر «جهاديّ» لـ«الأخبار» إنّ «هيئة تحرير الشام أبدت تجاوباً فعلياً مع وساطة المشايخ، ووضعت شروطاً منطقيّة لضمان أمنها وحماية نفسها من غدر أحرار الشام». وتتعلق الهواجس المذكورة في الدرجة الأولى بمعبر باب الهوى الحدودي الذي أصرّت «النصرة» على خروج إدارته من قبضة «أحرار الشام» وسحب الأخيرة كل العناصر والموظفين المحسوبين عليها منه «سلماً أو حرباً». وكانت معارك عنيفة قد اندلعت بين الطرفين في خضم سعي «النصرة» لانتزاع السيطرة على المعبر، فيما بدا لافتاً اكتفاء الأتراك بالتفرج وعدم التدخل لمصلحة «أحرار الشام»، خلافاً لما كان متوقعاً. ورغم المعلومات المؤكدة عن وصول قوات من المجموعات المشاركة في «درع الفرات» لمؤازرة «أحرار الشام» في معركة المعبر، غير أنّ الضوء الأخضر التركي لم يُعطَ لتلك القوات. ومساء أمس، تحدثت مصادر إعلامية معارضة عن تركيز وساطة المحيسني بشكل أساسي على قضية المعبر، وتسليم المسؤولية عنه إلى «إدارة مدنيّة». وفي بيان مقتضب، أعلن المتحدث الرسمي باسم «أحرار الشام» التوصل إلى اتفاق «بين الإخوة في حركة حرار الشام الإسلامية والإخوة في هيئة تحرير الشام على وقف إطلاق النار، وإخلاء المحتجزين من الطرفين، وخروج الفصائل من معبر باب الهوى وتسليمه إلى إدارة مدنية». ولم يُشر البيان إلى انسحاب أحد الطرفين من أيّ نقاط جديدة احتلّها في خلال المعارك الأخيرة، ما قد يعني تثبيت السيطرة وفق ما آلت إليه نتائج المعارك، وبالتالي توسّع رقعة سيطرة «النصرة» على حساب «الأحرار». وتالياً لذلك، «غرّد» المتحدث عبر صفحته الرسمية ما بدا نفياً لما تم تداوله عن قرب انهيار «الحركة» وتفكّكها. وقال أبو زيد إن «الحركة لن تتوقف عن المسيرة الذي خرجت لأجلها يوماً وستستمر بعون الله»، وأضاف مخاطباً أعضاء «الحركة» بالقول «بناؤكم صامد لن ولم يهدم بإذن الله، أنتم الحركة، أنتم المشروع، وأنتم الأمل. شمّروا عن سواعدكم، فبانتظارنا تحديات أكبر وأهداف أسمى». ومن بين الملاحظات الجديرة بالاهتمام في شأن معارك الأيام الأخيرة بين «الأحرار» و«النصرة»، تبرز على وجه الخصوص واحدة تتعلّق بانكسارات «أحرار الشام» الدراماتيكية على غير محور، وبصورة لا تتناسب وحجم القوة والعديد المفترضين لـ«الحركة». كذلك، تجدر الإشارة إلى أن الرقم المتداول لعدد القتلى الذين سقطوا في المعارك بين الطرفين لا يعكس ضراوة القتال ولا اتساع رقعته الجغرافيّة واستخدام مختلف أنواع الأسلحة فيه، حيث لم يتجاوز أكبر الأعداد المتداولة عن عدد القتلى حاجز السبعين قتيلاً في صفوف الطرفين.

عناصر من «قوات سوريا الديمقراطية» في إحدى جبهات الرقة (أ ف ب)

> أبدت «هيئة تحرير الشام» تجاوباً فعلياً مع وساطة المشايخ

على صعيد آخر، واصل الجيش السوري عملياته على غير محور بوتائر متفاوتة، تبعاً لمعطيات كلّ من الجبهات والمحاور. وفيما احتلّت عمليات القلمون الواجهة، شهدت أطراف في بلدة عين ترما (ريف دمشق) اشتباكات متقطعة بين الجيش و«فيلق الرحمن». إلى ذلك، واصل الجيش عملياته في البادية السورية على محور ريف دمشق الجنوبي الشرقي، ودارت اشتباكات متقطعة بين القوات السورية وكل من «قوات أحمد العبدو» و«جيش أسود الشرقية». وعلى نحو مماثل، شهدت محاور ريف حماة الشرقي وريف حماة الجنوبي اشتباكات محدودة، ترافقت مع استهداف «هيئة تحرير الشام» نقاطاً في محيط صوران والمصاصنة في ريف حماة الشمالي.

وفي شأن آخر، قالت وكالة أنباء روسية إن «الجيش السوري قد فتح أربعة معابر إنسانيّة لخروج المدنيين من الرقة». ونقلت وكالة «نوفوستي» عن مصدر عسكري سوري قوله إن «ضرورة فتح المعابر ظهرت الآن، لأن الإرهابيين من داعش أخذوا يهدّدون السكان العزّل مع اقتراب وحدات الجيش من المدينة المحتلة».

تقرير

تصاعد الخلاف الألماني ـ التركي: برلين تهدّد أنقرة بعقوبات اقتصادية

قد تكون الأزمة الحالية بين ألمانيا وتركيا أكثر الأزمات توتراً بين البلدين، وذلك في ظل نشر تقارير صحافية تتحدث عن نية برلين تعليق تسليم أسلحة كان مقرراً بيعها إلى أنقرة، إضافة إلى الحديث عن عقوبات اقتصادية ضد تركيا

لا يزال التوتر بين تركيا وألمانيا قائماً منذ احتجاج برلين على اعتقال أنقرة لأحد مواطنيها بتهمة «الإرهاب». ودخل الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، أمس، على خط المواجهات الكلامية، مديناً بشدة تصريحات المسؤولين الألمان بشأن تركيا، وقال إنه «لا توجد قوة بإمكانها تشويه صورة» بلاده. وأعلن أردوغان أن أنقرة لن تخيفها «تهديدات» ألمانيا، مدافعاً عن استقلالية القضاء التركي في مواجهة انتقادات برلين.

وجاء ذلك بعدما أعلنت برلين «إعادة توجيه» سياستها حيال تركيا مع إقرار إجراءات قد تتضمن عقوبات اقتصادية على شريكها التاريخي. وبعدما حذرت الخارجية الألمانية مواطنيها من التوجه إلى تركيا، أعلنت اتخاذ إجراءات بحق أنقرة تشمل إعادة النظر في الضمانات والقروض والمساعدات التي تقدمها الحكومة الألمانية أو الاتحاد الأوروبي للصادرات أو الاستثمارات

(أ ف ب)

في تركيا. واتهم وزير الخارجية الألماني سيغمار غابرييل، أنقرة بانتهاك منهجي لدولة القانون، مؤكداً أن هذا الأمر لا يمكن «أن يبقى من دون عواقب».

وتعليقاً على التحذير الألماني من السفر إلى تركيا، وصف أردوغان الأمر بأنه «ضار ولا أساس له». ورفض أيضاً معلومات صحافية ألمانية كان قد أكدها غابرييل، وتقول إن أنقرة سلّمت برلين قبل عدة أسابيع قائمة بـ86 شركة ألمانية، من بينها «دايملر» و«باسف»، تتهمها أنقرة بعلاقات مع الداعية فتح الله غولن المقيم في الولايات المتحدة. ووصف أردوغان هذه المعلومات بأنها «حملة إعلامية شريرة».

من جهة أخرى، حاول وزير الاقتصاد التركي نهاد زيبكجي، التخفيف من حدة التوتر، بقوله إن الاستثمارات الألمانية في بلاده تضمنها الحكومة والقانون بشكل كامل، نافياً تقارير بأن أنقرة قدمت لبرلين قائمة بشركات تستهدفها للاشتباه في علاقتها بالمحاولة الانقلابية الفاشلة. وقال الوزير في مقابلة مع وكالة «رويترز»، إن الأزمة مع ألمانيا مؤقتة، مضيفاً أنّ على كلا الطرفين تجنب التصريحات التي قد تسبب أضراراً اقتصادية طويلة الأمد.

ويتزامن ذلك مع إعلان صحيفة «بيلد» الألمانية، أمس، أن الحكومة الألمانية قررت تعليق تسليم أسلحة كان مقرراً بيعها إلى تركيا، وذلك بسبب الخلاف بين البلدين «بشأن احترام حقوق الإنسان». وكتبت الصحيفة أن «الحكومة تجمّد كل عمليات تسليم الأسلحة الجارية أو المقررة إلى تركيا». ورفض رئيس مكتب المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، برت ألتماير، تأكيد هذه المعلومات أو نفيها، لكنه لم يستبعد اتخاذ إجراءات جديدة للرد على تركيا.

وصرح ألتماير لشبكة «تسي دي أف» التلفزيونية: «سندرس ما إذا كان من الضروري اتخاذ إجراءات إضافية»، مشدداً على أن «إعادة توجيه» السياسة الألمانية إزاء أنقرة «عملية» طويلة. وإذا تأكد تجميد عمليات التسليم، فسوف يشكّل الأمر تصعيداً جديداً بين البلدين الحليفين عسكرياً في «حلف شمال الأطلسي».

بدورها، قالت وزارة الاقتصاد الألمانية إن الحكومة تعيد النظر في جميع الطلبات التي تقدمت بها تركيا من أجل المشاركة في مشاريع الأسلحة. وقالت المتحدثة باسم وزارة الاقتصاد الألمانية: «نحن ننظر في جميع الطلبات»، دون الإفصاح عن المزيد من التفاصيل.

وفي سياق متصل، نُسب إلى وزير المالية الألماني فولفغانغ شيوبله، أمس، مقارنته تركيا بدولة ألمانيا الشرقية السابقة، وقوله إن برلين قد يتعين عليها أن تبلّغ الألمان الذين يسافرون هناك أنهم يقومون بذلك على مسؤوليتهم الشخصية. وقارن شيوبله تركيا بجمهورية ألمانيا الديموقراطية السابقة (ألمانيا الشرقية)، قائلاً إن «تركيا الآن تنفذ اعتقالات تعسفية ولم تعد تلتزم الحد الأدنى من المعايير القنصلية. هذا يذكرني بما كان عليه الحال في جمهورية ألمانيا الديموقراطية». وأضاف أن من كانوا يسافرون إلى ألمانيا الشرقية «قبل انهيارها» في عام 1990 كانوا على دراية «بأنه إذا حدث لك شيء، فلن يستطيع أحد مساعدتك».

من جهته، رفض رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم، تصريحات السلطات الألمانية التي قال إنها تهدف «إلى بذر الشك في نفوس المستثمرين»، مضيفاً أن تركيا آمنة مثل ألمانيا. وقال يلدريم إن تركيا تريد من ألمانيا اتخاذ إجراءات ضد مسلحي «حزب العمال الكردستاني» وشبكة فتح الله غولن.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

تونس

أزمة تشريعية... تهيّئ لعودة الاستبداد؟

يوم 18 تموز الجاري، وقّعت 17 جمعية ومنظمة، بياناً حذرت فيه من «المبادرات التشريعية التي سوف تؤدي حتماً إلى الإجهاز على عملية الانتقال الديموقراطي». وبذلك، أصبح ما يُتداوَل في الشارع التونسي لناحية أن الحكومة نجحت في تطويع البرلمان لتمرير قوانين خطيرة، أمراً واقعاً ومملموساً

تونس ـ **سيف الدين العامري**

صدّق مجلس نواب الشعب يوم 5 تموز الجاري على قانون «الأحكام المشتركة للهيئات الدستورية»، الذي جاء في صيغة «مسّت باستقلالية الهيئات الدستورية على المستوى المالي والهيكلي»، وفق تصريح رئيس «الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد» شوقي الطبيب. وينص الفصل 11 من القانون على أنه في حال حدوث

> **وصف البعض القانون بأنه يخون روح الدستور الذي أُقرّ في 2014**

شغور في الهيئة، يُسَدّ بالعودة إلى نفس عملية التعيين منذ البداية، أي عبر انتخاب في البرلمان. وبهذا، إنّ الخضوع التام في التعيين وسدّ الشغور للتجاذب السياسي البرلماني، «سوف يُفقد استقلالية الهيئات من أي معنى له فائدة»، وفق تصريح الطبيب.

وفي نفس القانون، يُعدُّ الفصل الـ18 الذي أثار جدلاً واسعاً في ما يتعلق بالاستقلالية المالية، أحد الفصول التي تُخضع الهيئات الدستورية في تونس للهيمنة الحكومية مباشرةً. إذ ينص الفصل على تعيين مدير جهاز إداري لكل هيئة، يكون المسؤول عن تقديم مشروع موازنة الهيئة التي يشرف عليها، إلى رئاسة الحكومة ثم إلى البرلمان (اللجنة المكلفة بالمالية)، وهذا ما يجعل الرقابة الحكومية سابقة للرقابة البرلمانية، ويجعل بالتالي أي هيئة دستورية وكأنها «ملحق إداري بالحكومة»، وفق ما صرّح به رئيس «الهيئة العليا المستقلة للانتخابات» شفيق صرصار (استقال من مهماته في 2 أيار الماضي، ويقوم بتصريف الأعمال في انتظار سد الشغور).

أما بشأن الفصل 33 من قانون الأحكام المشتركة للهيئات الدستورية، فيقول رئيس «الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصري» النور اللجمي، في حديث إذاعي، إنّ «هذا الفصل ينص على أن مجلس نواب الشعب له صلاحية سحب الثقة من مجلس الهيئة بقرار من ثلثي أعضائه، عبر تقديم طلب معلل في ذلك لرئيس مجلس النواب، صادر عن ثلث النواب فقط»، مضيفاً أنّ «هذا في حد ذاته يفتح الباب أمام تداخل التجاذبات السياسية في عمل الهيئة».

ويشير اللجمي إلى أنه «في هذا الفصل بالذات، تظهر نيات الحكومة الرامية إلى تكبيل الهيئات»، إذ يرد في فقرة أسباب حل الهيئة أن تكون «حادت عن مهماتها الدستورية»، دون أي شرح لمعنى حياد هيئة دستورية عن مهماتها. وبالتالي، إنّ الفصل حمّال أوجه، الأمر الذي يسهل على أي رئيس حكومة «حل الهيئة لمجرد الخلاف معها». كذلك لا يمكن التغافل عن إشارة شفيق صرصار في هذا السياق إلى أنّ «استقلالية الهيئات ليست في صالح الجميع»، وهو ما يعكس نزعة النواب وكتلهم السياسية نحو تهيئة تلك الهيئات للخضوع إليها يوماً ما عند الوصول إلى السلطة.

رؤساء الهيئات الدستورية الرئيسية يدينون بوضوح تصديق مجلس نواب الشعب على القانون الأساسي الذي ينظم عملهم، وهو مؤشر على أزمة تشريعية عميقة في تونس، ناتجة من عدم تجانس النظام السياسي الذي تُحكم وفقه البلاد منذ صياغة دستور 2014 وتركيز النظام شبه البرلماني. وإنّ التحالف البرلماني، والسياسي، بين القوتين المهيمنتين في البرلمان (النهضة ونداء تونس)، الذي يُعرف إعلامياً باسم «تحالف الشيخين»، أدى إلى اقتراح قوانين، تسعى إلى مزيد من التضييق على الهيئات الدستورية التي تُناط في الأساس بعهدتها مهمة التعديل والحد من سلطة الحكومة على مسائل حساسة مثل الانتخابات ومكافحة الفساد وتعديل الإعلام السمعي البصري، وهي محاور مثلت مرتكزات النظام الديموقراطي المنشود منذ ثورة 2011. وهذا ما دفع شوقي الطبيب إلى تسمية القانون «قانون خيانة روح الدستور».

من ناحية أخرى، يُعدُّ مشروع قانون «زجر الاعتداءات على القوات المسلحة» أحد أهم المؤشرات التي تؤكد عودة منظومة الاستبداد التي عانى منها التونسيون منذ الاستقلال إلى الثورة. فقد ورد مشروع القانون عدد 25 لسنة 2015 والمتعلق بزجر الاعتداء على القوات المسلحة، في 20 فصلاً مقسّمة إلى خمسة أبواب، احتوت على 13 فصلاً زجرياً للعقوبات التي يمكن أن تلحق بشخص قام باعتداء على القوات الحاملة للسلاح، سواء لمهمته أو لصفته. مشروع القانون هذا والمقترح للنقاش، يجعل عناصر الدولة الحاملين للسلاح فوق المساءلة.

ولا يتوقف الأمر فقط عند إمكانية إفلات العنصر المسلح من العقاب في حال ارتكابه للتجاوز، بل إن مشروع القانون في صيغته الحالية يُضرُّ بحرية الصحافة والتعبير والتظاهر، وفق تصريح نقيب الصحافيين التونسيين ناجي البغوري، الذي أكد أن هذا القانون يمثّل «انقلاباً صارخاً على الدستور، ويجب التصدي له».

ويشير الفصل الرابع من مشروع القانون إلى أن كلّ المعلومات المتعلقة بالأمن في تونس تعتبر أسراراً لا يمكن استعمالها أو مسكها أو تداولها بأي وسيلة من الوسائل (حتى الصحافة)، وهذا ما يمكن أن ينافي «حقوق النفاذ للمعلومة» والعمل الصحافي، الإخباري والاستقصائي. ويتعدى

يبدو أنّ هناك أزمة ناتجة من عدم تجانس النظام السياسي الذي تُحكم وفقه البلاد (أ ف ب)

الولايات المتحدة

شبح الاستقالات يعود إلى البيت الأبيض

عادت دوامة الاستقالات إلى البيت الأبيض، مع إعلان مسؤولين اثنين استقالتهما، في الوقت الذي يسعى فيه دونالد ترامب جاهداً إلى تنظيم فريق عمله الرئاسي الذي يواجه أزمات كثيرة

أعلن عضو رئيسي في الفريق القانوني للرئيس الأميركي دونالد ترامب استقالته من منصبه، أمس، ما يشكّل صدمة للرئيس الذي يواجه اتهامات بالتأثير على المدير السابق لمكتب التحقيقات الفيدرالي في قضية التواطؤ مع روسيا. ويأتي ذلك في الوقت الذي قدّم فيه المتحدث باسم البيت الأبيض شون سبايسر

> **انتقد ترامب وزير العدل لأنه نأى بنفسه عن التحقيق بخصوص روسيا**

استقالته، بسبب عدم موافقته على اختيار ترامب لمدير جديد للاتصالات في البيت الأبيض، هو انتوني سكاراموتشي، في محاولة منه لتنظيم فريق عمله الرئاسي الذي يواجه أزمات متلاحقة.

وأفاد مارك كورالو، المسؤول عن التنسيق الإعلامي للفريق القانوني لترامب حول الأزمة المتعلّقة بالاتهامات لموسكو بالتدخل في انتخابات الرئاسة، بأنه استقال من منصبه. ولم يعطِ كورالو أيّ أسباب لقراره، لكن خطوته تأتي بعد دخول ترامب إلى منطقة قانونية محفوفة بالمخاطر، إثر تحذيره المحققين من التفتيش في السجلات المالية لأسرته. وفي حديث مطول مع صحيفة «نيويورك تايمز»، في وقت سابق من هذا الأسبوع، بدا ترامب كأنه يضع خطوطاً حمراء للمدّعي الخاص المكلّف بالتحقيق روبرت مولر. فقد حذّره من أن التحقيق يجب ألا يشمل الشؤون المالية لأسرته. ورداً على سؤال عمّا إذا كان يرى أن تحقيق مولر في ملفات مالية غير مرتبطة بروسيا يشكل خطاً أحمر، قال ترامب «أعتقد أنه نعم».

وعيّن روبرت مولر، وهو مدير سابق لمكتب التحقيقات الفيدرالي (أف بي آي) في عهدي الرئيس الجمهوري الأسبق جورج بوش الابن والرئيس الديموقراطي السابق باراك أوباما، منتصف أيار للتحقيق في هذه القضية بعيد الإقالة المفاجئة للمدير السابق لـ«أف بي آي» جيمس كومي، بناءً على قرار ترامب. ويحقّق مولر في ما إذا كان ترامب ومساعدوه تواطؤوا مع روسيا للتدخل في الانتخابات الرئاسية في عام 2016. ومع امتداد التحقيقات لتشمل التحويلات المالية، ذكرت وسائل إعلام أميركية أن حلفاء

قدّم سبايسر استقالته لعدم موافقته على اختيار مدير جديد للاتصالات (أ ف ب)

ترامب يبحثون في طرق لسحب الثقة من تحقيق مولر، خصوصاً أن ترامب نفسه كان قد شكّك في حياده.

كذلك، صرّح ترامب في المقابلة بأنه لو كان يعلم أن وزير العدل جيف سيشنز سينأى بنفسه عن التحقيق في قضية تدخّل روسيا في الانتخابات الرئاسية، لما كان عيّنه في هذا المنصب. وقال: «كيف تقبل وظيفة ثم تنأى بنفسك؟ لو كان نأى بنفسه قبل الوظيفة، لكنت قلت له شكراً جيف لكني لن أعيّنك». وأضاف أن ما فعله سيشنز «بحق الرئيس ظالم إلى أقصى الحدود، وهذه كلمة مخففة».

ورفض سيشنز الانتقاد الحاد الذي وُجّه له، وأكد أنه يحب وظيفته ويعتزم الاستمرار في عمله. وفي مؤتمر صحافي عن حملة في مجال الجرائم الإلكترونية، قال: «نحن نحب هذه الوظيفة، ونحب هذه الوزارة، وأخطّط للاستمرار في هذا طالما ظلت الأمور مناسبة».

في غضون ذلك، رفض البيت الأبيض استبعاد إمكانية عزل ترامب لمولر، فيما حذّر آدم شيف، الرئيس الديموقراطي للَجنةٍ في مجلس النواب تحقّق بشكل منفصل في قضية التدخل الروسي، ترامب من الدخول في منطقة خطرة. وقال شيف إنه «لا يوجد شك في أن لدى مولر السلطة للتحقيق في أي شيء في علاقات حملة ترامب بروسيا، بما فيها الروابط المالية». وحذّر من أن إصدار عفو بحق أيّ شخص متورّط في الأزمة «سيعدّ تجاوزاً للحدود».

كذلك، أعرب السيناتور الديموقراطي مارك وورنر، العضو في لجنة الاستخبارات التابعة لمجلس الشيوخ، عن «قلقه الشديد»، بعد المعلومات التي أشارت إلى أن ترامب يفكّر في العفو عن مساعديه في قضية التدخل الروسي في الانتخابات الأميركية.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

الأمر ذلك نحو تسليط عقوبة السجن لمدة عامين وخطية مالية قدرها عشرة آلاف دينار «لكل من تعمّد تحقير القوات المسلحة»، فيما لم يذكر القانون أي معنى للتحقير هنا، إذ ربما تناول مقال صحافي بالنقد بعض التصرفات الأمنية أو العسكرية، أو تمكن عمل صحافي من كشف تجاوزات أو إخلالات في القوات الحاملة للسلاح. لكن وفق الفصل 12 من مشروع القانون، فإن ذلك يمكن أن يعتبر تحقيراً. كذلك يفرض الفصل 7 من مشروع القانون إخضاع التصوير لترخيص مسبق ويفرض أيضاً مراقبة للمادة قبل النشر، حتى في حال وجود ترخيص للتصوير، وهذا تقنين واضح للرقابة.

وقد وقّعت 11 جمعية ومنظمة ناشطة في المجتمع المدني بياناً، يوم الخميس 14 تموز، عبّرت فيه عن رفضها القاطع لمشروع القانون المتعلق بزجر الاعتداءات على القوات المسلحة. وتقول المنظمات الـ11 التي من بينها «النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين» و«الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان» و«جميعة بوصلة»، إنّ هذا القانون إذا ما جرى تمريره «فسوف يُجهز على المكتسبات التي تحققت في الثورة، وسوف يؤسس لدكتاتورية بوليسية».

بات من الواضح إذاً أن عدداً من القوانين التي صُدِّق عليها في هذا العام البرلماني تُمثّل عقبات أمام المرور إلى نظام ديموقراطي، أراده التونسيون في ثورة 2011 وما تلاها من نضالات قدمت شهداء آخرين لعلّ أبرزهم شكري بلعيد، ومحمد البراهمي، وذلك في سبيل تكريس دولة تضمن الحرية والعدالة. وأصبح واضحاً ربما أنّ التحالفات السياسية المهيمنة على البرلمان والتي تصاحبها أزمة عميقة في الأداء السياسي والبرلماني وتشتت جهود المجتمع المدني، قد بدأت الآن في التأسيس لمرحلة التصالح مع الماضي وإعادة صياغته، ولا سيما أن قانون المصالحة مع رجال الأعمال والإداريين المتورطين في ملفات فساد في النظام السابق قد تم تمريره في لجنة التشريع العام، الأمر الذي لا يعكس من جهة أخرى أن الحملة على الفساد التي يقودها رئيس الحكومة يوسف الشاهد، هي حملة جادة.

وفيات

ذكرى

يصادف نهار السبت الواقع في 22 تموز 2017 الموافق لـ 27 شوال 1438 هـ
ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة
المرحوم الحاج عبد المطلب جواد فنيش
أبناؤه: الوزير محمد فنيش ـ الحاج حسن ـ الحاج حسين ـ الحاج علي ـ الحاج أحمد ـ الحاج عبد اللطيف ـ الحاج عباس ـ الحاج سمير.
أصهرته: الحاج محمد كرنيب ـ الحاج ابراهيم بيلون ـ الحاج حسين فنيش ـ الحاج محمد فنيش.
وبهذه المناسبة سيقام مجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة.
المكان: النادي الحسيني لبلدة معروب ـ قضاء صور (مجمع الرسول الاعظم (ص))
الزمان: نهار السبت 2017/7/22 الساعة الخامسة والنصف عصراً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب

بسم الله الرّحمن الرّحيم
انا لله وانا اليه راجعون
(صدق الله العلي العظيم)
بمزيد من التسليم والرضى بأمر الله، ننعي إليكم وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة رقية محمد علي ملحم فاعور
(ام محمد منيف)
أرملة المرحوم الحاج حسن الحاج محمد سعيد صادق
والدتها: المرحومة الحاجة خديجة الحاج حسين عبدالله
أبنائها: المهندس محمد منيف،المهندس محمد سعيد، الحاج عبدالله، الحاج رباح وحبيب
بناتها: المرحومة المربية الحاجة بتول (إم حسّان الموسوي)، المربية الحاجة رباب (إم محمد دلباني) والدكتورة صفاء زوجة السيد حسن ابراهيم الموسوي.
أشقاؤها: الحاج حسن (أبو علي)، الحاج علي (أبو محمد) وحسين (أبو نصيف)
شقيقاتها: الحاجة نايفة (ام يوسف فاعور)، المرحومة الحاجة زينب وام ابراهيم زلزلي
تم تشييع جثمانها الطّاهر من أمام حسينية الإمام زين العابدين (ع) بعد صلاة ظهر يوم الجمعة 21-7-2017 ميلادي، الموافق 26 شوال 1438 هجري
الى جبّانة بلدتها الخيام
تقبّل التعازي
السبت 22 تموز 2017، والأحد 23 تموز 2017
المكان : الخيام، جبلي، مقابل التّراس في منزل الأهل
للفقيدة الرّحمة ولكم الأجر والثّواب
الرّاضون بمشيئة الله : آل صادق، آل فاعور، آل عبدالله، آل زلزلة، آل الموسوي، آل دلباني وآل فضل الله وعموم أهالي بلدتها الخيام

زوجة الفقيد سعاد غريب
اولاده حسام النعمان وعائلته
وسام النعمان وعائلته
ابنته ونام زوجة الياس فخري وعائلتها
اشقاؤه ابراهيم النعمان وعائلته
فريد النعمان وعائلته
شقيقاته ليلى ارملة المرحوم سليم ابو خريبه وعائلتها
نسيمة ارملة المرحوم الياس الهراوي
لميا ارملة المرحوم ادوار برباري وعائلتها
عايدة زوجة هاني عيد وعائلتها
وانسباؤهم ينعون فقيدهم المرحوم
يعقوب هلال النعمان
(أبو حسام)
يقام قداس وجناز لراحة نفسه يوم الاحد 30 تموز 2017 عند الساعة العاشرة صباحاً في كنيسة سيدة النهر للروم الكاثوليك ، برج حمود.
تقبل التعازي يومي الاثنين والثلاثاء 24 و 25 الجاري ابتداءً من الساعة الحادية عشرة والنصف من قبل الظهر ولغاية السابعة مساءً في صالون كنيسة سيدة النهر ، برج حمود.

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

استراحة

كلمات متقاطعة 2634

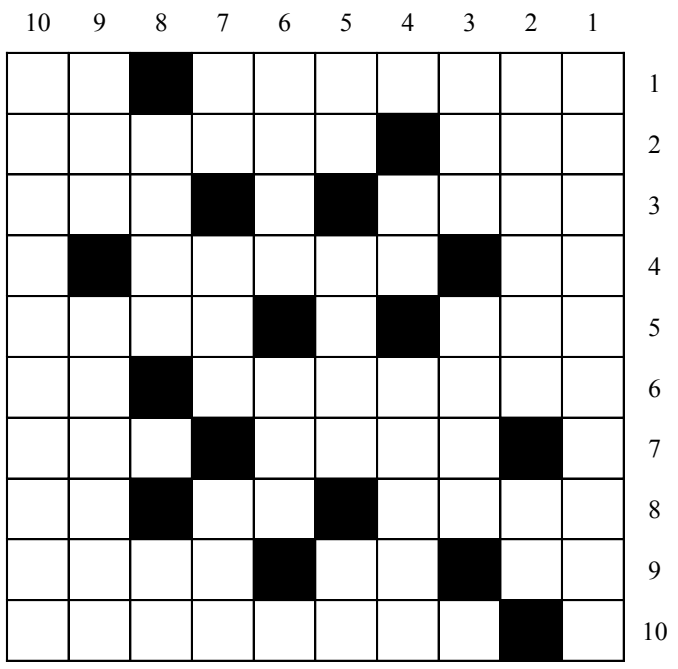

أفقيا

1- يُعرفون برجال الصحراء الزرق وهم شعب من الرحّل يعيشون في الصحراء الكبرى خاصة في صحراء الجزائر وليبيا ومالي والنيجر وبوركينا فاسو – حفر البئر – 2- عتاب – نسبة الى ديانة شخص يعيش في الهند وما وراء نهر السند – 3- غداً بلغة العامة – في الوجه – 4- طليق – زهر الرمّان – 5- نصف النصف – موضع الشرب على الطريق – 6- دولة أوروبية – إسم موصول – 7- يقبّل اليد – مادة بيضاء تستعمل في الدهان والبناء – 8- إسم كلب تان تان في الرسوم المصوّرة المشهورة – ضمير متصل – للتعريف أو عائلة – 9- نعم بالأجنبية – كثير من كل شيء – إحدى القارات – 10- ممثل مصري قدير إشتهر بشخصيته الكوميدية

عمودياً

1- بحيرة شديدة الملوحة بين فلسطين والأردن – 2- قضية جنائية ترتبت على سقوط طائرة أميركية فوق قرية اسكتلندية سنة 1988 واتهمت ليبيا بتنفيذ هذا العمل الإرهابي – ماركة مسحوق غسيل – 3- دفن وخبّأ تحت الأرض – مسرحية للشاعر الإنكليزي شكسبير – 4- اضطرم وتلهبّ – عاصمة أفريقية – 5- للتأوه – عائلة موسيقي فرنسي راحل – بسط قدمه – 6- صوت الأجراس – يشحذ السكين – 7- حرف تحقيق – أداة شرط وتوكيد – أحرف متشابهة – 8- مدينة أميركية بضاحية دترويت – مادة قاتلة – 9- حبل الدابّة – أعلى سلاسل جبال في العالم وأضخمها – 10- شخصية ليبية مثيرة للجدل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- البحرين – يا – 2- روم – برغل – 3- هزار – حاخام – 4- الدامور – رن – 5- با – أكل – 6- تلج – كره – بم – 7- هما – مجرّة – 8- فيليبّي – وك – 9- يم – خورفكان – 10- قصر البُخاري

عمودياً

1- ايهاب توفيق – 2- زلال – يمصّ – 3- برّاد – جهل – 4- حوران – ميخا – 5- رم – كابول – 6- حوار – يربّ – 7- نباركهم – فخ – 8- رخ – ج و ك ا – 9- يغار – بركار – 10- المنامة – في

sudoku 2634

	1						7	
3		7				5		8
	8						2	
	5			9			8	
8		6	5		1	9		3
	7			3			1	
	3						9	
7		1				4		2
	9						5	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2633

5	2	9	3	6	7	8	1	4
6	8	1	4	5	9	7	3	2
4	3	7	1	2	8	9	5	6
7	6	2	8	4	3	5	9	1
9	4	3	5	7	1	6	2	8
1	5	8	6	9	2	4	7	3
2	9	4	7	3	6	1	8	5
8	7	5	2	1	4	3	6	9
3	1	6	9	8	5	2	4	7

مشاهير 2634

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سياسي ورئيس الوزراء العراقي وعضو بارز في حزب الدعوة الإسلامية. نال درجة الدكتوراه سنة 1980 من جامعة مانشستر البريطانية في الهندسة الكهربائية
5+6+7+8+2+4 = الرائحة الزكية ■ 1+3+11+10 = معدن صلب ■ 8+9 = والد

حل الشبكة الماضية: **مايكل لاندون**

إعداد
نعوم مسعود

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن استدراج للعروض لشراء محولات مختلفة القدرات توتر منخفض / متوسط (عدد 68)، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء سبعماية الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الخميس الواقع فيه 17 آب 2017 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا بالانابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1394

.....

إعلان

تعلن بلدية جبال البطم عن وضع جدول التكليف الاساسية لكافة الرسوم البلدية عن عام 2017 قيد التحصيل، على المكلفين المبادرة فوراً الى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ هذا الاعلان، على ان تفرض غرامة تأخير قدرها 2% عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لم تسدد خلال المهلة المحددة، ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.

جبال البطم في 7/7/2017
حسن محمد عيديبي

.....

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صيدا بالمعاملة التنفيذية رقم 394/2010 غرفة الرئيس القاضي اياد بردان لبيع العقارات رقم /1/ قاعقعية الصنوبر /292/ و/1037/ و/773/ و/945/ البيسارية بالمزاد العلني:
المنفذ: محمود غندور الذي حل محل خالد الحسيني الذي حل محل محمد علي حسن بدير وكيله المحامي عثمان عرقجي.
المنفذ عليه: عباس يوسف دياب
السند التنفيذي:
دين المنفذ محمد علي حسن بدير /100.000/ يورو
دين المشترك خالد عبد الصاحب الحسيني /200.000/د.أ. + /20.000.000/ل.ل.
دين المشترك محمد حسين قانصوه /200.000/ يورو + /1.000.000/ + /13.201.000/ل.ل.
دين المشترك محمود عبد الله غندور /700.000/د.أ.
تاريخ تبلغ الانذار: 7/5/2011
تاريخ قرار الحجز 20/7/2010 تاريخ تسجيله: 24/7/2010
تاريخ محضر الوصف: 5/9/2013 تاريخ تسجيله: 3/10/2013
1 ـ محتويات العقار رقم /1/ قاعقعية الصنوبر: هو عبارة عن قطعة ارض مغروسة شجر الحمضيات ويوجد بداخل ارض هذا العقار طريق غير معبدة وهو متصل بطريق زفت ويوجد غرفتي مولد مع بئر ارتوازي ونبعة.
مساحته: /12305/م2
بدل التخمين: 2400 سهماً: /615250/د.أ.
بدل الطرح: 2400 سهماً: /369150/د.أ.
حدوده: شمالاً: مجرى مياه شرقاً: طريق عام
جنوباً: مجرى مياه غرباً: مجرى مياه
2 ـ محتويات العقار رقم /292/ البيسارية: هو عبارة عن قطعة ارض مغروسة بالحمضيات.
مساحته: /490/م2
بدل التخمين: 2400 سهماً: /245000/د.أ.
بدل الطرح: 2400 سهماً: /147000/د.أ.
حدوده: شمالاً: العقار /286/ شرقاً: طريق عام
جنوباً: مجرى مياه غرباً: العقار /1037/
3 ـ محتويات العقار رقم /1037/ البيسارية هو عبارة عن قطعة ارض مغروسة بأشجار الحمضيات.
مساحته: /5253/م2
بدل التخمين: 2400 سهم: /262650/د.أ.
بدل الطرح: 2400 سهم: /157590/د.أ.
حدوده: شمالاً: العقار /286/ شرقاً: العقار /292/
جنوباً: مجرى مياه غرباً: طريق عام غير نافذ
4 ـ محتويات العقار رقم /773/ البيسارية هو عبارة عن قطعة ارض بعل سليخ مفرزة.
مساحته: /905/م2
بدل التخمين: 1200 سهم: /90500/د.أ.
بدل الطرح: 1200 سهم: /54300/د.أ.
حدوده: شمالاً: العقار /33/ و /267/ شرقاً: العقار /772/
جنوباً: طريق والعقار /829/ غرباً: العقار /774/
5 ـ محتويات العقار رقم /945/ البيسارية هو عبارة عن قطعة ارض عليها بناء مؤلف من طابقين ارضي مؤلف من مدخل وصالون وسفرة وثلاث غرف ومطبخ وحمامين وبرندات خارجية وغرفتين غير منجزتين وطابق اول مؤلف من صالون وسفرة وثلاث غرف وحمامين وممر ومطبخ.
مساحته: /9424/م2
بدل التخمين: 2400 سهم: /706800/د.أ.
بدل الطرح: 2400 سهم: /424080/د.أ.
حدوده: شمالاً: العقارين /194/ و /282/ شرقاً: العقارات /190/ و/189/ و/188/ جنوباً: العقارين /188/ و /1025/ غرباً: العقار /37/
تاريخ ومكان البيع: لقد تحدد نهار الثلاثاء الواقع 21/11/2017 الساعة التاسعة صباحاً موعداً للبيع بالمزاد العلني أمام رئيس دائرة التنفيذ.
شروط البيع:
على الراغب في الشراء أن يودع باسم رئيس دائرة التنفيذ قبل المباشرة بالمزايدة في صندوق الخزينة او في احد المصارف المقبولة من الدولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو أن يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعليه أن يتخذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة اذا لم يكن له مقاماً فيه والا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعلى المشتري ايداع كامل الثمن ورسم الدلالة خلال مهلة خمسة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة والا تعاد المزايدة بالعشر على مسؤوليته.

رئيس القلم
أحمد عبدالله

.....

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 29/6/2017 على المتهم علي ناجي زعيتر سجل 79/ الكنيسة جنسيته لبناني محل اقامته الليلكي ـ ش المهمول ملك ناجي زعيتر والدته فوزية عمره 1977 اوقف غيابياً بتاريخ 18/3/2015 وهو فار من وجه العدالة بالعقوبة التالية خمس سنوات اشغال شاقة.
وفقاً للمواد 638 ع. من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية سرقة دراجة نارية.
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 4/7/2017
الرئيس
رئيس محكمة الجنايات بالانتداب
القاضي
هاني عبد المنعم الحجار
التكليف 1408

.....

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 29/6/2017 على المتهم علي منذر زعيتر سجله 24 / ريحا جنسيته لبناني محل اقامته الفنار ـ السبتية قرب مستشفى البيطار والدته اعتدال عمره 1980 اوقف غيابياً بتاريخ 18/12/2015 وهو فار من وجه العدالة.
بالعقوبة التالية أشغال شاقة مؤبّدة ومئة مليون ليرة غرامة.
وفقاً للمواد 125 مخدرات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية مخدرات
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 6/7/2017
الرئيس المنتدب
عماد سعيد
التكليف 1408

.....

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 29/6/2017 على المتهم علي ناجي زعيتر سجله 35 / ريحا جنسيته لبناني محل اقامته بعلبك ـ الشروانة. والدته نجاة عمره 1987 اوقف غيابياً بتاريخ 18/12/2015 وهو فار من وجه العدالة.
بالعقوبة التالية أشغال شاقة مؤبّدة ومئة مليون ليرة غرامة.
وفقاً للمواد 125 مخدرات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية مخدرات
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 6/7/2017
الرئيس المنتدب
عماد سعيد
التكليف 1408

.....

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 29/6/2017 على المتهم علي ناجي زعيتر سجله 24 / ريحا جنسيته لبناني محل اقامته الفنار ـ السبتية قرب مستشفى البيطار والدته اعتدال عمره 1980 اوقف غيابياً بتاريخ 18/12/2015 وهو فار من وجه العدالة.
بالعقوبة التالية أشغال شاقة مؤبّدة ومئة مليون ليرة غرامة.
وفقاً للمواد 125 مخدرات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية مخدرات
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 6/7/2017
الرئيس المنتدب
عماد سعيد
التكليف 1408

.....

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 29/6/2017 على المتهم محمد حسن عبد الساتر سجل 10 إيعات والدته امال جنسيته لبناني محل اقامته إيعات قرب خزان المياه ملك والده طابق اول والدته آمال عمره 1979 اوقف احترازياً بتاريخ 12/7/2012 ووجاهياً في 23/7/2012 وأخلي سبيله في 4/5/2013
وهو فار من وجه العدالة بالعقوبة التالية تجريم المتهم محمد حسن عبد الساتر بجنايتي المواد 459/219 و454/459 عقوبات وادانته بجنحتي المواد 463/219 و454/463 عقوبات وانزال عقوبة الاشغال الشاقة به لمدة ثلاث سنوات بعد الادغام وفقاً للمواد 459/219 و454/459 و463/219 و454/463 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية تزوير واستعماله.
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 6/7/2017
الرئيس المنتدب
عماد سعيد
التكليف 1408

.....

إعلان تلزيم

تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على اساس تنزيل مئوي على اسعار الادارة حده الاقصى 20% عشرون بالمئة، مع تخفيض مدة الاعلان الى خمسة ايام بناءً لاحالة معالي وزير الطاقة والمياه بتاريخ 14/7/2017، لتنفيذ مشروع اشغال انشاء خط صرف صحي بين بلدتي سوق الغرب وعيتات ـ قضاء عاليه.
تجري عملية التلزيم في الساعة الحادية عشر من يوم الاربعاء الواقع في 16/8/2017.
فعلى المتعهدين المسجلين وفقاً لاحكام المرسوم 3688 تاريخ 25/1/1966 وتعديلاته والمصنفين في الدرجة الرابعة فقط لتنفيذ صفقات الاشغال المائية، الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.

بيروت في 19 تموز 2017
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 1419

.....

إعلان تلزيم تقديم وتركيب وتشغيل محطة

ارسال FM بقوة 10 كيلواط وتوابعها على منشأة محطة تلفزيون لبنان في برج رزق / بيروت،
وشراء وتركيب أجهزة إرسال بقوة 10 كيلواط في الباروك والنعص
الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه الثاني والعشرون من شهر آب 2017، تجري ادارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الاعلام مناقصة تلزيم تقديم وتركيب وتشغيل محطة ارسال FM بقوة 10 كيلواط وتوابعها على منشأة محطة تلفزيون لبنان في برج رزق / بيروت، وشراء وتركيب أجهزة إرسال بقوة 10 كيلواط في الباروك والنعص.
ـ التأمين المؤقت: خمسة وعشرون مليون ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من وزارة الإعلام.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 1396

.....

إعلان تلزيم للمرة الثانية

الساعة العاشرة من يوم الخميس الموافق في 24 من شهر آب 2017
تجري وزارة الاعلام في مركزها الكائن في الصنائع ـ بيروت استدراج عروض لتلزيم شراء تجهيزات فنية خاصة بعمل الاستديوهات لصالح دائرة الاستثمار في مديرية الاذاعة اللبنانية ـ وزارة الاعلام.
التأمين المؤقت: مليون وخمسماية الف ليرة لبنانية.
طريقة التلزيم: تقديم اسعار
العارض الذي يحق له الاشتراك: الاشخاص الحقيقيون والمعنويون الذين يتعاطون تجارة الاصناف المطلوبة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الذي يمكن الحصول عليه من قسم اللوازم في الوزارة. يجب أن تصل العروض الى ديوان الوزارة قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الاربعاء الموافق في 23 من شهر آب 2017.

بيروت في: 19 تموز 2017
وزير الاعلام
ملحم انطون الرياشي
التكليف 1413

.....

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صيدا بالمعاملة التنفيذية رقم 387/2015 غرفة الرئيس القاضي آياد بردان لبيع أسهم المنفذ عليه في العقار رقم 724/ قناريت بالمزاد العلني،
المنفذ: الاعتماد المصرفي ش.م.ل. بوكالة المحامي مارون زين
المنفذ عليه: أحمد محمد غدار
السند التنفيذي: سندات دين بقيمة /483,766,84/د.أ. عدا الفوائد والرسوم والمصاريف.
تاريخ تبليغ الانذار: 12/9/2015
تاريخ قرار الحجز: 14/12/2015 تاريخ تسجيله: 21/12/2015
تاريخ محضر الوصف: 30/1/2016 تاريخ تسجيله: 11/3/2016
محتويات العقار رقم 724/قناريت: عبارة عن قطعة ارض قائم عليها بناء مؤلف من سفلي وارضي وطابق اول وطابق ثاني، السفلي عبارة عن ثلاث شقق سكنية مؤلفة من 2 نوم وصالون وسفرة وشرفتان وحمامان ومطبخ يشغلها السيد محمد شهاب بموجب عقد بيع والثانية والثالثة يشغلها رمزي جمول، الارضي يتألف من شقتين مؤلفة كل شقة من ثلاث غرف نوم وصالون وسفرة وثلاث شرفات وحمامان ومطبخ يسكنهم محمد الزيناتي من آل الشامي بموجب عقد بيع الطابق الاول مؤلف من ثلاث شقق سكنية كل شقة مؤلفة من ثلاث غرف نوم وصالون وسفرة ومطبخ وحمامات وثلاث شرفات الاولى مشغولة من علي الدر والثانية رمزي جمول والثالثة علي خليل، طابق ثاني مؤلف من ثلاث شقق تتألف كل شقة نفس الطابق الاول باسم منى البغدادي بموجب عقد بيع ممسوح.
مساحته: /1198م2/
بدل التخمين: /1,576,000/د.أ.
بدل الطرح بعد التخفيض: /898,320/د.أ.
حدوده: شمالاً: العقار رقم 723، جنوباً: العقار رقم 742 و743، شرقاً: العقار رقم 726، غرباً: العقار رقم 723.
تاريخ وموعد البيع: لقد تحدد نهار الثلاثاء الواقع في 2017/9/19 الساعة التاسعة صباحاً موعداً للبيع بالمزاد العلني امام رئيس دائرة تنفيذ صيدا.
شروط البيع: على الراغب في الشراء أن يودع باسم رئيس دائرة التنفيذ قبل المباشرة بالمزايدة في صندوق الخزينة أو في أحد المصارف المقبولة من الدولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو أن يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعلى ان يتخذ محل إقامة مختار ضمن نطاق الدائرة إذا لم يكن له مقاماً مختاراً فيه وعلى المشتري ايداع كامل الثمن ورسم الدلالة خلال مهلة ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة والا تعاد المزايدة بالعشر على مسؤوليته.

رئيس القلم
أحمد عبد الله

.....

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2017/1616
المنفذ: سمير محسن فرنجية وكيله المحامي محسن قبشي
المنفذ عليه: جان طنوس موسى ـ كفرشخنا ـ الشارع العام بملكه
السند التنفيذي: حكم القاضي المنفرد المدني في زغرتا قرار 2015/74 تاريخ 2015/11/25 القاضي بالزام المنفذ عليه بدفع مبلغ وقدره تسعة ملايين ليرة لبنانية والفائدة اعتباراً من 2004/3/20 حتى تاريخ الدفع الفعلي ما عدا الرسوم والنفقات.
تاريخ الحجز: 2016/5/3
تاريخ تسجيله: 2016/5/16
تاريخ محضر الوصف: 2016/7/19
تاريخ تسجيله: 2016/9/26
العقارين المطروحين: 1 ـ أسهم المنفذ عليه بالعقار رقم /325/ كفرشخنا والبالغة 330/ سهماً والذي يوجد في داخله أشجار الزيتون المثمرة والجيدة وتصله في طريق ترابية بين بلدتي كفرشخنا وكفرحورا بدل التخمين لحصته فيه 15843 د.أ. بدل الطرح 95058 د.أ.
2 ـ أسهم المنفذ عليه بالعقار /668/ كفرشخنا والبالغة 150 سهماً وهو لا يوجد عليه بناء إنما هناك بعض أشجار الليمون وهو بجانب العقار /667/ كفرشخنا بدل التخمين لحصة المنفذ عليه فيه /476/د.أ. بدل الطرح 285,6 د.أ. موعد المزايدة ومكانها نهار الثلاثاء في 2017/10/3 الساعة الواحدة بعد الظهر، على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة أن يدفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا أو بموجب شك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا وأن يتخذ مقاماً له ضمن نطاق الدائرة وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقارين موضوع المزايدة وأن يدفع رسوم التسجيل والدلالة البالغة 5 بالمئة.

مأمور التنفيذ
طنوس بو عيسى

.....

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ نتيجة اعتراض
تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة الجنوب ـ دائرة الاعتراض والاستئناف المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول أدناه، المجهولي مركز العمل أو محل الاقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 22/7/2017 الى مركز الدائرة الكائن في المصلحة المالية الاقليمية في محافظة لبنان الجنوبي /صيدا/ السراي الحكومي ـ الطابق الثاني لتبلغ نتيجة الاعتراض.
وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 21/8/2017 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 11/11/2008 وتعديلاته (قانون الاجراءات الضريبية).

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
علي عباس خروبي	2045712	RR125492539LB

تبدأ مهلة الطعن بنتيجة الاعتراض المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ التبليغ أي في 22/8/2017 وتنتهي في 22/10/2017 ضمناً.
المراقب الرئيسي
هنادي عاكوم
رئيس دائرة الاعتراضات
محمد سعد
للمراجعة: العنوان: صيدا السراي الحكومي ـ مبنى وزارة المالية ـ طابق ثاني ـ دائرة الاعتراضات.
الهاتف: 720012/07 ـ 720014/07 ـ 754914/07

رئيس المصلحة المالية الاقليمية
في محافظة الجنوب
سمير حسين
التكليف 1363

مبوب

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ نتيجة اعتراض

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة الجنوب ـ دائرة الاعتراض والاستئناف المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول أدناه، المجهولي مركز العمل أو محل الاقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 22/7/2017 الى مركز الدائرة الكائن في المصلحة المالية الاقليمية في محافظة لبنان الجنوبي /صيدا/ السراي الحكومي ـ الطابق الثاني لتبلغ نتيجة الاعتراض.

وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 21/8/2017 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 11/11/2008 وتعديلاته (قانون الاجراءات الضريبية).

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
عبد موسى فران	944546	RR125491153LB
محمد عبد الوهاب محمد سعيد الاتب	80723	RR010591249LB

تبدأ مهلة الطعن بنتيجة الاعتراض المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ التبليغ أي في 22/8/2017 وتنتهي في 22/10/2017 ضمناً.

المراقب الرئيسي
هنادي عاكوم
رئيس دائرة الاعتراضات
محمد سعد

للمراجعة: العنوان: صيدا السراي الحكومي ـ مبنى وزارة المالية ـ طابق ثاني ـ دائرة الاعتراضات.
الهاتف: 720012/07 ـ 720014/07 ـ 754914/07

رئيس المصلحة المالية الاقليمية
في محافظة الجنوب
سمير حسين
التكليف 1363

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ مقترحات اولية

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات (مالية لبنان الجنوبي محافظة الجنوب) ـ دائرة التدقيق الميداني، الواردة اسماؤهم في الجدول أدناه، المجهولي مركز العمل أو محل الاقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 22/7/2017 الى مركز الدائرة الكائن في سراي صيدا لتبلغ النتيجة الاولية للتدقيق.

وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 21/8/2017 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 11/11/2008 وتعديلاته (قانون الاجراءات الضريبية).

اسم المكلف	رقم المكلف
شركة الاسماك والمأكولات ش.م.م.	2037746
فؤاد حسين جمال	2771745

تبدأ مهله ابداء الملاحظات على النتيجة الاولية للتدقيق المحددة بثلاثين يوماً اعتباراً من يوم التالي لتاريخ التبليغ أي في 22/8/2017 وتنتهي في 21/9/2017 ضمناً.

رئيس المصلحة المالية الإقليمية
في محافظة الجنوب
سمير حسين
رئيس دائرة التدقيق الميداني
محمد عبد الله

للمراجعة: العنوان: صيدا السراي الحكومي: مالية لبنان الجنوبي ـ دائرة التدقيق الميداني ـ الطابق الثاني .
الهاتف: 724086/07 ـ فاكس 721859/07
التكليف 1363

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة الجنوب ـ دائرة معالجة المعلومات المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في المصلحة المالية الاقليمية في لبنان الجنوبي /صيدا/ السراي الحكومي ـ الطابق الاول.

لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
أحمد محمد ياقوت الكيلاني	12055	RR160619275LB	12/05/2017	03/07/2017

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة الجنوب
سمير حسين
مالية لبنان الجنوبي رئيس دائرة التحصيل بالتكليف
خالد فواز
التكليف 1363

للبيع او للإيجار

الحازمية ـ مار تقلا ـ جنب السفارة المصرية سابقاً ـ دوبلكس ـ مفروش بالكامل ـ سوبر دولوكس ـ 4 نوم ـ شومينه ـ صالونان ـ غرفة خادمة ـ موقفان ـ كاشف ـ AC ـ شوفاج ـ فرش رائع
سنوياً وستة أشهر سلفاً $24000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية ـ مستودع ـ 450م2 ـ نزلة بيك أب
أو للإيجار $18000 سنوياً $450000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية ـ مار تقلا 212 م2 ـ 3 نوم مع خزائن فخمة وباركيه ـ صالونان AC ـ غ سفرة ـ غ. خادمة ـ شوفاج ـ ـ كاشفة على بيروت ـ ولا تحجب ـ موقف ـ جفصين ـ مجددة ـ نهائي $460000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية ـ مكتب ـ غارديناي ـ 70 م2 ـ بناء جديد ـ موقع فخم ـ باركيه ـ $900 شهرياً وستة أشهر AC ـ سلفاً
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية الطريق العام ـ مساحات مختلفة ـ موقع مميز ـ تصلح للمصارف والشركات مع صالات ـ طابق ارضي باسعار سوبر مغرية مواقف حسب الطلب
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية ـ مار تقلا الساحة ـ شقة مساحة 320 م ـ كاشفة ـ 3 ماستر باركيه ـ جلوسين ـ صالونان ـ سفرة ـ 5 حمامات ـ كاف ـ موتور ـ طاقة شمسية ـ غرفة خادمة $815.000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

HOT DEAL
الحازمية محل مساحة 30 م2 ـ مجهز ملحمة ـ وسط السوق التجاري والسكني (يصلح لمطعم صغير) $800
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

HOT DEAL
الحازمية غارديناي في افخم الشوارع ـ ارض مساحة 605 م ـ نسبة العمار 165/50 ـ بسعر مغر $2600 للمتر المربع
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية مار تقلا الساحة ـ شقة 205 م2 ـ 3 نوم ـ صالون ـ سفرة ـ خادمة ـ 4 حمامات ـ موقفان ـ شوفاج $350000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

حازمية ـ مار تقلا ـ في افخم الشوارع ـ 400م2 ـ كل طابق شقة ـ مفرزة ـ سند اخضر ـ بحاجة الى تكملة $610000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية ـ غارديناي ـ مستودع يصلح لمكتب 215 م2 ـ موقفان ـ بسعر مغر $200000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

HOT DEAL
الحازمية مار تقلا في افخم الشوارع ـ شقة مساحة 210 م2 ـ 3 نوم ـ صالون ـ سفرة ـ غرفة خادمة ـ كاشفة جزئياً ـ طابق أول ـ فوق الارض ـ مع تراس خلفي ـ بسعر مغر $1300 شهرياً
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية ـ موقع مميز جداً ـ مكتب مساحة 1000 م2 ـ بسعر مغر جداً
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية ـ مار تقلا ـ 190 م2 ـ 3 نوم ـ صالون ـ غرفة سفرة ـ شوفاج ـ تراس ـ بناء عمر 12 سنة ـ شارع هادئ ـ مفروشة $1100 شهرياً وأربع أشهر سلفاً
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

المنصورية ـ الديشونية ـ 82 م2 ـ 2 نوم ـ حمامان ـ صالون ـ سفرة ـ كاشفة ولا تحجب ـ موقف $110000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية ـ مار تقلا ـ 225 م2 ـ أجمل المواقع ـ كاشفة ولا تحجب ـ 3 نوم ـ 4 حمامات ـ صالونان ـ سفرة ـ جلوس ـ خادمة ـ ديكور جفصين ـ باركية في الغرف ـ شوفاج ـ مكيف ـ كاف ـ موقف ـ سعر مغري ـ بناء عمره 10 سنوات $525000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية ـ مار تقلا ـ 260 م2 ـ 3 نوم كبار ـ صالونان كبار ـ سفرة ـ خادمة ـ 4 حمامات ـ شوفاج ـ موقفان ـ سعر مغري $450000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية ـ شارع هادئ ـ مفروشة ـ 190 م2 ـ 3 نوم ـ جلوس ـ صالون ـ سفرة ـ 3 حمامات ـ موقفان ـ كاف ـ شوفاج ـ مكيف ـ سعر مغري ـ $1000 شهرياً ـ ستة أشهر سلف
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية ـ مار تقلا ـ في افخم المواقع ـ 265 م2 ـ 3 نوم ـ جلوس ـ صالونان ـ سفرة ـ 4 حمامات ـ شوفاج ـ كاف ـ موقفان cheminee ـ كاشفة ولا تحجب ـ خادمة ـ بناء عمره 13 سنة $580000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

HOT DEAL
الحازمية مار تقلا في افخم الشوارع ـ صالون ـ سفرة ـ غرفة خادمة ـ شوفاج ـ 3 نوم ـ 4 حمام ـ موقفين ـ بسعر مغر $350.000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية ـ مكتب طابقان ـ 85 م2 ـ قريب من الطريق العام ـ بناء جديد ـ مصعدان ـ موقف تحت الارض ـ بسعر مغر $150000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

HOT DEAL
الحازمية ـ مار تقلا ـ 240 م2 ـ 3 نوم كبار ـ صالونان ـ غ. سفرة ـ غ. خادمة ـ شوفاج ـ موقف ـ كاشفة لا تحجب ـ كل طابق شقة $410000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

HOT DEAL
الحازمية مار تقلا شقة 270 م2 ـ 4 AC نوم ـ صالونين ـ سفرة ـ شوفاج ـ ـ مجددة بالكامل ـ موقف بناء قديم ـ بسعر مغر $460.000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية ـ مار تقلا 212 م2 ـ كاشفة كل بيروت ـ مجددة بالكامل ـ 3 نوم كبار ـ مع خزائن حديثة ـ صالونان ـ غرفة سفرة ـ غرفة جلوس ـ شوفاج ـ ـ باركيه ـ موقف $465000 AC
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية ـ مار تقلا ـ في افخم الشوارع ـ 255 م2 ـ طابق سفلي اول ـ 3 نوم ـ جلوس ـ صالونين ـ شوفاج ـ ـ سعر مغري $500000 AC
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

سن الفيل ـ طريق العام الدولي ـ ط 1 صالة طابقين ـ 515 م2 ـ مجهزة باحدث الديكورات ـ تصلح لمصرف ـ او شركة تجارية ـ كصالة عرض $3400000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية مار تقلا ـ شقة 212 م2 كاشفة كل بيروت ـ مجددة بالكامل ـ 3 نوم كبار مع خزائن حديثة ـ صالونان ـ سفرة ـ جلوس ـ شوفاج ـ ـ باركيه ـ موقف $465000 AC
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية ـ في افخم الشوارع ـ 285 م2 ـ 4 نوم ـ بناء جديد ـ صالونين ـ منظر رائع ـ شوفاج ـ كاف ـ موقفين ـ $24000 سنوياً ـ سنة سلف AC ـ
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية ـ مار تقلا ـ 260 م2 ـ داخلي ـ 3 نوم ـ صالونين ـ سفرة ـ خادمة ـ شوفاج ـ 150 م2 تراس ـ كاشفة ولا تحجب $15000 سنوياً
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية ـ مار تقلا ـ في افخم الشوارع ـ 255 م2 ـ 3 نوم ـ جلوس ـ صالونين ـ سفرة ـ خادمة ـ شوفاج ـ كاف ـ cheminee ـ AC رائع ـ شوفاج ـ $24000 سنوياً
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية ـ الطريق الدولي ـ مبنى 4000 م2 ـ مع مواقف عدد 60 ـ بسعر مدروس
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الكرة الإسبانية

طلاق نيمار وبرشلونة: من الرابح والخاسر؟

هل يقع الطلاق بين برشلونة ونجمه نيمار؟ سؤال بات مطروحاً بقوة، حيث تبدو الأمور أسوأ مما كان متوقعاً. ما ينبئ برحيل مرتقب للبرازيلي عن «كامب نو». لكن السؤال الأهم هو: مَن سيكون الرابح، ومَن سيكون الخاسر إذا وقع ما لا يتمناه جمهور «البرسا»؟

شربل كريّم

كان كل شيء معدّاً في برشلونة ليكون نيمار خليفة ميسي (أ ف ب)

لا حديث يشغل عالم كرة القدم سوى ما يحصل بين برشلونة الإسباني ونجمه البرازيلي نيمار، إذ بات واضحاً أن الأخير لم يعد يهضم دوره في الفريق الكاتالوني، رغم أن أحداً لا يتحدث عن الموضوع علناً، وخصوصاً وسط سعي إداريي «البلاوغرانا» والجهاز الفني إلى تنفيس المشكلة التي خرجت إلى الإعلام.

الآن لا رجوع إلى الوراء في الكلام والتحليلات، بل إن النظر إلى الخطوة التي باتت مرتقبة هو أمر واقع، وذلك لتحديد الرابح والخاسر في هذه المعضلة التي بلا شك إذا أفرزت طلاقاً بين الطرفين، فإنها ستكون مادة دسمة لأسابيع طويلة، بل أشهر من دون مبالغة.

إذا سلّمنا جدلاً بأن نيمار قرر الرحيل، فإن الخسارة الأولى التي ستلحق ببرشلونة ستكون فقدانه لهيبته الهجومية، إذ إن مجرد ذكر تلك الكلمة المؤلفة من ثلاثة أحرف، أي «MSN» التي ترمز إلى نجومه الثلاثة الذين يقودون خط الهجوم (ميسي، سواريز ونيمار)، فإن الرعب كان يدخل سريعاً إلى قلوب المنافسين. والأهم من ذلك أن برشلونة لن يجد يوماً ثلاثياً متفاهماً على أرض الملعب على غرار ما بدا عليه هؤلاء الثلاثة الذين لم يظهر الجشع على أيٍّ منهم، بل عمدوا إلى التعاون في منطقة العمليات من دون الاكتراث بمن سيضع اسمه قبل الآخر على لائحة المسجلين في كل مباراة، ومن سيسمّى هدافاً للفريق.

الخسارة الثانية لبرشلونة هي أنه سيكون قد فقد الخليفة الشرعي للنجم الأول، أي الأرجنتيني ليونيل ميسي، إذ هناك في «كامب نو» كانت النظرة يوم التعاقد مع نيمار أنه الحجر الأساس لمشروع مستقبلي طويل الأمد، وقد تأكد هذا الأمر بالنسبة إليهم مع التطور الرهيب الذي عرفه البرازيلي موسماً بعد آخر، إذ هو بنظرهم وبنظر المراقبين سيكون اللاعب الأفضل في العالم لسنوات طويلة بعد اعتزال ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو.

برشلونة لن يربح شيئاً إذا رحل نيمار، ولو أنه نسبياً سيعرف الاستقرار إذا حصلت هذه الخطوة، لأن بقاء اللاعب مجبراً سيزيد من حدّة التوتر في فترة لا يحتاج فيها الفريق إلا إلى السلام، فهو يعيش مرحلة انتقالية مع المدرب الجديد إرنستو فالفيردي، الذي يمكن القول إنه غير محظوظ، بل سيكون من بين الخاسرين أيضاً عند وقوع الطلاق، لكونه يريد تعزيز صفوف فريقه بالمزيد من النجوم لا خسارة ما يملكه منهم حالياً.

بدوره، قد يربح نيمار الكثير من الأموال في حال ذهابه ليكون رأس الحربة في المشروع الطموح لباريس سان جيرمان الفرنسي، وقد يربح مجداً منفرداً إذا حزم حقائبه وذهب للتألق في العاصمة الفرنسية، وهو أمر محسوم، إذ إن الدوري الفرنسي سيكون سهلاً بالنسبة إليه. لكن هذه النقطة الأخيرة فيها خسارة شخصية له، إذ لا ضير من القول إنه سيخسر الكثير من رصيده، على اعتبار أنه لا يمكن مقارنة «ليغ 1» بـ «الليغا» بسبب الفارق الكبير في المستوى بين فرق البطولتين المذكورتين.

وصحيح أن نيمار سيكون النجم الأول في باريس، وستتخطى نجوميته والهالة حولها تلك التي أُحيطت بالسويدي زلاتان إبراهيموفيتش سابقاً، لكن ما سيخسره هو أكبر بكثير، إذ إن عدم صبره واتخاذه خطوة الرحيل سيجعلانه يخسر ورقة العبور إلى مصافّ العظماء في نادٍ عظيم مثل برشلونة، إذ بلا شك كان القميص الرقم 10 في انتظاره، وشارة القيادة أيضاً، لكنه برحيله لن يكون يوماً على صورة ميسي أو البرازيليين رونالدو وريفالدو وقبلهما الهولندي يوهان كرويف وغيرهم من أولئك النجوم الذين خلّدوا في برشلونة بعدما طبعوا النادي واللعبة بطابعهم الخاص في حقبات مختلفة.

إذاً، الكل خاسر في حال حصول ما لا يتمناه جمهور برشلونة، ولا حتى قسم كبير من جمهور الفوتبول حول العالم الذي استمتع بمهارات نيمار وإبداعاته مع برشلونة، حتى بات غيابه عن أي مباراة بمثابة اللعنة على اللعبة وضربة لها لا يمكن تعويضها.

> لن يدخل نيمار مصافّ العظماء في حال رحيله عن برشلونة

ثلاثة نجوم للتعويض

سريعاً بدأت إدارة برشلونة التفكير في بديل للحلول مكان نيمار في حال إصرار البرازيلي على رحيله. أول الأسماء التي يضعها «البرسا» على لائحته، هو الأرجنتيني باولو ديبالا (الصورة) الذي يرى فيه مكمّلاً لمواطنه ليونيل ميسي. أما الاسم الثاني، فهو الهدف السابق للنادي الكاتالوني، أي البرازيلي كوتينيو، لكن رحيل صديقه نيمار وتمسّك ليفربول به قد يفشلان الصفقة. ويبقى الاسم الثالث هو الأسهل، أي الفرنسي عثمان ديمبيلي الذي سيكون مكسباً للحاضر والمستقبل.

سوق الانتقالات

«تشيتشاريتو» يتحدث الإنكليزية مجدداً

عاد «تشيتشاريتو» إلى إنكلترا عبر وست هام بعدما لعب ليونايتد (أرشيف)

عاد المكسيكي خافيير هرنانديز «تشيتشاريتو» إلى الملاعب الإنكليزية، بانتقاله إلى وست هام، قادماً من باير ليفركوزن الألماني بعد توصّل الطرفين إلى اتفاق.

وأوضح وست هام أن «تشيتشاريتو» (29 عاماً) «سيصل إلى لندن في الأيام القليلة المقبلة لإنهاء إجراءات التعاقد والخضوع للفحص الطبي».

وقدّرت الصحافة البريطانية أنّ قيمة صفقة ضم أفضل هداف في تاريخ المنتخب المكسيكي (48 هدفاً) قد تصل إلى 16 مليون جنيه إسترليني (20،8 مليون دولار أميركي).

وانضم «تشيتشاريتو» من ديبورتيفو غوادالاخارا إلى مانشستر يونايتد الإنكليزي في 2010، ليمضي معه أربعة مواسم (سجل 59 هدفاً في 157 مباراة) انتقل بعدها إلى ليفركوزن، بعد موسم إعارة إلى ريال مدريد الإسباني (2014-2015).

وفي إنكلترا أيضاً، مدد المدافع الدولي الفرنسي كورت زوما عقده مع تشلسي حتى عام 2023، لكنه سيلعب معاراً مع ستوك سيتي الموسم المقبل بحسب ما أعلنه الفريقان.

وأعرب مدرب ستوك مارك هيوز، عن سعادته بالتعاقد مع زوما، وقال: «كورت هو دون شك أحد أفضل المدافعين الواعدين الموهوبين، وبالتالي إنّ انضمامه إلى صفوفنا سيحسّن منطقياً طريقة لعبنا هذا الموسم».

في مقابل ذلك، أكد كريغ شكسبير مدرب ليستر سيتي، أن فريقه تلقى عرضاً من روما الإيطالي للتعاقد مع جناحه الجزائري رياض محرز، لكنه رفضه.

وقال شكسبير: «أعتقد أنه نُقل عني في المؤتمر الصحافي السابق أنه لم تصلنا أي عروض. لكننا تلقينا عرضاً من روما. علمت بهذا العرض بعد ذلك. لكننا رفضنا العرض بكل أدب بحجة تدني القيمة».

وتقول تقارير إعلامية إن ليستر سيوافق على بيع محرز (26 عاماً) مقابل نحو 50 مليون جنيه إسترليني، بينما تحدثت تكهنات عن احتمال انتقاله إلى توتنهام هوتسبر. إلى ذلك، اقترب ليستر من تعزيز صفوفه بالنيجيري كيليشي إيهيناتشو مهاجم مانشستر سيتي.

وبحسب صحيفة «ذا دايلي مايل»، فإن فريق «الذئاب» وافق على دفع مبلغ الـ30 مليون يورو الذي يطلبه «السيتيزينس» للتخلي عن لاعبه الذي وجد صعوبة في الحصول على مركز أساسي في سيتي بوجود الأرجنتيني سيرجيو أغويرو والبرازيلي غابريال جيسوس.

من جهته، أعلن نيوكاسل يونايتد العائد حديثاً إلى «البريمير ليغ» تعاقده مع المدافع الإسباني خافيير مانكيو لمدة ثلاثة مواسم، وهو الذي لعب الموسم الماضي على سبيل الإعارة مع سندرلاند قادماً من أتلتيكو مدريد.

الكرة اللبنانية

انتخابات الفوتبول على «درب الجلجلة»

عبد القادر سعد

«ولّعها الأبونا». هذا هو واقع الحال أمس بعد المؤتمر الصحافي الذي عقده رئيس نادي السلام زغرتا الأب إسطفان فرنجية في زغرتا للحديث عن انتخابات الاتحاد اللبناني لكرة القدم التي ستقام اليوم عند الساعة 17,00 في فندق البريستول، حيث سيجتمع ممثلو 50 نادياً لانتخاب عشرة أعضاء للجنة التنفيذية بعد أن فاز الرئيس هاشم حيدر بولاية جديدة بالتزكية، حيث سيكون أمام الممثلين اختيار 10 أعضاء من بين 12 مرشحاً بعد انسحاب مرشح البقاع خالد يوسف ووفيق ابراهيم أمس.

الأب فرنجية رفع الصوت أمس، ووعد بأن يكون صوته أعلى في جلسة اليوم، إن لم يُراعَ التمثيل المسيحي وفي حال فرض مرشحين مسيحيين لا يمثلون الأندية الفاعلة والتي تدفع مئات آلاف الدولارات. فرنجية قصد بذلك السلام زغرتا والراسينغ. صحيح أن مرشح السلام سمعان الدويهي موجود على اللائحة التوافقية، لكن الأب فرنجية يطالب بدخول مرشح الراسينغ أمين الصندوق جورج حنا إلى اللجنة التنفيذية بدلاً من جورج سولاج الذي يريده الرئيس حيدر معه في اللجنة بعد تجربة ناجحة بين الاثنين في الفترة الممتدة بين عامي 2001 و2005. الطرفان المسيحيان ينطلقان من مبدأ أنهما ليسا أهل ذمة أو «جلب» كما قال «الأبونا» في المؤتمر الصحافي، فكيف يحق لكل طائفة تسمية ممثليها من الشيعة إلى الدروز إلى السنّة، ولا يحق للمسيحيين أن يسمّوا مرشحيهم؟

حديث الانتخابات الذي خرج إلى العلن رافقته اتصالات على مستوى عالٍ سياسياً. فالوزير السابق سليمان فرنجية، والوزير الحالي ميشال فرعون، حضرا في الأزمة القائمة. الأول تلقى اتصالات من أطراف معنية بالانتخابات ومحسوبة على حركة أمل تشكو ما يقوم به «الأبونا»، الذي بدوره تلقى اتصالاً من الوزير فرنجية يستفسره عن المشكلة القائمة وسبب الاصطدام بحركة أمل. جواب «الأبونا» كان واضحاً، وهو أن الحركة ليست مستهدفة، وكل ما في الأمر أن هناك نقطتين تجب مراعاتهما: صحة التمثيل المسيحي، ومسألة مشاركة نادي شكا في الانتخابات بعد منعه بحجة انسحابه. هذا الموضوع من أسباب التوتر أيضاً، خصوصاً بعد ردّ الاتحاد الطاعن في قانونية كتاب ترشيح نادي شكا للمشاركة بالانتخابات على صعيد صحة التواقيع عليه.

فرنجية الوزير طلب من فرنجية الأب

> صوّب فرنجية على فرض مرشحين مسيحيين لا يمثلون الأندية الفاعلة

أن يكون العمل ضمن القانون وعدم مهاجمة أحد، وهو ما أكّده الثاني، مشيراً إلى توجهه إلى «الفيفا» إن لم تحل مسألة نادي شكا.

الراسينغ من جهته أصدر بياناً مقتضباً أيّد فيه ما جاء في المؤتمر الصحافي، مشيراً إلى أنه «وصف دقيق للحالة المأسوية التي تمرّ بها كرة القدم اللبنانية. كذلك فإن إدارة نادي الراسينغ تثمن وتتبنى وتؤيد كل الكلام الذي صدر عن الأب فرنجية، وتناشد بدورها جميع المعنيين السياسيين والرياضيين التدخل سريعاً لإنقاذ ما بقي من هذه اللعبة حفاظاً على التوازنات والأعراف واحترام قرارات الأندية».

قبل أربع سنوات، كان المشهد المسيحي مشابهاً لما هو اليوم، لكن الفرق حينها أنه لم يخرج إلى العلن. في ذلك الوقت، كان هناك اتفاق بين السلام والراسينغ بأن يدخلا سوياً أو يخرجا سوياً، لكن أمر ما حصل حينها، فدخل السلام عبر الدويهي، وخرج الراسينغ، فهل يتكرر المشهد اليوم؟

سؤال يؤكّد الأب فرنجية في اتصال مع «الأخبار» أنه لن يحصل، فالأمور لم تعد تحتمل، ولا يمكن السكوت عن هذا التهميش. الراسينغ من جهتهم مصممون على الانسحاب إن لم يكن حنا عضواً في اللجنة التنفيذية مع معلومات عن ضمانات قدمها الراسينغاويون بأن ينسحبوا من الاتحاد في حال فوز حنا وسقوط الدويهي. أيضاً ثمة أمور تحتاج إلى الأيام المقبلة لكي يتم تثبيتها، لكن ما هو مؤكّد أن انتخابات اليوم لن تكون هادئة كما كان متوقعاً.

هل يتكرر مشهد الاعتراض مع الاب فرنجية بعد عام 2012؟ (ارشيف)

السباحة

مايكل فيليبس يتسابق مع قرش أبيض!

سيواجه فيلبس تحدياً من أكبر الحيوانات المفترسة في المحيط (ارشيف)

بعد أن هزم منافسيه خلال مسيرته المظفّرة، يخوض أسطورة السباحة الأميركي مايكل فيليبس، تحدياً فريداً من نوعه بمواجهة القرش الأبيض، بحسب ما كشفت نجمة السباقات الحرة كايتي ليديكي المشاركة مع المنتخب الأميركي في بطولة العالم للسباحة التي تحتضنها المجر حتى 30 الحالي.

وسيختبر فيليبس سرعته ضد قرش أبيض في إطار برنامج «شارك ويك» (أسبوع القرش) الذي ستبثه شبكة «ديسكافري» الأحد.

وفي حلقة صورت في المياه المفتوحة لكايب تاون الجنوب أفريقية، وبعنوان «فيليبس ضد القرش: الذهبي الكبير ضد الأبيض الكبير»، سيواجه فيليبس «تحدياً من أكبر الحيوانات المفترسة في المحيط»، بحسب ما روّجت الشبكة.

واعتزل فيليبس (32 عاماً) مسابقات السباحة في آب الماضي بعد أولمبياد ريو دي جانيرو 2016 حيث أحرز 5 ذهبيات وفضية، رافعاً رصيده الخارق إلى 28 ميدالية أولمبية، بينها 23 ذهبية في أربع نسخ من الألعاب الأولمبية.

ورغم أن السباق ليس مباشرة على الهواء وصُوِّر مسبقاً، بقيت نتيجته طيّ الكتمان، ما سيجعل الزملاء السابقين لفيليبس متسمرين خلف التلفاز في بودابست، ولا سيما أولئك الذين لا يخوضون فاعليات اليوم الأول من منافسات السباحة.

وكشفت ليديكي التي تدافع الأحد عن لقبها بطلة لسباق 400 م حرة «أننا جميعاً نحاول الحصول على قناة ديسكافري تشاهل في الفندق لكي نتمكن من مشاهدة السباق ضد القرش يوم الأحد».

وتشارك الأميركية البالغة من العمر 20 عاماً في ستة سباقات للسباحة الحرة في مونديال المجر، لكنها تتمنى لو كان بإمكانها التنافس ضد فيلبس الخبير في سباقات الفراشة.

وتابعت في مؤتمر صحافي عقدته أمس: «اعتقدت أني خضت مع مايكل سباقاً تمرينياً أو اثنين، وبالتالي يمكن القول إننا تسابقنا. حبذا لو يمكنني (مواجهته) لكنه اعتزل ونحن نشارك في سباقات مختلفة، وبالتالي من المؤكد أنه سيتغلب عليّ»، معترفة بأن المنتخب الأميركي يفتقد وجود الأسطورة فيليبس معه.

وواصلت: «اشتقنا إلى مايكل، اشتقنا إلى حضوره في الفريق. نحن جميعاً سعداء بما يقوم به في ما يخص المرحلة التالية من حياته مع عائلته، وبرؤيته يقوم بأشياء مختلفة».

أصداء عالمية

أول «كلاسيكو» في عطلة الميلاد

أعلن الاتحاد الإسباني لكرة القدم برنامج الدوري للموسم المقبل 2017-2018، حيث ستبدأ أولى مباريات حامل اللقب ريال مدريد من ملعب ديبورتيفو لا كورونيا في 19 أو 20 آب. أما بالنسبة إلى برشلونة، فيبدأ مشواره على أرضه ضد ريال بيتيس، على أن تكون مواجهة «الكلاسيكو» الأولى بين العملاقين على ملعب «سانتياغو برنابيو» في المرحلة الـ 17 التي تقام في منتصف أسبوع ليلة عيد الميلاد الذي يصادف هذا العام يوم الاثنين.

أما إياب «الكلاسيكو» في «كامب نو»، فسيكون في السادس من أيار، أي في المرحلة الـ 36 من الموسم الذي يختتم في 20 من الشهر ذاته.

«الدربي» الودي الخارجي ليونايتد

تغلب مانشستر يونايتد على جاره مانشستر سيتي 2-0 في «الدربي» الأول بين الفريقين خارج الأراضي الإنكليزية، إذ أقيم في مدينة هيوستن الأميركية. ويدين يونايتد بفوزه للبلجيكي روميلو لوكاكو الذي سجل هدفه الثاني في ثانية مبارياته مع فريقه الجديد (37). وأضاف ماركوس راشفورد الهدف الثاني بعد دقيقتين (39).

المكسيك وجامايكا في نصف نهائي الكأس الذهبية

تأهل منتخب المكسيك إلى نصف نهائي الكأس الذهبية بفوزه الصعب على هندوراس 1-0، سجله رودولفو بيتزارو في الدقيقة 4. وستلاقي المكسيك، منتخب جامايكا في الدور المقبل، بعد فوز الأخير على كندا 2-1. سجل للفائز شون فرانسيس (6) وروماريو وليامس (50)، وللخاسر جونيور هويلت (60).

أخبار رياضية

تعادل منتخب الفوتبول في الفرنكوفونية

تعادل منتخب لبنان لكرة القدم مع بوركينا فاسو 1 - 1 في افتتاح مباريات دورة الألعاب الفرنكوفونية الثامنة المقامة في ساحل العاج. سجّل للبنان قاسم الشوم، وللبوركينيين سيسي مودي. وتألق الحارس اللبناني محمد طه في اللقاء، حيث منع مهاجمي الخصم من تسجيل هدف ثانٍ، متصدياً لأربع فرص على الأقل.

بعد المباراة قال المدير الفني محمد زهير: «لعبنا مباراة رجولية تعتمد على الروح القتالية والهجمات المرتدة، لأن الفريق البوركيني يتمتع بلياقة بدنية عالية، وعملنا على تضييق المساحات، واستطعنا اقتناص هدف في آخر الوقت. أشكر جميع اللاعبين على المجهود الذي بذلوه، رغم الرطوبة العالية والوقت المبكر الذي أجريت فيه المباراة في التاسعة صباحاً». ويلعب لبنان مباراته المقبلة أمام غينيا غداً عند الساعة الثامنة مساءً بتوقيت بيروت.

خسارة ثقيلة وغير مبررة لبنك بيروت

تعرّض فريق بنك بيروت ممثل لبنان في بطولة الأندية الآسيوية لكرة الصالات لخسارة ثقيلة وغير مبررة أمام خصمه تشونبوري بلو وايف التايلاندي 0-9، في المجموعة الرابعة التي تضم أيضاً ماليك الأوزبكي. وفاجأت النتيجة اللبنانيين بقساوتها، رغم الاستعداد الذي قام به الفريق والمعسكر الذي خضع له في صربيا.

عجبي!

مرسيل غانم: «درسٌ» في الغباء والذكاء

سماح إدريس *

نفهم أن يختار برنامج «كلام الناس» أن يَعقد حلقتَه الأخيرة (الخميس الماضي على lbci) في قلعة بعلبك؛ فالغضب البعلبكيّ عارمٌ على «لجنة مهرجانات بعلبك الدولية» بسبب استضافتها فرقةَ «تريو واندير» التي عزفتْ في الكيان الصهيونيّ (إيلات) مرتين. والمعلوم أنّ المشاركة في أيّ نشاط فنّيّ أو ثقافيّ أو أكاديميّ داخل هذا الكيان يُعتبر، في رأي حملة المقاطعة العالمية (BDS)، لا في رأي حملة المقاطعة في لبنان فحسب، طمساً لجرائم الكيان و«تلميعاً» لصورته الدموية، بإظهاره قِبلةً للفنّ والحضارة. هكذا بدت حلقةُ «كلام الناس» كأنّها «تضامنٌ» (هشّ) مع اللجنة المذكورة، التي لا تقيم وزناً لـ «لقاء بعلبك ضد التطبيع»، ولا لمشاعر الناس ولا لشهدائهم ولا لتاريخ المدينة النضاليّ في وجه «إسرائيل».

لكنّ اللافت أن تَعرض الحلقة «استفتاءً» قام به الضيفُ الرئيسُ في الحلقة، عازفُ الترومبيت اللبناني . الفرنسي إبراهيم معلوف، عن أهمّ «قيمةٍ» لدى العالم (الحبّ، العائلة، السلام، الجنس، السعادة...)، وأن يكون من بين المستفتين أحدُ الإسرائيليين. بدلاً من أن يعلّق مقدّمُ البرنامج، الأستاذ مرسيل غانم، على لاقانونيّة التواصل (الإرادي!) مع الإسرائيليين أصلاً، اختار حذفَ الرأي الإسرائيليّ بحجّة عدم إثارة «خُبار» (مشاكل) بسبب «غباء» بعض المحلّلين المحتملين.

نقاش إبراهيم معلوف في رأيه عن التطبيع يحتاج إلى كلام مستفيض، لكننا سنعرض هنا النّقاطَ الأبرز.

من حلقة اول من امس: الفنان ابراهيم معلوف، الشاعر طلال حيدر، محافظ بعلبك والهرمل بشير خضر، رئيسة مهرجانات بعلبك نايلة دي فريج

فهو قد رفض العزفَ في إسرائيل «الكولونيالية» (التعبير له)، على اعتبار أنّ «وطنه الأمّ في حالة حرب وعداءٍ» معها؛ وهذا موقف يُسجَّل له بالتأكيد، مع أنه يُفترض أن يكون أضعفَ الإيمان بالنسبة إلى غالبية اللبنانيّين والعرب. لكنّ رفضَه هذا، بحسب مقابلة مع جريدة «الأخبار»، جاء مرتبطاً بوقف الإسرائيليين للقتل والاحتلال (يقول في المقابلة: «لتتوقّفْ إسرائيل عن القتل والاحتلال ولتصنعْ سلاماً مع الفلسطينيّين»)، كأنه يُقرّ ضمناً بقبوله للاحتلال الإسرائيلي داخل فلسطين 48 (وإلّا فلماذا «السلام» أصلاً ومع من؟)، أو كأنّه يؤمن بإمكانية وجود إسرائيل من دون «قتلٍ واحتلال» (على طريقة الصهيونيّ الناعم دانييل بيرينبويم). ونحن هنا نستند، كما ذكرنا، إلى مقابلةٍ جرت معه في «الأخبار»، لا إلى ما قاله الإسرائيليُّ دوبي لَنز (أحدُ مديري أكبر مهرجان للموسيقى في الكيان الصهيونيّ) من أنّ معلوف كان يرغب في الذهاب إلى

> أهان أنصارَ مقاطعة اسرائيل متهماً إياهم بالغباء

حيفا... لولا أنّ له «عائلةً في بيروت»! فلنعدْ إلى غانم. غانم، الذكيّ جدّاً، فظٌّ جدّاً أيضاً، لأنّه يَعتبر كلَّ مَن رفض التواصلَ مع الإسرائيليين أغبياء. فهل هذا هو كلامُ «الناس» حقّاً، أمْ كلامُ جزءٍ من الناس فحسب، ولا يمثّل في كلّ الأحوال رأيَ شريحةٍ كبرى من أهل بعلبك (حيث تجري المقابلة)، مدينةِ المقاومة والشهداء؟ بل إنّ إهانةَ غانم لمُقاطعي التواصل مع الإسرائيليين لا تمثّل الموقفَ الرسميَّ اللبنانيَّ نفسَه، الذي يرفض (بحسب القانون الصادر سنة 1955) أيَّ نوع من التعامل مع الإسرائيليين، ولو كانوا «فنّانين»؛ والدليل منعُ الفيلم الذي بطلتُه جندية إسرائيلية، اسمُها غال غادوت، مؤخّراً من صالات لبنان (وصالاتٍ عربيةٍ عديدة)، وكذلك منعُ فيلم «الصدمة» قبل أعوام بسبب تواصل مُخرجه، زياد دويري، مع الإسرائيليين طوال 11 شهراً في تل أبيب.

إذن، بحسب غانم، سيكون غسّان كنفاني ووديع حدّاد وناجي العلي، كي لا نذكر آخرين من قادة المقاومة والمقاطعة الرافضين لأيّ تواصلٍ مع العدو، أغبياءَ؛ ويصبح محمود عبّاس وصائب عريقات وأنور عشقي وأنور السادات أذكياء. فهل هذا هو ما أثبتْه التاريخُ حقّاً؟ هل «المفاوضون» و«المحاورون» العرب هم الذين حقّقوا إنجازاتٍ لشعبهم ووطنهم؟ هل يدعو غانم إلى إحلال نموذج 17 أيّار 1983 «الذكيّ» مكانَ نموذج 25 أيّار 2000 «الغبيّ» الذي حقق طردَ العدوّ من لبنان من دون قيدٍ أو شرط؟

طبعًا سيسارع غانم، و«الأذكياءُ»، الى القول إنّ المدنيين الإسرائيليين غير العسكر الإسرائيليين. حسناً، ولكنْ أين يعيش هؤلاء «المدنيون» الإسرائيليون؟ ألا يعيشون في بيوتٍ كانت للفلسطينيين، وعلى أرضٍ كانت للفلسطينيين؟ أترانا نحتاج إلى أن نرمي برواية «عائد إلى حيفا» في وجه غانم كي يرى «المدنيّين» اليهوديّين وقد احتلّا بيتَ سعيد س. وصفيّة وهجّراهما منه؟ ألا يَخدم «المدنيون» عاميْن في جيش «الدفاع» الإسرائيلي؟

كان بإمكان غانم أن «يعوِّم» مهرجانات بعلبك، ورئيستَها السيّدة نايلة دو فريج، في وجه الاحتجاج الذي يقوم به شرفاءُ بعلبك الرافضون للتطبيع، من دون أن يهينَ أنصارَ المقاطعة والمقاومة. ولكنه لن يكون في هذه الحالة منسجماً مع دوره الأزليّ الأبديّ: ناطقًا باسم جزءٍ من الناس، هم المسمّون زوراً «أذكياءَ» و«واقعيين»!

رئيس تحرير مجلة «الآداب»، وعضوٌ مؤسِّسٌ في «حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» في لبنان»
الروابط والهوامش ذات الصلة على موقعنا

الفضاء العربي

القنوات المصرية الخاصة... جاري «التأميم»!

حدثان كبيران أصبحا حديث الجميع في سوق الميديا لا يمكن فصلهما بأي حال من الأحوال عن خطة الاستحواذ الحكومي على الفضائيات الخاصة في المحروسة. خطة بدأت قبل نحو عامين، وأوشكت على الانتهاء حسب المراقبين

القاهرة ـ مراد جمعة

جاء خبر حجز الشرطة المصرية على ممتلكات شبكة تلفزيون «الحياة» مساء الخميس، ليكون بمثابة رصاصة الرحمة التي أطلقت على كل من امتلك ولو قدراً ضئيلاً من أمل في عودة بث الشبكة التي غابت عنها الأضواء منذ مطلع الشهر الحالي. جاء الحجز لصالح علاء الكحكي مالك شبكة تلفزيون «النهار» الذي دخل في صراع قضائي مع رئيس حزب «الوفد» السيد البدوي شحاتة مالك شبكة «الحياة» منذ عام 2012. وكان السيد البدوي فسخ بشكل غير قانوني عقد وكالة إعلانية جمع الكحكي مع «الحياة» منذ انطلاقها عام 2008. وفي آذار (مارس) من العام الماضي، نجح الكحكي في الحصول على حكم نهائي بتعويض قدره 101 مليون جنيه (قرابة 5 ملايين ونصف مليون دولار). لكن الحكم لم ينفذ طوال تلك الفترة رغم أحقية الكحكي في الحجز على ممتلكات القناة في حال عدم سداد البدوي للتعويض الذي قضت به المحكمة. هذا التحول الدراماتيكي في أزمة شبكة «الحياة» التي صنفت لسنوات بـ «الأولى» في مصر، يؤكد أن عودتها باتت مستبعدة، وأن سيناريو العودة المرتبط بدخول شريك جديد تابع للنظام المصري، لم يعد وارداً على الأقل في هذه المرحلة. وكان بعضهم قد طرح هذا السيناريو مع قطع البث عن شاشات «الحياة» بسبب ديونها المتراكمة لدى مدينة الإنتاج الإعلامي وشركة «نايل سات»، وافترض عودة الشبكة بعد قبول السيد البدوي دخول شريك تابع للدولة. سياسة اتُبعت خلال العامين الأخيرين، ووصفها المراقبون بأنها تأميم غير مباشر لسوق الإعلام الخاص في مصر، أي أن تدخل شركات تابعة للدولة وتستحوذ على نصف أسهم الشبكات التلفزيونية بما يضمن السيطرة على السياسة التحريرية لكل شبكة. وباتت شبكتا «أون. تي. في» و«سي. بي. سي» ضمن تلك المنظومة الجديدة بالفعل، وتسير على خطاهما شبكة «النهار»، فيما كانت شبكة «دي. إم. سي» منذ البداية مملوكة بالكامل لشركة تديرها الدولة المصرية. وكان السيد البدوي مالك «الحياة» قد رفض على مدار العامين الماضيين شراكات متعددة، متمسكاً بوجود صهره المنتج محمد سمير على رأس إدارة الشبكة عكس رغبة الشركاء الجدد، فجميعهم اشترطوا استبعاده قبل تفعيل الشراكة. علماً أنّ العاملين في «الحياة» والمتعاملين معها يحمّلون سمير مسؤولية تضخم ديون الشبكة التي تخطت حاجز المليار جنيه (قرابة 50 مليون دولار)، مما يعني توجيه الجانب الأكبر من قيمة صفقة الشراكة لسداد هذه الديون. وكانت «الحياة» قد سددت قبل أيام 11 مليون جنيه (500 ألف دولار) لمدينة الإنتاج الإعلامي تحت حساب الديون المتراكمة عليها. لكن ذلك لم يدفع المدينة لإعادة الروح إلى القناة المنطفئة أنوارها منذ أسبوعين تقريباً. في السياق عينه، ربط بعضهم بين التعنت الواضح في التعامل مع «الحياة» والموقف السياسي لحزب «الوفد» الرافض للتخلي عن جزيرتي تيران وصنافير. لكن هذا السبب لم يلق قبولاً من المتابعين لأن «الوفد» له أيضاً الكثير من المواقف المؤيدة للرئيس المصري. بالتزامن مع الحجز على شبكة «الحياة» وتأكيد غيابها عن الجمهور، تأكد أيضاً غياب الإعلامي المثير للجدل وائل الإبراشي عن شاشة «دريم». إذ يبدو أنّ الإجازة التي حصل عليها بعد عيد الفطر ستطول، إثر ضغوط أدت إلى عدم عودة برنامجه «العاشرة مساء» الذي كان يحرص على تقديم القضايا المثيرة للجدل وعدم الاكتفاء بعرض هادئ للأزمات وتغليب وجهة النظر الحكومية كما تفعل باقي البرامج المنافسة له في الوقت الحالي. وتردد أنّ الإبراشي رفض عودة مشروطة بتغيير سياسة البرنامج، فيما دخلت القناة الخاصة الأقدم في مصر (تأسست 2002) في نفق مظلم كون البرنامج الشهير كان المصدر الوحيد للدخل الإعلاني. أمر تزامن مع انتشار أخبار بيعها لشبكة «دي. إم. سي»، لكن مالكها أحمد بهجت نفى هذه الأخبار من دون أن يمنع هذا النفي بعضهم من تأكيد وجود مفاوضات جادة فعلاً لضم «دريم» إلى قائمة القنوات المملوكة للدولة المصرية.

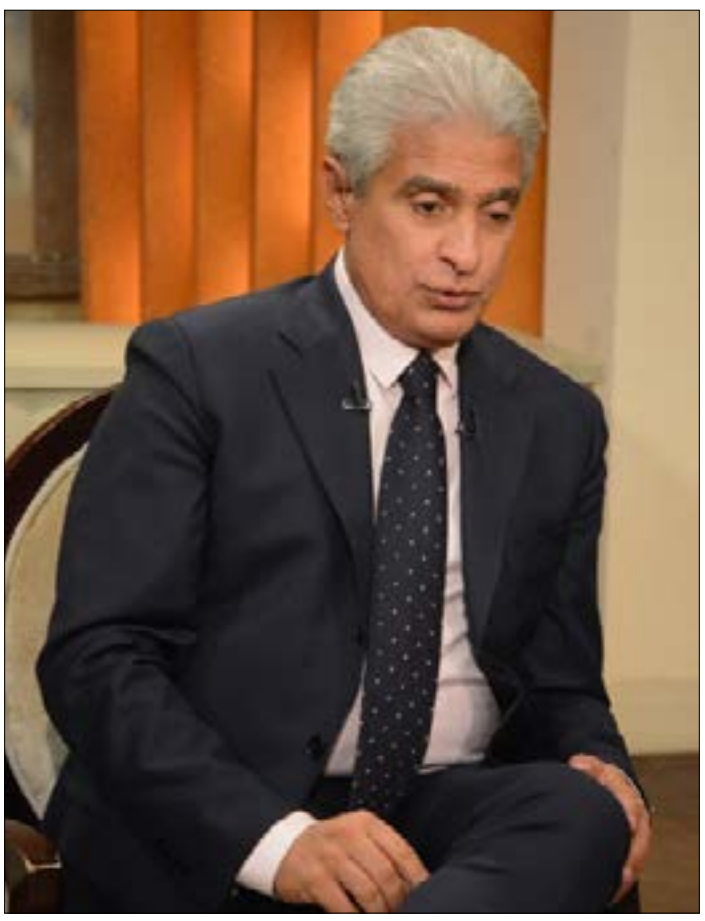
لن يعود وائل الابراشي لتقديم «العاشرة مساء» بسبب ضغوط عليه لتغيير سياسة البرنامج

> حجزت الشرطة على ممتلكات شبكة تلفزيون «الحياة»

على الشاشة

الجزء الثاني من «خلف التلال» عرسال المعركة... المحسومة!

زينب حاوي

بعدما استعرض الجزء الأول من «خلف التلال» (إعداد وإخراج عباس فنيش- إنتاج «الميادين»)، السياق التاريخي لنتائج معركة «القصير»، التي نقلت ثقل المسلحين الى منطقة القلمون (خريف 2013/ شتاء ربيع 2014)، وأتاحت لهم مساحة خصبة للتحرك اللوجستي والأمني هناك، وانتشار معامل التفخيخ التي جيء بها الى داخل الأراضي اللبنانية، مما خلّف سلسلة تفجيرات أودت بحياة العشرات من مدنيين وعسكريين... يتزامن عرض الجزء الثاني من الوثائقي المعنون «من فصل جرد الطفيل الى جرود عرسال»، مع معركة جرود عرسال التي يقودها الجيش اللبناني، و«حزب الله» في وجه جبهة «النصرة».

هذا الجزء يطلّ تحديداً على مرحلة صيف 2014، التي توسعّت فيها رقعة التفجيرات، ويكشف المخطط الذي كانت تعدّ له هذه الجماعة الإرهابية وحلفاؤها، من إقامة إمارة في جرود بريتال ويونين وغيرهما. كما يعرّج على دخولها منطقة عرسال في صيف 2014، وترحيب جزء كبير من الأهالي بها، وتحويل الاشتباك العسكري من الحزب الى الجيش اللبناني وقتها، مع استشهاد 17 عنصراً وجرح أكثر من 80، الى جانب أسر 28 عنصراً على أيدي «النصرة» و«داعش». هذا الدخول الى البلدة البقاعية، عزّز أكثر من وجود ونفوذ «النصرة»، إيذاناً بنقل المعركة الى الداخل اللبناني كما سنسمع من «أمير جبهة فتح الشام» أبو مالك الشامي، في تسجيل صوتي أعقب دخول المسلحين بلدة عرسال.

على مدى 50 دقيقة، يفنّد الشريط المعارك التي خاضها «حزب الله» في وجه هذه الجماعات المسلحة، التي شكلت وقتها خطراً كبيراً على لبنان، بتمركزها على الحدود الشرقية مع سوريا، على طول 800 كيلومتر، كانت تحت سيطرة «داعش»، و«النصرة» في عام 2014. ويستعرض مع نائب الأمين العام للحزب نعيم قاسم، هذه الخطورة، ومع الصحافي المواكب لهذه المعارك خليل حرب، التشعب الإقليمي لهذه المعارك، الى جانب العميد المتقاعد الياس حنّا، الذي سيتولى الشرح العسكري اللوجستي لهذه المرحلة. بمشهدية عسكرية غنية، وبفيديوات تعرض للمرة الأولى من «الإعلام الحربي» الذي كان له

الثقل الأساسي في هذا الوثائقي، بما يمثله دور الصورة من أهمية «كي لا تخدع الناس» كما قال قاسم، يسرد الشريط السياق التاريخي للمعارك، من القلمون الى السلسلة الشرقية، معززاً بشهادات من ضباط ميدانيين من «حزب الله»، والجيش السوري. تسلسل زمني يبدأ من عام 2014 ويمرّ على عام 2015 تحديداً شهر أيار (مايو)، وصولاً الى 2017/5/11، موعد إعلان مناطق السلسلة الشرقية والقلمون، نقاطاً «آمنة»، وإعلان انهيار جبهتي «النصرة»، و«الفتح» هناك.

إزاء هذه المشهدية العسكرية واللوجستية المفصّلة، والإضاءة على دور القائد مصطفى بدر الدين في هذه المعارك، عبر عرض تسجيل مصوّر له، يؤكد فيه أهمية حسمها، يخرج العامل الإسرائيلي، كطرف أساس في هذه المعركة، وكمراقب قلق عن بعد لما يجري.

في هذا الجزء، يظهر الداخل الصهيوني ارتياحه، لوجود «بيئة سكانية مؤيدة للجماعات الإرهابية» (عرسال)، وتشكيل هذه المعارك «تهديداً لخطوط إمداد نقل السلاح من سوريا الى لبنان». كما يظهر الدور العربي والدولي في هذه المعارك، وتورطه في التفجيرات المتلاحقة في لبنان، من الولايات المتحدة وصولاً الى قطر والسعودية وتركيا.

ينتهي الجزء الثاني والأخير من «خلف التلال»، بإعادة التأكيد على الدور التكاملي بين الأجهزة اللبنانية و«حزب الله»، في كشف المتورطين في التفجيرات الإرهابية. وهذا ما يعيدنا إلى بدر الدين الذي يتحدث في أحد التسجيلات عن تفجير برج البراجنة.

«خلف التلال» (الجزء الثاني والأخير): غداً الأحد عند الساعة 21:00 على «الميادين».

ما وراء الصورة

إعلان ينمّط أهل البقاع: حرامية ومارقون!

«في قصص ما بتتصدق بس يتصير». بهذه الجملة، أقفلت شركة «أليانز سنا» للتأمين، إعلانها الترويجي أخيراً. عبارة يمكن تعميمها على أداء الإعلام في الآونة الأخيرة الذي يصنع «قصصاً قد لا تصدق»، ويركب موجة تنميط أهل البقاع بأسوأ صورة، بغية جذب جمهور أكبر.

الإعلان يصوّر أهل البقاع وبعلبك كـ «حرامية» يتفاوضون مع رجل سرقوا سيارته بغية إعادتها له. لكن الأخير يرفض مراراً تسلم سيارته، رغم إغراءات العروض التي قدمها له هؤلاء المسلحون، ليتبين أن سبب هذا الاستغناء عن السيارة شركة التأمين! إعلان سرعان ما سُحب، بعد موجة ساخطة على مواقع التواصل الاجتماعي، أفضت الى تدخل من محافظ بعلبك الهرمل بشير خضر. تواصل الأخير مع الشركة المذكورة وطلب منها سحب الإعلان وتقديم اعتذار أيضاً. وبالفعل، سحبت الشركة الإعلان المسيئ والساذج، وأوضحت في بيان لها، أنها روّجت لمنتجاتها التأمينية «بطريقة فكاهية مستوحاة من واقع الحوادث التي حصلت على الأراضي اللبنانية»، وأرجعت سحب الشريط الى «تجنب الحساسيات إزاء أشخاص أساؤوا فهم محتوى الإعلان».

إذاً، رمت شركة التأمين، المسؤولية على الفهم الخاطئ للإعلان، الذي غابت عنه عناصر الإبداع والجذب، وبقي متمركزاً في ملعب التنميط المناطقي، والتعميم الأعمى لممارسات خاطئة ومخالفة للقانون على جماعات بأكملها. امتطى الشريط الترويجي اللهجة البقاعية ومظاهر المواكب السيّارة السوداء، والسلاح والثياب العسكرية. اشتغل على هذه المشهدية، وحصرها باللصوصية والإجرام، وأخرج منها إعلاناً ترويجياً لمنتجاته وسلعه.

> سحبت الشركة الإعلان لاحقاً واعتذرت عن فعلتها

مشهدية ما فتئت تتكرر على المنصات التلفزيونية، وفي الدراما أيضاً. نذكر جيداً، حلقة دمّر المقدار في «بلا تشفير» على «الجديد» في آذار (مارس) من العام الماضي. حلقة حصدت الى اليوم أكثر من 227 ألف مشاهد على «يوتيوب»، وقدم فيها تمام بليق استعراضاً عسكرياً، يبدأ من الطفّار ولا يقف عند حدّ راجمات صواريخ «أربي جي»، التي فتح بليق صندوقها بحركة استعراضية أمام الكاميرا. وترافقه لاحقاً عدستها وهو يمتطي سيارة الدفع الرباعي، الى جانب بقية المسلحين الملثمين.

الى جانب هذا النوع من البرامج الفضائحية والسطحية، راجت أخيراً هذه الموجة في الدراما المشتركة الرمضانية، التي كسبت رهان المشاهدين، في رمضان الماضي، عبر مسلسل «الهيبة» (كتابة وسيناريو هوزان عكّو- إخراج سامر البرقاوي)، الذي تدور أحداثه في قرية متخيلة على الحدود اللبنانية-السورية. عكس العمل نمطاً محدداً من حياة عائلة «جبل شيخ الجبل»، التي تمثل جزءاً من حياة جماعة خارجة عن القانون، تتخذ من السلاح أساساً للعيش، وللاقتداء بالقيم الأخلاقية والاجتماعية. دراما استطاعت خطف الأنظار اليها، وخلق حمى مصاحبة لها، تجلّت في شركات وأفراد استثمروا نجاح المسلسل لركوب موجته بهدف جذب المشاهدين والزبائن.

وفي كل ما سبق، يبدو أن صورة أهل البقاع المنمطة كخارجين عن القانون، ويلبسون لبوس اللصوصية، «بيّاعة»، في الدعاية والإعلام. والأنكى أن هؤلاء «المستثمرين» يمتطون هذه الصورة الصادرة عن جماعات محددة، تعاني من إهمال الدولة في الأصل لتعمّمها على مساحة أوسع من لبنان، فقط لإرضاء جيوبها.

زينب...

برمجة

بين lbci وmtv: حرب درامية في الخريف

زكية الديراني

الهدنة التي تشهدها القنوات المحلية حالياً لن تطول. ستنطلق قريباً «الحرب» بين الشاشات على استقطاب أكبر عدد من المشاهدين. المنافسة أخذت شكلاً جديداً في السنوات الأخيرة، إذ لم تعد محصورة في البرامج فحسب، بل تعدتها إلى الدراما المحلية. وكانت lbci أعلنت سابقاً أنها بدأت «عصر الدراما اللبنانية»، مُعلنة عن مجموعة مسلسلات تنتجها أو تشتريها من منتجين يميلون نحو الصناعة المحلية. هذه الخطوة لن تكون فريدة على شاشة بيار الضاهر، بل سنشهدها على mtv، مع العلم أن محطة «الجديد» ستقدّم مجموعة مشاريع لم تتوضح تفاصيلها حتى الساعة.

في الخريف الماضي، أطلقت lbci مسلسل «أمير الليل» (كتابة منى طايع وإخراج إيلي برباري) وكان التجربة الأولى للمغني رامي عياش على الشاشة الصغيرة. في المقابل، عرضت mtv الجزء الثاني من مسلسل «متل القمر» (سيناريو وحوار داليا حداد، وإخراج سيزار حاج خليل).

المواجهة كانت محتدمة بين العملين اللذين نجحا في استقطاب المشاهدين، مع العلم بوجود الكثير من الملاحظات حولهما. هذه التجربة ستتكرّر قريباً موعد إطلاق برمجة الخريف على mtv و lbci. فقد قرّرت mtv التعاون مع المنتج زياد شويري وعرض «المحرومين» و«50 ألف» (كتابة آية طيبة وإخراج دافيد اوريان). مع العلم أن شويري كان «المحرومين». إذ تملك ثلاثة أعمال جاهزة للبث، أوّلها «ثورة الفلاحين» (تأليف كلوديا مرشليان، وإخراج فيليب أسمر) الذي تلعب بطولته ورد الخال وإيميه صياح وفيفيان أنطونيوس. هو عمل ضخم كما يصفه القائمون عليه، وسيُعيد المشاهدين إلى حقبة 1860. كذلك تملك lbci مسلسل «الحبّ الحقيقي» (اسم مبدئي/ سيناريو باسكال حرفوش، وترجمة لمى مرعشلي، وإخراج جوليان معلوف) الذي تنتجه مي أبي رعد، وتلعب بطولته باميلا الكيك ونيكولا معوض، وجوليان فرحات، وألكو داوود ونهلة داوود. المسلسل «ملبنن» عن عمل مكسيكي، يروي قصة نورا (باميلا) التي تتعرّض للخطف (أو الخطيفة) من قبل راكان (جوليان). قصة عشق متشابكة أبطالها يغرقون في الانتقام والحبّ والخيانة. كما تحتفظ قناة الضاهر بمسلسل «كل الحبّ كل الغرام» (إخراج إيلي معلوف) الذي يعدّ آخر أعمال الكاتب الراحل مروان العبد، ويلعب بطولته كل من كارول الحاج، باسم مغنية. يقف مغنية مجدداً إلى جانب كارول، بعدما نجحا سابقاً في مسلسل «ياسمينا» ويلعب دور العاشق الولهان. إذاً، بدأت تتضح خارطة الحرب الدرامية في الخريف، لكن كل قناة تخاف الإعلان حالياً عن أعمالها وتبقي لعنصر المفاجآت مكاناً هاماً.

> تملك lbci ثلاثة مسلسلات ستعرضها في الخريف

وقّع عقد عمل مع lbci لبثّ مشاريعه على شاشة الضاهر، لكن وقع خلاف بين الطرفين، ليذهب العمل الدرامي اللبناني إلى شاشة المرّ. من جهتها، تبدو lbci في حيرة حول المسلسل الذي ستعرضه في وجه

الأخبار
al-akhbar
السبت 22 تموز 2017 العدد 3231

باتي أوستن تجلّت في «بيبلوس»... لحظات نادرة مع Ella

أسطورة الجاز، إيلّا فيتزجيرالد، انبعثت ليلة أمس في جبيل على المرفأ القديم. والفضل يعود إلى عشتار من نوع خاص. لقد حلّت باتي أوستن على «مهرجانات بيبلوس الدولية» ضيفة من عيار الأسماء الكبرى التي باتت نادرة في صيفنا اللبناني. «أنا هنا لأقدم لكم أغنيات سيدة عظيمة في تاريخ الجاز»، وبين الأغنيات ستروي لنا حكايات خاصة من حياة إيلّا. لتضيف الى قدراتها الغنائية المذهلة، خفّة الظل وموهبة الحكواتية. مثلاً هل تعلمون أن إيلّا عاشت سنتين متشرّدة، أول شبابها، بعد وفاة والديها... قبل أن ترتقي دروب المجد، بعد مشاركتها في «ليلة الهواة» في «مسرح أبولو»، في هارلم؟ «مستر باغانيني» إحدى المحطات الخاصة التي جعلتها تختار ذلك الدرب. أدتها باتي بصوتها الخارق. يرافقها تريو الكونترباص والدرامز والبيانو. وها هي «تعيش» لنا الأغنية التي تختصر حياة إيلّا الحميمة But Not For Me . لقد باتت تعرفها معرفة حميمة، صارت رسولتها التي تحملها منذ عقد ونيّف وتدور بها حول العالم... وكان من الصعب أن يتمالك المرء مشاعره، وهو يستمع على وقع خشخشة الموج تحته، إلى أغنية الأخوين غيرشوين «الرجل الذي أحب». ووصلت مواصيل باتي الى الـ be bop : هذه انا أؤدي إيلّا التي تؤدي تشارلي باركر... كما أسرّت إلينا عن أسطوانة جديدة خلال أسابيع، تخصصها أيضاً وأيضاً لمعشوقتها بعنوان Ella Tunes. ما زال ناجي باز، المدير الفني لـ «بيبلوس»، يتجرّأ على تخصيص أمسية للجاز، في زمن عزّ فيه السمّيعة... ويمكننا القول إنه ربح رهانه، وقدّم لنا أمسية نادرة سنخاطر ونقول إنها أهم محطات هذا الصيف!

(الأخبار)

سوق الحميدية بدون بوظة «بكداش»؟

صدام حسين

بعد أيام على تغرّل قناة «الجزيرة» ببوظة «بكداش»، أصدرت محافظة دمشق قراراً لا رجعة عنه بإغلاق محل «البوظة» الأكثر عراقة في الشرق الأوسط، بحجة صناعة البوظة من حليب البودرة، وخلط الفستق الحلبي بالسوداني.

وقال مدير الشؤون الصحية في محافظة دمشق ماهر ريا، إن استخدام هذه المواد في صناعة البوظة «مخالف لمعايير الجودة السورية» حسب وصفه، مشيراً إلى أسباب صحية أخرى للإغلاق تتعلق بنظافة المحل.

أما صاحب محل البوظة سمير بكداش، فقد أبدى استغرابه من قرار الإغلاق، وهو الأول في تاريخ المحل الذي أنشأ قبل 125 عاماً، وسخر من حجج المحافظة مؤكداً أن جميع مصانع البوظة في العالم تستخدم حليب البودرة في تصنيع البوظة، ومشيراً إلى صعوبات تأمين الحليب الطازج نتيجة الأزمة المشتعلة منذ سبع سنوات، مما أخرج معظم الأرياف السورية عن الخدمة. وحول استخدام الفستق السوداني، قال بكداش إنّه يقدم بوظة بالمكسرات بجميع أنواعها ولا يقدم البوظة بالفستق الحلبي فقط. بكداش قال إنه أصّر على استمرار محله العريق في سوق الحميدية، رغم ارتفاع الأسعار والمعاناة الناتجة عن قطع الكهرباء والمياه ونقص العمالة، ولكن الحكومة كافأت المحل الأعرق في دمشق بالشمع الأحمر!

وأثار قرار الإغلاق موجة غضب عارمة بين السوريين على مواقع التواصل الاجتماعي، واستنفرت وسائل الإعلام المحلية للكشف عن أسباب القرار. ودار معظم المغردين وروّاد الموقع الأزرق حول فكرة ارتباط «بكداش» بدمشق القديمة، وأن إغلاقه جريمة بحق التراث الشامي العريق. واتهموا الحكومة بمحاولة تدمير معلم تراثي في العاصمة، يشكل جزءاً أساسياً من ذاكرة وتاريخ السوريين، وقبلة للسياح العرب والأجانب. وفيما رأى هؤلاء أن «بكداش» ليس مجرد محل بوظة يمكن إغلاقه، وقفت أقلية إلى جانب قرار الإغلاق، ووجدت أنّ «العراقة والتراث لا تبرران الغش». وكالعادة، غرّدت صفحات المعارضة خارج السرب، ووصل بعضها إلى اتهام إيران بالوقوف خلف إغلاق المحل، في إطار التضييق على التجار الدمشقيين وإجبارهم على بيع محلاتهم لإيرانيين على حد وصف تلك الصفحات!

40 years together, thousands of credits, biggest selling album of all time: Michael Jackson's Thriller, and accolades to their names, TOTO remains one of the top selling touring and recording acts in the world.
In 2015, Toto released their first new studio album in ten years – TOTO XIV. It debuted Top 10 in nine countries around the world and became their most successful album since 1988 in the U.S. and UK.
As individuals, the band members can be heard on an astonishing 5000 albums that together amass a sales history of a half a billion albums where NARAS applauded the performances with more than 200 Grammy nominations and were inducted into the Musicians Hall of Fame in 2009.
The core Toto members, Steve Lukather, David Paich, Steve Porcaro, Joseph Williams joined by Lenny Castro (percussion), Shannon Forest (drums), Shem von Schroeck (bass), Warren Ham (saxophone, vocals) will rock your heart out with your all-time favorites "Africa", "Rosanna", "Hold the line", "Stop loving you" in addition to their latest hits live at the Baalbeck International Festival.

60 000 L.L. / 90 000 L.L. / 120 000 L.L. / 180 000 L.L. / 225 000 L.L. / 270.000 L.L.

GROUP PRICES AVAILABLE FOR THE PURSHASE OF 20 TICKETS AND MORE.
TRANSPORTATION FROM BEIRUT IS PROVIDED BY WILD DISCOVERY
PARKING FACING VIRGIN DOWNTOWN
BUS TICKETS AVAILABLE AT VIRGIN FOR 10$ ONLY
SHOW STARTS AT 8:00 PM
TICKETS ON SALE AT:
VIRGIN TICKETING BOX OFFICE (ALL BRANCHES) 01-999 666
WWW.TICKETINGBOXOFFICE.COM / WWW.BAALBECK.ORG.LB
CHTAURA PARK HOTEL - BEKAA : 08 540011
BAALBECK ACROPOLIS : 08 376912 / 03 891695

زورو الشمس VISIT THE SUN 2017
@BAALBECKINTERNATIONALFESTIVAL
@BAALBECKFESTIVAL
@BAALBECKFEST

SPONSORS BML fidus SGBL GROUP
THE OFFICIAL & EXCLUSIVE TELECOM SPONSOR OF BAALBECK INTERNATIONAL FESTIVAL 2017 touch
PARTNERS OF THE FESTIVAL SGBL LIBANO-SUISSE Insurance Company

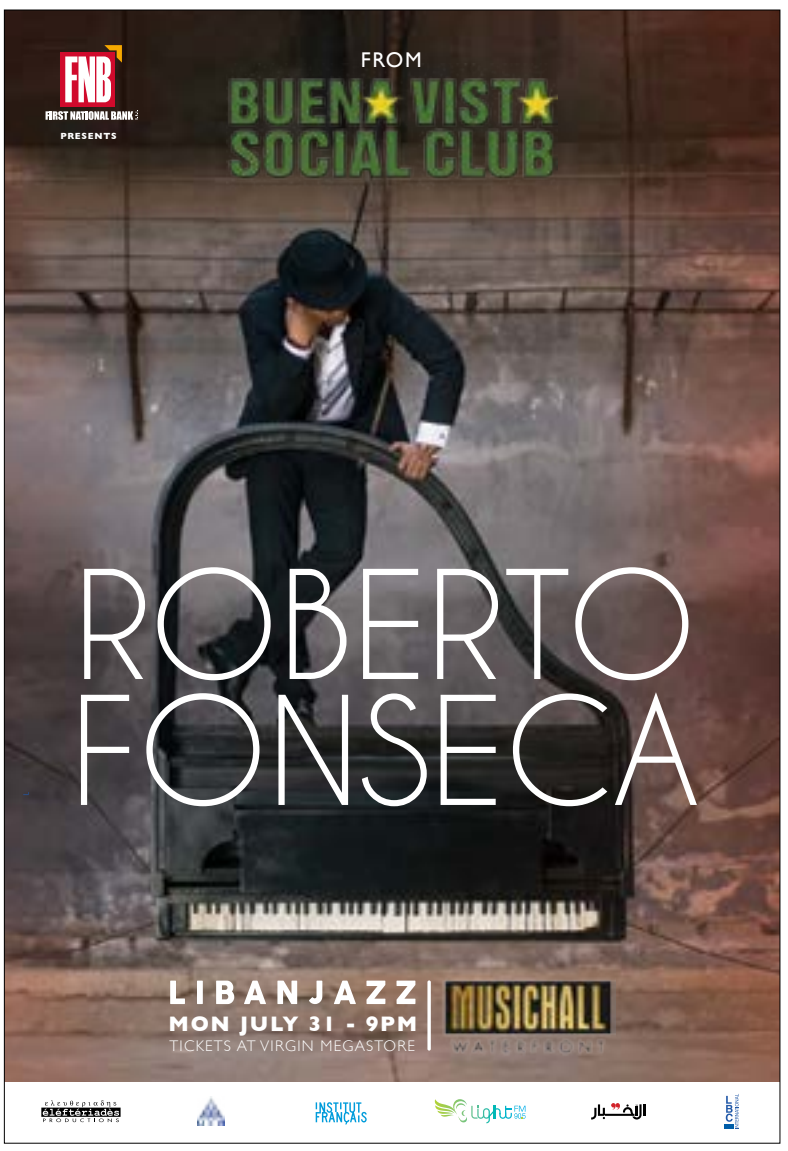

وقفة بيروتية نصرة لفلسطين

في ظل استمرار البطش والوقاحة الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة ومواصلة حصار قطاع غزة وبناء المستوطنات في الضفة الغربية، دعت مجموعة ناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي، بعد غدٍ الاثنين إلى وقفة تضامنية أمام مبنى «الإسكوا» (وسط بيروت). وحسب الصفحة الفايسبوكية الخاصة بالنشاط، تأتي هذه الخطوة «نصرة للمسجد الأقصى ورفضاً للاحتلال والظلم والاستبداد، وللممارسات التي يقوم بها الكيان الصهيوني ضد الفلسطينيين والمقدّسات، ورفضاً لكل أشكال الاحتلال وللاعتقالات شبه اليومية للفلسطينيين والإعدامات الميدانية بحق الشباب والأطفال في الشوارع...».

وفقة تضامنية نصرة لفلسطين
والأقصى: بعد غدٍ الاثنين ـ 17:30 ـ أمام مبنى «الإسكوا» (وسط بيروت).

كلمات

الأخبار al-akhbar

www.al-akhbar.com

السبت 22 تموز 2017 العدد 3231

حسام الآلوسي عودة «فيلسوف بغداد»

تنبه حسام الآلوسي (1936 ــ 2013) إلى خفوت صوت الفلسفة والفلاسفة قبل رحيله. تصالح مع الواقع العربي الذي كان ينذر بأكثر من تغييب للعقل مقابل «مئات القنوات الدينية الفارغة» التي تحاصره. منذ رسالة الدكتوراه «مشكلة الخلق في الفكر الإسلامي»، أعلن «فيلسوف بغداد» عن مشروعه الأشمل الذي نكأ التراث العربي والإسلامي بالشك أولاً. مؤلفاته الفكرية النقدية المعاصرة انطلقت من الأسئلة الفلسفية الأولى، مضيفة إلى المكتبة العربية قراءات نقدية معاصرة للتراث الإسلامي وفرقه وفق منهج جدلي مادي تكاملي. هكذا لم يغب الإقتصاد والسياسة والفنون عن مقارباته للفلسفة اليونانية، ولفكر ابن رشد، ضمن همّ أشمل هو تحديث الموروث الفكري والديني المحلي. إلى جانب مجموعة من المفكرين العرب أمثال محمد أركون، وصادق جلال العظم وحسين مروّة، سعى الآلوسي إلى تثبيت قاعدة فلسفية عربية معاصرة تسائل الإرث العربي حتى في الحياة اليومية، ما تركه معلّقاً بين الشك واليقين حتى آخر أيامه. لكن الأكاديمي الذي تفرّغ للتدريس في جامعات العراق، لم يتوقّف عن تصويب نقده باتجاه بعض هؤلاء المفكرين العرب بتضييعهم مفهوم المنهج الماركسي الذي كان من متبعيه. أخيراً، عاد المفكر العراقي إلى الصورة مجدداً ضمن مشروع تولّته «منشورات ضفاف»، بالتعاون مع «منشورات الإختلاف»، و«دار الأمان»، و«المنصور». أعادت الدار أخيراً إصدار مجموعة من مؤلفات الآلوسي التي تشكّل مرجعيات فلسفية تأسيسية مثل «في الحرية ــ مقاربات نظرية وتطبيقية»، و«الفلسفة والإنسان»، و«حول العقل والعقلانية العربية ــ طبيعة ومستقبلاً وتناولاً»، و«العقل العربي ودوره من خلال نقاده ومنتقديه»، و«أزلية العالم ودور الإله عند ابن رشد ــ دراسة نقدية معاصرة» وكتب أخرى.

حوار

لم يكن اسم هالة الوردي قبل صدور كتابها «أيام محمد الأخيرة» (ألبان ميشال ـ 2016) متداولاً في الشارع الثقافي التونسي. فحضورها كان مقتصراً على الأوساط الأكاديمية، بخاصة بين طلبة وأساتذة اللغة والأدب الفرنسي. صدور الكتاب الذي يحقّق في وفاة الرسول الغامضة، في باريس وعن واحدة من أعرق دور النشر الفرنسية، لفت الأنظار إلى هذه الباحثة الشابة التي تأتي خلافاً لكل الباحثين التونسيين الذين ارتبطت أسماؤهم بالتراث الإسلامي والدراسات القرآنية، من اختصاص جديد هو الأدب والحضارة الفرنسية. قبل هالة الوردي، كان الباحثون التونسيون من المختصين في التاريخ مثل هشام جعيط، ومحمد الطالبي، ولطيفة الأخضر وحياة قطاط أو اللغة والأدب والحضارة العربية مثل عبد المجيد الشرفي، وآمال قرامي، وزهية جويرو، وألفة يوسف أو الفلسفة مثل يوسف الصديق أو القانون مثل محمد الشرفي وحمادي الرديسي. هالة الوردي هي الأولى والوحيدة

«أيام محمد الأخيرة» يضيء على الجانب الإنساني في شخصية الرسول

هالة الوردي: ما نعيشه اليوم امتداد

■ كيف تقبلت ردود الفعل حول كتابك «أيام محمد الأخيرة» (ألبان ميشال)؟ وهل كنت تتوقّعين الأسوأ؟

أنا سعيدة جداً بردود الفعل حول كتابي. تلقّيت العديد من الرسائل من جميع أنحاء العالم كتبها لي القراء الذين أعجبهم كتابي وقالوا لي ما يتمنى أن يسمعه كل باحث «لقد تعلّمنا الكثير من عملك». أعتقد أن قرائي لمسوا في كتابي حبّ المعرفة الذي كان يشغلني وكان في تناغم مع الأسئلة التي كانت بدورها تشغلهم. كما أنّ الأسلوب السردي الذي اعتمدته وتركيزي على الجانب الإنساني في شخصية الرسول جعل الكتاب قريباً من القارئ. لقد أسعدتني بالخصوص ردود الفعل المتحمّسة من القراء في العالم العربي الإسلامي. وهذا الأمر يبعث الأمل لأنّه يدلّ على وعي كبير تشكّل تدريجاً عبر المحن التي عاشها ولا يزال يعيشها العالم العربي الإسلامي. هذه المحن كوّنت وعياً حقيقياً بأنّ القراءة المتجدّدة لنصوص التّراث الديني هي المخرج من الأزمة التاريخية التي نتخبط فيها. أما عن «الأسوأ»، فأعتقد أنه وارد في كل الحالات. فكل واحد منّا (أكان كاتباً أو فناناً أو مواطناً عادياً) يمكن أن يكون ضحية للتطرف. لذلك تراني أتعامل مع هذا الأمر بحتميّة لأنّ الإرهاب وحش أعمى.

■ العودة إلى الإسلام الأوّل بالنسبة إلى أستاذة مختصة في الحضارة الفرنسية، هل أملاها عليها ما نعيشه اليوم في العالم من مظاهر متشددة للتديّن؟

هذا أمر أكيد، فالواقع الذي نعيشه دفعني إلى البحث والتساؤل. لذلك، حاولت أن أفتك نصوص التراث الديني من قبضة المتطرفين وأن أكتشفها بمفردي من دون وساطة الشيوخ! ظاهرياً، يبدو للملاحظ أنني خرجت من مجال تخصصي. لكنني في واقع الأمر، واصلت العمل النقدي الذي مارسته منذ سنوات على نصوص الأدب والحضارة الفرنسية. ولي في هذا الأمر قناعة شخصية وإن تعددت اللغات، فالنص واحد. الشيء الوحيد الذي يتغير هو الأسئلة التي نطرحها على النصوص القديمة وتغير الأسئلة أمر يمليه علينا تغير الواقع التاريخي. فكل حقبة تاريخية يجب أن تعيد النظر في الموروث لا لتقديسه وتحنيطه، بل لتتعامل معه ككائن حي هو بدوره إفراز لسياق تاريخي معين، وعملية التنسيب هذه تجعلنا نتكلّم مع نصوص الماضي لا نرتّلها.

■ هل تعتقدين أن ثقافة القتل والاغتيال تستمد جذورها من الإسلام الأول؟

اسمح لي أن أعيد صياغة سؤالك: القتل والاغتيال بسبب السلطة لهما جذور في تاريخ البشرية الأول فالأمر ليس حكراً على الإسلام الأول أو المعاصر، وإن كان المفكّر الحرّ عرضة للقتل والعنف فلأنّه يهدد السلطة. فالمفكر أو المبدع الحر يشكل خطراً على من يريد أن يمسك بالحكم بقبضة حديدية وأن يعطي لهيمنته على العقول والقلوب

> **ما معنى إسلام سياسي؟ متى لم يكن الإسلام سياسياً؟**

طابعاً مطلقاً ومقدساً. لذلك ترى المفكرين في الصفوف الأولى من الضحايا.

وحتى لا أبتعد كثيراً عن سؤالك بهذا التعميم، فإنّي استنتجت عبر دراستي لـ «أيام محمد الأخيرة» أنّ العنف السياسي في تاريخ الإسلام الأول لم يكن ظاهرة عرضية أو ظرفية، بل كان عنفاً مؤسساً. ما صدمني بكل صراحة هو أنّ الرسول نفسه كان ضحية لهذا العنف. فقد تعرض لمحاولات اغتيال ومنع من كتابة وصيته وسقي دواءً لم يكن يرغب فيه حتى أنه شكّ بأنّه سمّ.

والمفزع في الأمر هو أنّ الذين مارسوا هذا العنف الجسدي والمعنوي، لم يكونوا الأعداء المعلنين للرسول بل أقرب الناس إليه. لذلك ترى الرسول في آخر أيامه شخصية مأساوية. وكتب التراث الإسلامي (السني والشيعي) نقلت أحاديث تعبّر عن حزن الرسول في آخر أيامه. فنراه يقول لجبريل وهو على فراش الموت «يا جِبْريل أجدني مهموماً يا جِبْريل أجدني مكروباً». كما أنّه تنبأ بالمستقبل القاتم الذي ينتظر المسلمين. مثلاً عند زيارته مقبرة البقيع قبل أيام قليلة من موته، يقول الرسول متحدثاً الى الموتى «السلام عليكم يا أهل المقابر، ليهن لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح فيه الناس. لو تعلمون ما نجاكم الله منه. أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم».

■ في كتابك تشكيك ضمني في عدد من الأحاديث النبوية. هل يمكن الجزم أن بعض الأحاديث فاقدة للصدقية وكانت وراء تبرير القتل؟

أنا لم أشكك في الأحاديث النبوية بل اكتفيت بإبراز تناقضاتها العديدة. كما أن الشكوك التي تحوم حول الكثير من الأحاديث، أمر مطروح في تاريخ الفقه الإسلامي منذ القدم. لذلك نجد علماء الدين يصنفون الأحاديث ويحاولون التمييز مثلاً بين ما هو صحيح وما هو ضعيف. أما عن تبرير القتل وثقافة التكفير (لا أعرف بالضبط ما معنى كلمة «ثقافة» في هذه العبارة)، فمن المؤسف أن نلاحظ أنّ المتطرفين لا يستندون إلى الأحاديث فحسب، بل كذلك إلى النصّ القرآني. ففي اعتقادي، لا يكمن المشكل في الأحاديث فقط، بل كذلك في بعض الآيات القرآنية التي يرفض المسلمون إعادة النّظر فيها. وهنا أرى أنّه من الضروري التمييز في القرآن بين ما يخصّ العقيدة (هذا أمر شخصي لا يناقش) وما هو تاريخي. فإن سلّمنا أنّ القرآن وحي إلهي، فلا يجب أن ننسى أنّ كتابته ونقله عمل بشري مليء بالتأثيرات السياسية الخاصة بالفترة التاريخية التي وقع فيها جمع القرآن.

■ حوكم أكثر من مفكر بتهمة ازدراء الأديان، آخرهم سيد القمني في مصر. هل تعتقدين أن هذه التهمة هي سيف مسلط على رقاب المفكرين الأحرار رغم أن الدساتير تضمن حرية الضمير مثل الدستور التونسي بمعنى أن المشكلة في بنية التفكير لا في الدستور؟

كما سبق وأن قلت المفكر الحر هو

حتى الآن التي تقتحم هذا المجال البحثي المحاط بالمخاوف في زمن عربي يصادر التفكير. الباحثة في اختصاص تاريخ الأديان في «المركز الوطني الفرنسي للبحث العلمي»، صوت جديد في المشهد التونسي. اقتحمت مجال بحث لم يسبق لأحد تناوله بهذه الدقة العلمية والتاريخية. لذلك، فإنّ الحديث معها يثير الكثير من الأسئلة، وهو ما يفسر نفاد الطبعة الأولى من الكتاب في وقت قياسي لتعيد الدار أخيراً إصدار طبعة ثانية في انتظار صدور الترجمة العربية في طبعة تونسية. وقد اضطرت الباحثة لتأجيلها بعد تعيينها مديرة عامة للكتاب حتى لا يحدث خلط بين موقعها الإداري وصفتها الأكاديمية والعلمية. وفي هذا الحوار، تتحدث هالة الوردي عن مجموعة من القضايا التي تشغل الشارع العربي في زمنه الحالي، زمن داعش والإسلام السياسي ودعاة التفجير والتكفير.

تقديم وحوار **أنيس الشعبوني**

لصراعات الإسلام المبكر

دائماً عرضة للاضطهاد لأنه يعيد النظر في المسلّمات ويطرح الأسئلة في حين أن الأفكار المتشددة (سياسية كانت أو دينية) تفرض علينا الإجابات الجاهزة. وحتى أجيب على سؤالك بالتحديد، فأعتقد أنّ الدستور التونسي الذي يكفل حرية الضمير خطوة جبّارة سوف تعطي أكلها في السنوات القادمة وستتمتّع بها أجيال المستقبل. وهنا يجب أن أشير إلى أنّه لا نصّ واحداً في العالم يمكن أن يمنع العنف والتطرّف، فهل منع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الانتهاكات في حق البشرية؟ هل قطع يد السارق قضى على السرقة؟ بالطبع لا! كما تجدر الإشارة إلى أن حريّة الضمير مكفولة في القرآن لا في الدستور التونسي فحسب «لا إكراه في الدين». مع ذلك، فإنّ المسلمين اضطهدوا وقتلوا كثيرين بتهمة الكفر والردة. فلذا أقول لك إنّ المشكلة تكمن في الطبيعة الإنسانية لا في النصوص بشرية كانت أم إلهية.

■ كتابك فيه رسالة ضمنية بأننا لم نقرأ تراثنا. كيف يمكن وبأي آليات يمكن أن نقرأ تراثنا؟

هذا السؤال مهم جداً و«استراتيجي»

> **حريّة الضمير مكفولة في القرآن لا في الدستور التونسي فحسب «لا إكراه في الدين»**

لأنّه يطرح المسائل المنهجية التي تشغلني كباحثة. بحسب اعتقادي، يجب علينا أن نقطع نهائياً مع الكسل الفكري الذي يجعلنا لا نقرأ النّصوص المؤسسة لتاريخنا والتي تتضمن تفسيراً للوضع الكارثي الذي نعيشه. فكلّ ما نعيشه اليوم ليس إلا امتداداً بل تكراراً للصراعات التي عرفها الإسلام خلال الأيام الأخيرة من حياة الرسول. وإذا أردنا أن نفهم حاضرنا، علينا أولاً أن نفهم ماضينا وأن ندرسه. أما عن آليات هذه القراءة للماضي، فالمنهج الذي اعتمدته شخصياً هو منهج المقارنة، بمعنى أنّي حاولت أن أضع جنباً إلى جنب كلّ الروايات الموجودة في الأحاديث والتفاسير، وكذلك أن أقارن بين روايات السنة وروايات الشيعة. وعلى ضوء هذه المقارنة، حاولت أن أجد نقاط التقاطع، أي تلك المواضع التي يكون فيها الاختلاف ضئيلاً أو منعدماً تماماً. وهنا أودّ أن أشير إلى أنّ دهشتي كانت كبيرة عندما لاحظت أنّ روايات السنة والشيعة في ما يخص ظروف وفاة الرسول متفقة إلى حد بعيد. وعندما يتفق الخصوم على رواية معينة، فهذا يعني أنّها قريبة جداً من الحقيقة التاريخية.

■ أي مستقبل للتيارات الدينية وللإسلام السياسي؟ وهل يمكن أن يعيش العرب والمسلمون الثورة الدينية نفسها التي أسّست لعصر النهضة الأوروبية؟

ما معنى إسلام سياسي؟ متى لم يكن الإسلام سياسياً؟ كما أريد أن أوضح أمراً هاماً: عصر النهضة الأوروبي لم يكن ثورة دينية بتاتاً بل إن الانقسام الديني الذي حصل بين «كاثوليك» و«بروتستانت» في القرن السادس عشر، تسبّب في حروب أهلية في غاية الوحشية، خلّفت آلاف الضحايا. فالشيء الوحيد الذي أسس للنهضة في أوروبا، هو الرجوع إلى النصوص الإغريقية واللاتينية وإعادة قراءتها وترجمتها. كما أنّ اختراع آلة الطباعة في منتصف القرن السُّادس عشر، ساعد كثيراً في نشر العلم الذي خرج من قبضة رجال الدين. وقد تبدو هذه الإشارة لدور آلة الطباعة المركزي أمراً ثانوياً، لكنّ هذه الآلة حوّلت مجرى التاريخ. ففي حين انتشر الفكر الحر والنقدي وتعمّم بفضل الطباعة في أوروبا، قرّر فقهاء الإسلام أن هذه الآلة «الشيطانية» محرّمة شرعاً (لم يطبع القرآن مثلاً إلا سنة 1923 في مصر!). وهنا باعتقادي تكمن النقطة الفصل. بفضل آلة الطباعة، تطوّر الفكر الأوروبي وحلّق عالياً. وعندما رفض العالم الإسلامي هذه الآلة، دخل في نفق مظلم لا نزال أسراه.

■ كيف يمكن بناء شخصية إنسان عربي خال من فكر التفجير والتكفير؟

إنسان عربي؟ لا أعرف ما معنى «العروبة». بالنسبة إليّ، لا وجود لشيء اسمه إنسان عربي. هذه خرافة سياسية. هنالك فقط شعوب ناطقة باللغة العربية.

لم أشكك في الأحاديث النبوية بل اكتفيت بإبراز تناقضاتها

حجر في مياه التاريخ العربي

منذ صدوره، مثّل كتاب «أيام محمد الأخيرة» موضوعاً للجدل المتواصل بعد صدور الطبعة الثانية، وفي انتظار صدور ترجمة عربية تعهّد بها الدكتور يوسف الصديق. في هذا الكتاب، اقتحمت الباحثة هالة الوردي منطقة شبه محظورة هي ما حدث في الأيام الأخيرة في حياة الرسول. وهي أحداث مجهولة ومسكوت عنها رغم أنّ عدداً من رواة الحديث مثل البخاري تعرّض لها، لكن تم إهمالها عمداً طيلة 14 قرناً لتسقط من اللاوعي العربي الإسلامي. وتعمّد حرّاس القداسة من فقهاء ومؤرخين طمسها قبل أن تعيد هالة الوردي طرح أسئلة حولها، باعتبارها ذات صلة مباشرة مع المخيال العربي الإسلامي الذي ما زال يوجّه حياتنا السياسية العربية، وما يعيشه العالم العربي والإسلامي من صراعات وخلافات وصلت إلى حدّ الاقتتال الدموي والحرب الأهلية مثل ما يحدث بين الشيعة والسنّة في أكثر من بلد إسلامي يسقط فيه كل يوم عشرات الأبرياء بسبب خلافات سقيفة بني ساعدة وما يعتبره الشيعة إقصاء لعلي ولزوجته فاطمة الزهراء كريمة الرسول.

تقول هالة الوردي في هذا الكتاب إنّها لم تأت بجديد، ولم تقدم أي موقف حاسم في مختلف القضايا الخلافية، لكنها تلقي بحجر في المياه الراكدة بفعل هيمنة ثقافة النقل على العقل. وتقدم في كتابها قراءة جديدة في شخصية الرسول غير القراءة القدسية التي نزعت عنه صفته الإنسانية التي نص عليها حتى القرآن. كما أبرزت أن الخلافات بين الصحابة هي خلافات ذات بعد سياسي خاضعة للتحالفات وتصفية الحسابات والمصالح أيضاً، وإبراز هذه العناصر في رؤية الوردي يندرج ضمن سياق الطبيعة الإنسانية لهؤلاء الذين سطّروا بدايات الإسلام الأوّل.

وتخصص الوردي كتابها الصادر في حوالى 350 صفحة لدراسة الأيام الثلاثة الأخيرة في حياة نبي الإسلام وتورد مجموعة من المعطيات التي لم يتوقف عندها المؤرخون. إذ تشير الوردي إلى أنّ الرسول ظلّ يومين مسجى بعد وفاته، فيما كان الصحابة منشغلين بالنقاش والخلاف حول من الأجدر بخلافته. وتم إبعاد ابنته فاطمة التي تعرّضت للتعنيف وإبعاد زوجها علي ابن عّم الرسول بتأثير من عائشة زوجة النبي التي كان لها دور في ما يبدو في ترجيح كفة أبي بكر لتولي الحكم. وتقول الوردي إنّها اعتمدت المصادر السنية والشيعية وتورد معطيات وردت في كتب المؤرخين الأوائل. ومن المعلومات المسكوت عنها التي تتوقف عندها هالة الوردي هي تعرض الرسول لمحاولة تسميم، حتى إنه طلب من كل الجالسين في غرفته عندما استفاق بأن يشربوا من المشروب نفسه الذي أرغموه على شربه. إذ شكّ في أمانتهم كما منعه عمر بن الخطاب من كتابة وصيته.

وتقول هالة الوردي إنّ شخصية الرسول شخصية مأساوية ككل الشخصيات العظيمة في التاريخ. فيه منحى درامي شكسبيري وقد عاش محناً في حياته منها وفاة ابنه ابراهيم، وخسارة الحرب في غزوة تبوك مع الرومان. وقد كتبت الوردي كتابها بأسلوب سردي تاريخي، وكان هدفها هو التفكير بصوت عال في مجموعة من المعطيات التي حددت مسار التاريخ العربي حتى اللحظة الراهنة. فقد حددت الأيام الأخيرة للرسول مسار التاريخ العربي والبنية الفكرية والسياسية للمجتمع العربي.

والأكيد أن صدور طبعة عربية من الكتاب ستجعله أكثر رواجاً وإثارة للاهتمام. ورغم أنّها اعتمدت المصادر العربية، وخاصة كتب السيرة والحديث، إلا أنّها لم تسلم من اتهامها بتوجهها الاستشراقي لتشويه الإسلام بل إن بعض المقالات المنتقدة للكتاب، لم ينكر أصحابها بأنهم لم يقرأوا الكتاب!

قصيدة

منازل خفيفة كالسِّلال

تشارلز أولسن (1910 ـ 1970) *
ترجمة جولان حاجي

كان رجلٌ يسافرُ عبر الغابات ذات مرّة، فسمع صوتَ أقدامٍ تخبطُ الأرض على مبعدةٍ منه. مضى بحثاً عمّن أصدروا الصوت، فانقضى أسبوعٌ بأكمله قبل وصوله إليهم. كان رجلٌ وزوجته يرقصان حول شجرةٍ اعتلى راكونٌ قمّتَها. كانا بدعساتهما المستمرّة قد حفرا في الأرض خندقاً غاصا فيه إلى خصريهما. عندما سألهما الرجلُ لمَ يفعلان ذلك قالا إنهما جائعان ويحاولان بالرقص أن يُسقِطا الشجرة ليمسِكا بالراكون.

حينئذ أخبرهما الرجل بأن هناك طريقة أحسن لإسقاط شجرة، طريقة جديدة، وأراهما كيف سيقطعانها. ولقاء ذلك طلب منهما جلدَ الراكون بعد أن يلتهما لحمه. دبغا له الجلد وانصرف عنهما.

وبعد مسافة أخرى، على الطريق في الغابة، التقى برجل آخر كان يحمل منزلَه على رأسه. ذُعِرَ في البداية، لكنّ الرجل وضع منزله على الأرض وصافحه، وأثناء تدخينهما سوياً وتبادل الحديث لاحظ الرجل جلدَ الراكون فسأله من أين حصل عليه. فأخبره، مِن الرجل الراقص وزوجته. كان هذا كافياً ليبادر الآخر. قدّم له كلَّ ما يملك لقاء جلد الحيوان انتهاءً بمنزله. وإذ استطلع المنزلَ، سُرَّ رجُلنا بأنّ فيه غرفاً كثيرة وأثاثاً في غاية الجودة. لكنه قال لن أقوى أبداً على حمله مثلما تفعل أنت. بلى، قال الرجل المنحدرُ من مكان آخر، فقط حاولْ، فوجد أنه قادرٌ على حمله، إذ كان خفيفاً مثل سلّة. وهكذا انصرف حاملاً منزلَهُ حتى حلول الليل، عندما بلغَ جرفاً عليه أشجار صلبة الجذوع بالقرب من ينبوع عذب المياه، فأنزل المنزل إلى الأرض. كان في داخله سريرٌ عريض مغطًى بفرو دبٍّ أبيض، وكان في منتهى النعومة، وكان الرجلُ متعباً فغطَّ في نوم عميق. وفي الصباح، رأى المنزل أحسَن مما مضى. فمِن عوارض السقف كانت تتدلّى لحومُ الغزلان والخنازير والبطّ وسلالٌ من التوت وسكّر القيقب، وعندما مدَّ إليها يدَهُ ذابتِ السجّادة، إذ كانت ثلجاً ناصعَ البياض، وتحوّلتْ ذراعاه إلى جناحين فرفرف نحو الطعام الذي كان معلّقاً إلى غصون البتولا، وكان الرجلُ طائرَ حجلٍ والفصلُ ربيعاً.

* هذه القصيدة من كتاب «قصائد ماكسيموس»، لم يستخدم الشاعر فيها اللغة التقليدية للحكايات الخرافية، ولم يلتزم بعلامات الترقيم. حسب القارئ بعضُ الأناة ليزول أيُّ التباس في الشخصيات والضمائر ـ العنوان من وضع المترجم

صفحات الإبداع من تنسيق:
أحلام الطاهر

بملابسها الخفيفة أغسل همومي

نصر جميل شعث *

شجرٌ على جبلٍ
بين غيمتين لا الأغصانُ تجرحُهما،
ولا حروفُ الصخر هناك.
عقاربُ الساعة، التي تشدّ انتباه المنتظر،
تفعلُ هذا بغير حساب.
■■■
أحبّ شَعرَكِ حُرّاً..
وإن تربطيه هذا الصباح بقلم الرصاص،
وتعودي في المساء إلى البيت؛
سأقرأ ما دار في رأسك وكتبه القلمُ على سطح القمر.
■■■
سواء وقفتِ على الجسر
وأخرجتِ ركبتكِ من بين الحديد، مرةً أخرى،
أم لم تقفي وتفعلي؛
سأظلّ أذهبُ إلى النهر،
لأرى السمكة التي هي في الأصل:
أثرٌ، هو أنعمُ من الحدس، لجرحٍ قديم في ركبتك.
■■■
أحبّكِ،
بأرواحٍ كلّ من ماتوا ونفسهم في الحياة.
بضحكةٍ طائشة ككرةٍ عليها ديسمٌ،
ويدي على كتفي
كرياضيّ يُحرّك عظامَه.
بكِياسةِ غيمةٍ أخّرتْ نفسَها عنِ الأرض،
لأنّ قطعة طيرٍ تحتها تخبّئُ قمحاً في رياشها؛
كِياسة غيمةٍ لا تريد حقلاً ينمو ويموجُ بعيداً عن اليد.

أحبّكِ،
بعزْم شلال.
بسرعة المشاة في فيلم قديم ضحاياه جرفيّون وعتّالون.
بكلماتٍ تقي الثمارَ اللفحةَ الناريّة،
وكلماتٍ تعفي مُقدمّي الأعذار من الشرح.
برعشةٍ في دليل،
مثل قِنو النخلة أشارت به الفلاحة،
عند الغروب، إلى قلعة العدوّ..
وليس في القِنو متاهة.

أحبّكِ
بالبنط العريض على جدار نفق مشاة.
بوجع مثل شعبيٍّ على لسان وحيدٍ
كعودٍ صمتّتِ الآلاتُ من حوله لينفرد.
بسحابةٍ من النسيان تُصوّرُ لي ألوانَ ملابسكِ الآن.

اليوم، أيضاً، استيقظتُ بالمعنى ذاته الذي يفسّره المعجم.
إذًا، سأصطاد لكِ فراشةً من صوتكِ،
على أن تحرّريها بقولك لي: يا سلام.

لروحي، وأنتِ فيها، أصواتُ هدايا تفتحُها يداي وتُغلّفها الحياة.
إن أنا وسّعتُ حدقتي أكثر: هذا ضياعُك كاملًا.
وإن أنتِ كبُرتِ على عيني تنقصي.
■■■
أطوي اللغةَ كتذكرة سفرٍ وأدسّها تحت المخدّة،
لأحلمَ بكلّ ما سيكتب الشعراءُ إلى حبيباتهم..
وأسبقهم لأقوله لكِ في نومي الذي خفّ كشامةٍ على غدك المُضيء.
أطوي الأسبوعَ كقميص،
وأسمعُ احتكاكَ الأيام ببعضها كأزرار بأزرار.
أطوي الطاولة وأفردُ الشرشفَ الشبكيّ،
لأغربلَ ما كتبتُ في عينيك هذا الأسبوع.
أرسم على ظهر القميص قصيدة - إذ لا ذريعة للأزرار - وأعطيها ظهري،
لأطلّ على الحبّ من الشباك وصدري مفتوح.

وأنا أنفض القميصَ وقعتِ السماءُ، وبقيتِ النجومُ في الفراغ.
إلبسي لي غلالة زرقاء لأقول لله: في حضني سماء ثامنة.

ألقيتُ في البئر حجراً طاش، كما يقول الشعراء، ولم ينته إلى قرار.
هو في انتظار أن تصيبه الشمس أو القمر بعدوى فيكون الدليل.
ألقيت القميصَ ونزل كسماء،
أسمع أزراره، الآن، تتحدّثُ إلى الحصى بالأسباب.
■■■
أبكي إعجاباً بالعثور على جانب، من الحياة، جميل.
بملابسها الخفيفة أغسل همومي..
وفي الصباح
جمالُها تجلّى وهي تعصبُ رأسَها بخرقةٍ استعداداً للعجين.
الأذنان مكشوفتان،
والنحرُ شهيٌّ وخالٍ من الذهب؛
خلاء المُواساة منَ المَناقِب.
■■■
أنا النهر
وكؤوسي الجنادل.
أنا الفرحُ،
والفرحُ أبيضُ ونظيفٌ كثوب عمر المختار؛
بل كظهر صورته
في أرشيف الأعداء.
خيالُ أسماكٍ آثارُ خطاي على الرمال.
أفكّرُ كثيرًا،
كلّ فكرةٍ سماء.
سأظلّ أمشي ببطءٍ كمُسنٍّ
تذكّرَ، فجأةً، لقبًا أطلقه عليه الناس وهو يلعب.
سأظلّ أمشي وحسب.
آثارُ خطاي على الرمال خيالُ أسماك،
وريْعي من كلّ فكرةٍ سماء.
■■■

1

فعلتُ أشياءَ لم تخطرْ على بالِكَ،
لتخرجَ بلا أعباء.
أبسطُها فكّ عُقدةٍ في شُرّابة الوشاح،
كي لا تثقلَ - من يدري؟ - صدرَكَ أو كتفك.
والآن: كفّ عن الحنجلة على الباب،
تنوبُ عنك الستائر.
خذ معكَ الكلامَ، واتْركْ لنا على الأرض ظلَّ يدكَ،
لنجمعَ فيه صوتَ خطاك.

2

سأختفي،
لأنتقي لكِ اسْماً.
سيغادرُ الضيفُ ناقصاً لعدم رؤيتي،
ولأنّ أحداً من أهل البيت، بعدُ، لا يناديكِ به.
تعبتُ من حلمِكِ المكرّر:
أنّ فراءً أبيضَ على كتفيكِ في غابة.
شوّقني الوصفُ، ولم أبتغِه لكِ.
فمثلما تعقدُ المشيئةُ الزهرَ في الربيع،
ويضغطُ الضغطُ على العُقدِ ،لاحقًا،
بسلامة واكتمال الثمار؛
أصداءُ الحرب، يا شهيّة، عقّدتْ حقلَ الفراء
بما يكفي لأصفَ الشوك.
لا وقتَ عندي لأعرّيكِ،
وأتمادى في تكرار ألم المقاربة،
وأنتِ مشغولةٌ بفكرتكِ المُبيّتة لهذا الصبح
وهي الغسيل.

* شاعر فلسطيني

من سلسلة «سيرك الحياة» (2009) للايراني رضا ديراكشاني

قصة

أثر الحكاية

«مستلقيان إلى حائط» للإسباني خوان مونيوس (برونز، حديد وبوليستر ـ 90 × 45 سنتم ـ 2000)

إنريكي بيلا ماتاس *
ترجمة
أحمد عبد اللطيف

كان الجو ليلاً في نيو أوليانز حين ارتجفت يد ريجيس وسقط منه كوب الحليب على الأرض، فقال لي:
- هيا، احكِ لي الحكاية مرة أخرى، احكها لي.
كان ريجيس، ابن صديقتي سوليداد، متأثراً بشكل ملفت بما قد حكيته لأمه التي لا ترى مناسباً أن أعيده مرة أخرى. كان صادماً، من جانب آخر، أن الحكاية تركت فيه هذا الأثر، إذ لم تكن حكاية يسهل على طفل إدراكها. مع ذلك، كان ريجيس متوتراً تماماً، كأنه أدركها أكثر من اللازم.
- هيا، احك لي الحكاية مرة أخرى.
ألح كما ينبغي أن يفعل طفل، وانتصر على مقاومتي فكررت الحكاية، وهي القصة الأخيرة التي كتبها سارد دومينيكاني كبير- قصة رثائية وعن الأشباح في ذات الوقت.
قصة جميلة تبدأ بساردة واقفة على ضفاف نهر وتراقب معديات صغيرة وتتذكرها واحدًة واحدًة. وفجأة ترى نفسها في الضفة المواجهة. تلاحظ أن الطريق ليس بالضبط كما كان من قبل، لكنه نفس الطريق على أي حال، والمسافرة تتقدم فيه بشعور بالسعادة. النهار مضيء، واليوم أزرق. والسماء تبدو كريستالية لدرجة لم تشهدها من قبل أبداً. كريستالية هي الكلمة الوحيدة التي تخطر ببالها. كريستالية. تصل إلى درجات السلم الحجرية المتهالكة التي تقود إلى ما كان بيتها ويشرع قلبها في الخفقان بقوة. ثمة طفلان، ولد وبنت صغيرة. ترسل لهما تحية باليد وتقول لهما: «أهلاً». غير أنهما لا يردان التحية ولا يلتفتان. تقترب منهما أكثر وتكرر: «أهلاً». وتواصل: «أنا كنت أعيش هنا». فلا يجيبان. وحين تقول «أهلاً» للمرة الثالثة، تكون قد اقتربت منهما وتريد لمسهما. يلتفت الولد وينظر بعينيه الرماديتين إلى عينيها مباشرة، ويقول: «لقد جاء البرد فجأة. ألا تلاحظين؟ هيا لندخل». والطفلة تجيبه: «نعم، هيا بنا للداخل». والمسافرة تنفض ذراعيها وللمرة الأولى تنتبه للواقع.
- هنا كنت أعيش. قال ريجيس أيضاً مكسوراً.
- لكن، ماذا فهمت من القصة؟ سألناه.
لم يرغب في الرد، وقضى طوال السهرة في صمت تام، شارداً. أما سوليداد، لتخفف من أهمية الموضوع، كررت العبارة بايماءة كوميدية:
هنا كنت أعيش.
غير أن الطفل لم يضحك. ثم حكت لي قصة جدها الذي اشترى في أيامه الأخيرة عزبة في «مونترويج»، وكان يجتمع فيها كل ليلة مع بعض أصدقائه حتى نهاية حياته، وحتى لا يضايقه أصدقاؤه بتصوراتهم الميتافيزيقية القروية، أمر بأن يعلّق لافتة عند مدخل عزبته تقول: «هنا كانوا يتكلمون».
هنا كنت أعيش. قال ريجيس، وانصرف إلى غرفته تعيساً.
بعد ساعة تحققنا من أنه غط في نومه بعمق، فشعرنا بالسكينة.
لكن في اليوم التالي، دخل غرفتي وأسدل النوافذ بينما ما زلت في السرير. رأيت أنه كان يبدو مريضاً. كان يرتجف، لم يكن مقبوضاً بل شاحباً، وكان يسير ببطء، ببطء شديد، كأنه ينتعل حذاء بكعب ويتألم مع كل حركة.
ماذا بك يا ريجيس؟
أشعر بصداع.
الأفضل أن تعود للسرير. ما زال مبكراً جداً.
- حاضر. قال.
وخرج وهو يجر قدمين من رصاص. لكني وجدته حين نزلتُ جالساً أمام التلفزيون المعطّل منذ أيام فاتت. كان يبدو كطفل في السابعة مريضاً جداً. وحين وضعت يدي على جبهته، لاحظت أنه كان محموماً.
- اذهب الآن للسرير، أنت مريض جداً. قلت له.
ثم وصل الطبيب وقاس له الحرارة. 38 درجة. غبتُ للحظة عندما رن التيلفون وكانوا يسألون عن سوليداد، وعند عودتي التفتُ لابتسامة الطبيب العريضة.
إنه بخير- قال الطبيب- لقد اعترف لي أنه في الصباح وضع أوراقاً مجففة كثيرة على قدميه، وبالتالي سجّل الترمومتر خطأ الإصابة بالحمى. لكنه بخير، على ما يرام.
أنت بخير- قلت له.
أنت بخير، أتسمعني؟ بخير- قالت له أمه.
في ذاك اليوم كنا مضطرين للتوجه للمطار لاستقبال روبيرت، زوج سوليداد. وذهبنا، أنا وهي. وعند عودتنا، بقينا نحن الثلاثة في الحي الفرنسي. نيو أورليانز مكان جيد لتهجره للأبد. حين وصلنا إلى البيت، كان الليل قد حل. والطفل كان في أسوأ حال. ليس أنه محموم، فلم يكن محموماً، لكن شكل وجهه لم يكن مريحاً إطلاقاً. لا أذكر أني رأيت في حياتي وجهاً بهذا الحزن.
في أي ساعة سأموت؟- سألني.
ماذا؟
من حقي أن أعرف ذلك.
ما هذه الحماقات؟ - قال أبوه.
هم قالوا لي إنني سأموت.
وفي اليوم التالي، استرد ريجيس حيويته وكان يضحك على أي شيء. كل شيء كان يسعده. لكنه لم يكن هو نفسه. لقد انتهت طفولته. وكان يضحك. كان يضحك من كل شيء.

* إنريكي بيلا ماتاس (برشلونة 1948): روائي وقصاص وكاتب مقال إسباني، يعد من أكثر كُتّاب الإسبانية شهرة وجودة. صدر له أكثر من 30 كتاباً وفاز بالعديد من الجوائز الهامة من بينها «روملو جاييجوس» وجائزة الأدب، وترجمت أعماله إلى 30 لغة، من بينها العربية. من أشهر أعماله «في جنوب الأجفان»، «مزاج ديلان»، «في مكان منعزل»، ومجموعتاه «مكتشفو الهاوية» و«أبناء بلا أبناء»

ساعة واحدة فقط

عبد الله ناصر *

انكمش اليوم حتى صار طوله ثلاث ساعات. ولما استيقظ السكّان، أدركوا على الفور بأن اليوم بات قصيراً للغاية. يبدأ من الثانية عشرة صباحاً وينتهي في الثانية ليلاً وبينهما الواحدة ظهراً - منتصف اليوم - ما عادت ساعات اليد أو الحائط دائرية، صار لها شكل المخروط. لا أثر للسادسة صباحاً ولا الرابعة عصراً ولا الثامنة مساءً ولا.. اختفت كلها دفعةً واحدة - 21 ساعة بالضبط - ولا أحد يدري كيف ولماذا. خرجوا جميعاً للبحث عن الساعات المفقودة، ومن لم يخرج بقي لحراسة الساعات الثلاث. لم يجدوا شيئاً، زعم أحدهم أنه عثر على العاشرة ليلاً ملقاة بالقرب من الشاطئ مثل حوتٍ أبيض. لم يستطع حملها وحده ولم يصدقه أحدٌ بالطبع. متى كانت الساعة العاشرة حوتاً أبيض؟ صار اليوم ثلاث ساعات. ساعة للنوم - لا تكفي - ومثلها للعمل - تبدو أكثر من كافية - وساعة فقط لممارسة الحياة. بات عليهم أن يضاعفوا من سرعة كل شيء، المشي، الأكل، الكلام والصمت أيضاً، الجنس... ومع ذلك لم يستطيعوا التأقلم. يصاب أحدهم بالإمساك فيفوته نصف اليوم أو يستغرق في النوم، فيفوته نصف الأسبوع. كان على الآباء أن يضحّوا أسوةً بالأمهات وينفقوا على أبنائهم بعضاً من ساعاتهم الشخصية. أما الأيتام، فعاشوا على المساعدات الشحيحة لفاعلي الخير. اجتاح العوز والفاقة أرجاء المدينة فكثُر اللصوصُ والمتسولون حتى غدا من المألوف أن ترى أحدهم يركض سارقاً خمس دقائق من امرأةٍ عجوز أو ثلث ساعةٍ من شيخٍ كفيف. ما حاجة الكبار في السنّ إلى الوقت؟ ما حاجة الأطفال أيضاً إذا كانوا سينسون كل شيء حالما يكبرون قليلاً؟ وبعد سنةٍ أو أقل، تقلصت الساعات الثلاث إلى ساعة واحدة. مات نصفهم بالسكتة وراح ثلثهم في الجلطة ونجا التعساء. كيف يمكن العيش في يوم لا يتجاوز ساعةً واحدة. ترحموا على الساعات الثلاث، كم كانت كافية وطويلة، بل مضجرة في بعض الأحيان. تدافعت الأيام، فاختلطت عليهم مثل رجال الكهف، وليس هناك كلبٌ ينبح، فيبدد الفزع ولو قليلاً.

* كاتب سعودي

المساهمات الابداعيّة في ملحق «كلمات»

يمكن إرسال المساهمات الإبداعيّة (من قصص وقصائد ونصوص حرّة وترجمات وصور فنيّة ورسوم) إلى ملحق «كلمات» في جريدة «الأخبار»، على العنوان الإلكتروني الآتي: KALIMAT@al-akhbar.com
على أن يرفق كل ارسال بالإسم الكامل لصاحبه أو صاحبته، وعنوان الإقامة، ورقم هاتفي لأي تواصل محتمل.
بالنسبة إلى الترجمات الأدبيّة، تعطى الأولويّة لنصوص خضعت لاتفاق مسبق مع التحرير. ويستحسن أن يكون التعريب عن اللغة الأصليّة التي كتب فيها النص، مع تعريف وافٍ بالكاتب (ة) والمترجم (ة).
تحتفظ إدارة التحرير لنفسها بقرار نشر المساهمات المقترحة أو عدمه، من دون أي شرح أو تبرير أو مراجعة.

قصة

حازم صاغية: سرد لا يخلو من (نبرة) السياسة

جمال جبران

هل تأخر هذا الكاتب والمحلّل السياسي اللبناني كثيراً قبل أن يقرّر خوض مُغامرة السرد القصصي، أو السرد الروائي؟ عمله الجديد «جيرمين وأخواتها» (دار الساقي) يظهر في كل صفحاته سيرة جماعة من الناس، يكاد خيط سميك يربط بينها. عبر رحلته في الكتابة، كان حازم صاغيّة مطالباً، منذ وقت طويل، بأن يفعل شيئاً في الأدب. أن يكتب نصاً طويلاً مدعوماً بمعرفته التي تجعله قادراً على الخوض في كل شيء، حتى في الغناء. لقد فعلها. نستذكر هنا كتابه حول كلثوم «الهوى دون أهله» (1991)، الذي أثار حوله غباراً كثيراً أتى من جهة عُشّاق الست في «المحروسة» وهو يفكك سلطة صوتها على جمهورها أولاً وعلى السلطة الحاكمة تالياً.

لقد كان صاحب «قضايا قاتلة» (2011) مُطالباً بإعادة توجيه قلمه نحو سياق السرد القصصي أو الروائي. كأنه خُلق روائياً ونسي ذلك في زحمة وضجيج الهمّ السياسي الذي ينشغل بالكتابة عنه على نحو يومي، حيث السياسة تقتل الأدب. لعلّه كان يشعر بتلك الأثقال التي يخلّفها التحليل السياسي على ظهره، ليفيق منها بين كتاب وآخر، وتأتي جميعها مكتوبة على نحو سردي يليق بسيرة ورواية وأدب.

لو أخذنا مثلاً عملين أخيرين لصاحب «الانهيار المديد» (2012) كمثال على بروز النبرة السردية على نحو واضح وميل لجهة الأدب، سنتوقف عند «مذكرات رندا الترانس» (2010) أولاً، ثم «أنا كوماري من سريلانكا» (2012). في هذين العملين على وجه الخصوص، ظهرت تلك القدرة على السرد بنبرة الراوي كلّي العلم. أعاد تدوير قصص وسيَر حقيقية وقدّمها في قالب حكائي متين ومضبوط، يسمعها من لسان أصحابها ليعيد صياغتها بحبر قلمه، مضيفاً لهجته الخاصة لتظهر بعد ذلك مقسومة بين طرفين: أصحابها، والقلم الذي سطر حكايتهم. من هنا، يمكن القول بأن صاحب «هذه ليست سيرة» (2007) لم يخترع هاتين الحكايتين من رأسه. لقد أعاد تقديمهما فقط، قام بصياغتهما لتظهرا في قالب شديد القرب من عمل روائي مكتمل الأركان. ولولا ما عرفناه عن الكاتب بأنه قد نقلهما فقط وبأنهما من أرض الواقع على نحو كُلّي، لما أدركنا حقيقة أصلهما.

على هذه الأرضية، إذاً، يمكن الحديث عن الاشتغال السردي الجديد لحازم صاغيّة وقد أعلنه صراحة، وهو يفعلها للمرة الأولى على غلافه، بكونه مجموعة من «القصص» بعنوان «جيرمين وأخواتها». إنها أرضية ستعيدنا حتماً إلى نقطة التقاطع بين الحياة الذاتية الشخصية التي ذهبت من عُمر صاحبها وبين المُتخيّل، أو توظيف الـ «أنا» وما يأتي مربوطاً بها وعلى صلة بالذاتي والشخصي بشكل واضح. ينبغي المرور مجدداً على فكرة أن السير الذاتية تبقى سيراً عندما يقرر أصحابها كتابة هذا التصنيف على أغلفة كتبهم. وليس على القارئ سوى التأقلم مع التثبيت الظاهر على الغلاف ولو كانت له وجهة نظر أخرى بعد إتمام القراءة ووجدها مطابقة أو تكاد لسيرة كاتبها.

في البداية، سنرى جيرمين التي جاء اسمها على غلاف هذه المجموعة القصصية. هي الصبيّة التي ضربتها الحياة على نحو مبكر، حين صدمتها سيّارة وهي طفلة، فلم يعد لا جسمها ولا عقلها ينموان على نحو طبيعي. لكنها مع ذلك حازت «حكمة» كانت تساعدها على اختيار الصائب من الأمور والأحكام على نحو مضبوط في أوقات كثيرة. إلى ذلك، كانت قد اخترعت طريقة تخصها في تعلّم مفردات جديدة في كل وقت، ولو جاء استخدام تلك المفردات بطريقة تخصها وحدها. لقد كان اختياراً مضبوطاً أن يكون الافتتاح بهذه البراءة كي تصبح تمهيداً ليقول براءات أخرى معتمداً على جيرمين التي صارت تلقي التُّهم على الذين تكرههم بأنهم «برجوازيّون». أمّا الذين تحبّهم، ولسبب ما (كان الراوي في عدادهم) فكانت تصفهم بأنّهم «غير برجوازيين».

سنجد في سياق الشخصيات (البطلة) أنطون الذي كان سريع التعلّق بالأشياء لكنه كان صفراً في أمور السياسة وأحاديثها. مع هذا، لم يكن فاشلاً في اختراع نقطة تمكنه من الدخول في قلب الأحاديث التي كانت تدور حوله إلى درجة إطلاق ضحكته المدوية «كأنه يقول (بها) إنه هزمنا في موضوع نتعاطاه ولا يتعاطاه». أضف إلى ذلك حيله في البحث عن أدوات تفوّق أُخرى تعمل على تحسين موضعه بين الرفاق: موهبة القوة العضلية والأكل، وقد وصل إلى مستوى ودرجة التفريق بين «من يحبّون الأكل وبين من يُحبّهم الأكل وصنّف نفسه في الخانة الثانية». لكنه مع ذلك، كان عجيباً في ابتعاده عن البنات لأنهن «يُضعفن قوة القوي الذي يروح يهزل وتنقطع شهيته فيما يبالغ في التأوه والاستماع إلى عبد الحليم حافظ».

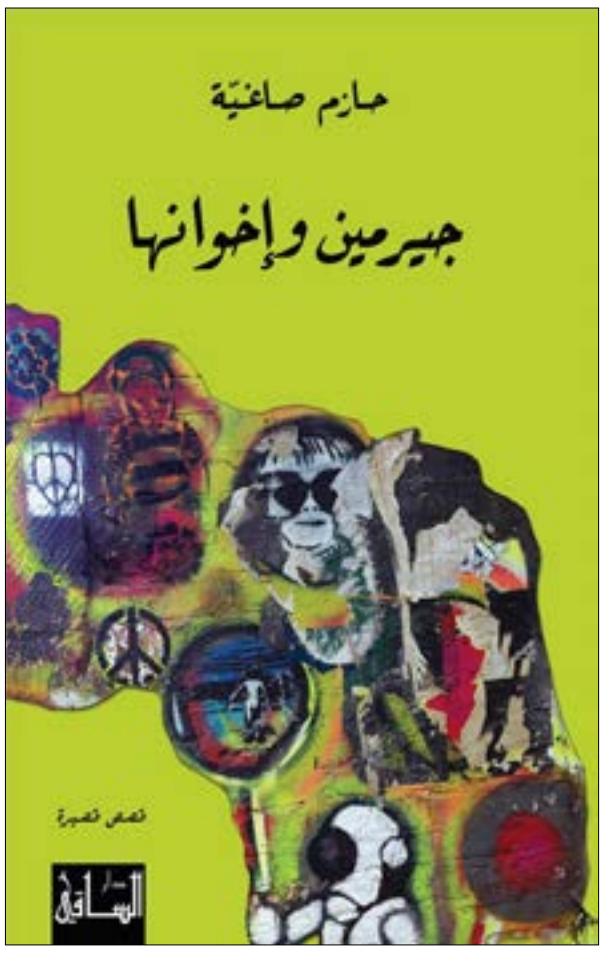

تقاطع بين الحياة الشخصية والمُتخيّل

أمّا مارون الذي ترك حزب الأهل والأعمام والأخوال، فقد قرّر الانضمام إلى حزب الغرباء وراح يهتف في تظاهرات بيروت «من قهري ومن جوعي، بدّي أعمل شيوعي». وقد جاء هذا الهتاف بالألم على والدته. لقد سمع الناس بكل تأكيد صوت ابنها «يهتف في الطرقات على مرأى الجميع ومسمعهم أن أهل بيته يجوّعونه ويقهرونه».

وفي مجموع تلك القصص التي ضمّها كتاب حازم صاغيّة، على كثرتها وتقسيمها كأبواب بين «حيوات بريئة» و«أمزجة ولا أمزجة» و«مجرد تفاصيل» وأخيراً «عن ماضينا ومستقبلنا»، وبين عناوين منها «سيرة كاهن لكل الفصول» و«معين حين لم يعد يسألني» أو «جرجي مطارداً الموت حتى النهاية»... تبدو كُلّها منطلقة من عبارة أولى افتتاحية موضوعة بدقة وبعقل، مثل تلك البدايات الذاهبة في رهان مع قارئ لن يترك القصة الأولى من بدايتها إلا وقد علق ببداية القصة التالية. مع ذلك وفي التفاصيل التالية لكل قصة، سنجد صاغيّة المحلل السياسي ونبرته؛ نبرة المقال السياسي نفسه والصوت المرتفع الذي يصل إلى درجة من الخطابية، لا يمكن لنص سردي احتمالها. النبرة ذاتها تفلت منه حين تقوم بإنطاق الشخصيات ما يود هو قوله. مصطلحاته نفسها، وتطرفه نفسه، التطرف في الأشياء التي يتعلّق بها ويتركها حين يقبض على أسباب فشلها. وهو في كل ذلك صاغيّة القومي والناصري السابق، المناصر لثورة الخميني، الماركسي واللينيني، التارك لكل ما سبق والمتبني، بعدها، لـ «ثورات الربيع العربي». لكنه اليوم صار قاصاً، يمتهن السرد ويعيد النظر في الأيام الماضية.

ناتالي الخوري غريب: «العابرون» من ركود الواقع

هدى عيد

في مجموعة «العابرون» (دار الإبداع) لناتالي الخوري غريب، تتبلور منظومة من الأفكار الاجتماعية والفلسفية الوجودية العميقة التي تصوغها في قالب أدبي مشوّق تبدو من خلاله خصوبة الخيال مُجيرةً لصالح العقل الذي يؤطّرها، ويُحكم قيادتها. لعلّ القصة الأكثر تمثيلاً لهذا هي قصة «الغريبان»، حيث شخصية العرافة تأتي كمدركة واعية ترى سرّ الوجود الكامن في الحركية لا في الجمود، في الحب والفن شريطة ألّا يغتال الحبّ الحرية. ضمن السياق السردي القائم على لعبة البحث عن الحبيبة (الراعية) والحبيب (العازف)، سنقع على ثنائية السجن/ الحرية، الجديد/ القديم، الماضي/ الحاضر، الجهل/ المعرفة، الوعي/ واللاوعي.

تتحرك الكاتبة والأكاديمية اللبنانية عبر خيوطها الدقيقة لتغزل حبكتها السردية بجمل حكائية رشيقة تتلاءم مع هذا التقابل بين الاجتماعي والفلسفي، كما بين الخارجي والداخلي.

هنا يصبح التمرد على الجد تمرّداً على الموروثات اللصيقة المتحجرة، بينما يظهر رفض السياج تنكّراً للموروثات الخارجية المعيقة للحركة البشرية الحرة، وللتدفق العاطفي الإنسانيّ.

وإذا كانت القصة القصيرة مؤهلة، بحكم قصر خطابها، لتكون أكثر الأشكال الأدبية قدرة على التقاط مؤثرات حركة الواقع الاجتماعي بوتيرتها المتسارعة، وهي حركة موصوفة في تاريخنا العربي بالسرعة والخلخلة والانكسار، وبالكثافة والتناقض في آن، فإنّ الكاتبة تستغل هذه الإمكانيات في «قوارب الموت». من خلال هذه القصة، نطلّ على بعض واقعنا العربي المتردي، وعلى حالة الشعوب التي تآكلتها العادات والطقوس ومشهديات كمّ الأفواه وسحق حامليها. في القصّة، تمارس غريب لعبة القفز بين محطات تاريخية مختلفة، بين الحاضر والماضي القريب انتهاءً إلى الماضي البعيد. تنطلق الكاتبة من الحاضر القاسي حيث القمع واضطهاد المفكرين والكتّاب إلى التاريخ المعروف، إذ يتكسر زمن القصّ بحدّة بين الواقع الذي تحياه البطلة والواقع الذي عاشه والدها، وتتبدّى ذريعة البحث عنه وركوب القارب مع الراكبين - الجماهير التي تشاركها ألم الواقع المأزوم- لتصبح هذه الذريعة وسيلة الكاتبة للقول ولهذا التكسر الزمني، فاتحةً بهذا التكسّر زمن القص الحاضر على ماض له محققةً رغبتها في إسقاط المسافة بين الزمنين، لصالح التماثل القائم بينهما من دون أن تفسد على القارئ متعة القراءة الفنيّة في قصتها. أمّا في «عودة الإبنة الضالة» و«كتاب الناسك»، فهناك ملامح صوفية واضحة ودعوة حقيقية للتفكر في الحِكم والمقدرة الإلهية وما يتجاوز التديّن السطحي إلى جوهر الإيمان. ورغم أنّ في هاتين الأقصوصتين ما يحيل إلى اللاهوت المسيحي، إلا أنّ الحدث المحوري ومتوالياته السردية، تجعلنا نتواجه مع الهواجس البشرية عامة، ومع الأسئلة الأبدية التي لا تعرف الإجابة حول: مفهوم العدالة الإلهية، ومفهوم الخير والشرّ في السلوك البشري، والعدالة الدنيوية، وظاهرة إطلاق الأحكام المسبقة على الناس. إنها خمس أقاصيص تصوّر المجتمع المشوّه تقابله صوفية ومثالية ورغبة حثيثة في الخلاص من وطأة الواقع. من خلال الخطابية التي تقطع السياق السردي أكثر من مرة، توصّف صاحبتها فجاجة الاجتماع الذي تحياه شعوبنا العربية، حيث يستحيل الحب والحرية خلاصاً وحيداً للمأزق بالنسبة لها.

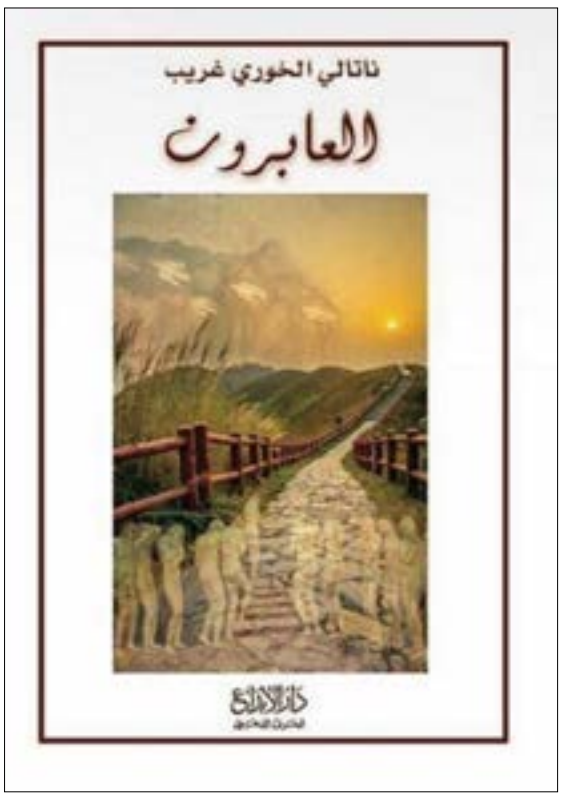

بحث حقيقيّ عن التوازن الإنساني المعزق في شرقنا

تتحدّث الكاتبة عن الحبّ والحرية كتوأمين لا فكاك بينهما «الحب والحرية حبيبان أزليان لا يثمر واحدهما إلا بالآخر»، وهذا مخالفٌ لما تعلمنا في حيّزنا: لأنّنا «شعوب علّموها أنّ اللذات كامنة في جلد الذات، وأن الحبّ العظيم هو في الانسلاخ عمّن نحب».

نقرأ ونقرأ ونحن نسأل أنفسنا: هل تحاول ناتالي الخوري غريب في كتابها «العابرون» العبور من ركود الواقع وأسنه إلى مثالية الحب ودفئه، وهل تدفعنا حثيثاً إلى إعادة النظر في ثوابتنا أو على الأقل في ما تحجّر منها؟ أياً يكن، ففي هذا الكتاب بحث حقيقيّ من قِبلها عن الاستواء الإنساني وتوازن الإنسان المعزق في شرقنا، وفي أبعاده المضمرة. في كل صفحات الكتاب دعوة إلى المصالحة الحقيقية مع الحياة واتخاذ الحب ضوءاً هادياً وحيداً لابن الإنسان في سُبلها المظلمة الملتوية.

شعر

جواد الحطاب... نص مفتوح على الأزمنة

إيهاب حمادة *

لن نقارب «قبرها أم ربيئة وادي السلام» (دار الفراهيدي/ بغداد) من منظور بنيته أو أنساقه الكلاسيكية أو رؤيته، ولا من خلال معادله الموضوعي رغم كثافة ما يختزنه، سواء على مستوى تواشج دلالات رموزه مع مفردات معجمه الآنية، أو تكثيف المنجز الحضاري فيه، بحيث يعجزنا عن القبض على زمنه. إذ هو نص مفتوح على الأزمنة، مشتمل على هوية متسعة، جامع للكليّة من دون إغفال التفصيل، ونفسي بحرفة التلقائية. لكن نقاربه لجهة إبداع صاحبه الشاعر العراقي جواد الحطّاب (1950) في الانتقال من الصورة إلى التخييل، وفق نظرية الانتقال المجازي (Métalepse) لجيرار جونيت.

«الانتقال المجازي»، بحسب جونيت في كتابه Métalepse de la Figure la Fiction (ترجمته زبيدة بشار القاضي)، ممارسة لغوية «ستعود من الآن فصاعداً في آن معاً، أو بالأحرى تتابعياً وتراكمياً، إلى دراسة الصور البيانية وتحليل السرد، وربما تعود أيضاً عن طريق ما إلى نظرية التخييل (...) الكلمة اليونانية Metalepsis تشير عامة إلى أنواع الاستبدال كلها، وبالتحديد استخدام كلمة مكان أخرى بواسطة انتقال في المعنى». هذا التعريف يجعل من المصطلح «انتقالاً مجازياً» مرادفاً للكناية والاستعارة معاً. وقد عرّفه دومارسيه (Dumarsais) بأنه «نوع من الكناية نشرح بها ما يلي لنوضح ما سبق، أو ما سبق لنوضح ما يلي». ويشير إلى أن «الانتقال المجازي للكاتب» يومئ إلى القارئ الذي يؤدي دوراً تخييلياً بنائياً في النص. وعليه، فإن الانتقال المجازي ينطلق من بحث بلاغي تقليدي في الكناية أو الاستعارة المستخدمتين في إحالة الصورة إلى تخييل بواسطة الراوي نفسه، والقارئ في مرحلة تالية.

والتخييل، استناداً إلى هذه العناصر، هو المشهدية الجديدة التي يؤديها النص، وتتكوّن من شراكة كل هؤلاء، بحيث تُمحى الأزمنة والمراحل، وتتماهى الشخوص، وتتواشج الأحداث والرموز والأساطير. من هنا نلج إلى مشهدية تخييلية أبدعها جواد الحطاب في نصّه «قبرها أم ربيئة وادي السلام»، من خلال دراسة نموذج كنائي واحد، كأننا أمام مشهدية متحركة ضاجّة بالأحداث، نؤدّيها مجتمعين ـ قراءً وشاعراً وموضوعاً شعرياً ـ خارج دائرة الزمن. هو نص مفتوح جاء في لحظة رحيل أمه بدرية نعمة، ومن علاماته الفارقة أن الشاعر قدّمه بوصفه نص «جواد الحطاب وبدرية نعمة»، وفي ذلك دلالة على بعد وظيفي فاعل لها في إنتاج النص. الكاتب والموضوع كلاهما بدرية نعمة. ولهذا دلالة أخرى ينبغي الوقوف عليها في ما يأتي. غير أننا سنقصر البحث، هنا، على دراسة الانتقال المجازي في نصه، من صورة كنائية تلقائية طافية، إلى ما عبّر عنه جونيت بـ «التخييل»، وهو المشهدية التي تسبق التعبير الكنائي أو تليه كما قال دومارسيه.

يقول الحطاب: «حين كنت أرتكب الحماقات/ وأباشر أهوائي باجتياز خطوط الرب الحمراء/ أخرج للوعيد لساني:/ هههه... معي بدرية نعمة/ ... أعرف أن الله/ صديق شيلتها السوداء كأفراح القديسين». لن نقف، هنا، على شرح تقليدي للاستعارات والكنايات. غير أننا نقتطع قوله «أخرج للوعيد لساني: ههه ... معي بدرية نعمة» حيث الاستعارة بيّنة، وكذا الكناية، لكنها لم تحل إلى معنى تالٍ أو سابق فحسب، إنما جاءت لترسم عبر الانتقال المجازي مشهدية ما قبلها وما بعدها أيضاً. فهو يرتكب الحماقات والذنوب، ولكنه يأوي إلى حصن حصين هو أمه. مشهدية كاملة أحالنا إليها، هي حياته في حياة والدته.

نزقه وذنوبه وتصرفاته المسيئة ونزواته وأخطاؤه وتجاوزه كل الخطوط الحمراء، ولكن بواسطة الحدث (أخرج للوعيد لساني... ههه معي بدرية نعمة)، لا الوصف. وهو التخييل الذي تكلم عنه جونيت. يريد الحطاب أن يسرد تفاصيل حياته بكل ما تقدم، لكن في ظل حصن أمه الذي يقيه حتى من الله الذي تربطه بها علاقة صداقة (أعرف أن الله صديق شيلتها...). وهي مشهدية ما قبل الحدث الكنائي. على أن في النص مشهدية تخييلية أخرى، مكملة، لاحقة تتبع الحدث الكنائي، تبدأ على شكل سؤال ربما يثيره القارئ (أو يثار فيه): مَن الذي يقيه ويحرسه ويتدخل ليحميه بعد رحيل أمه؟ مشهدية تكاد تكون مخالفةً تماماً لتلك التي سبقتها، بكل تفاصيلها. هنا يدخل القارئ النص عبر حدث تخييلي تابع يرسم ـ هو ـ تفاصيله وأحداثه وفق ما يتخيل، ويبني واقعه التخييلي الذي أسست له الكناية، ما يعني أننا أمام أكثر من كاتب للنص: جواد الحطاب وبدرية نعمة والقارئ نفسه (وهذا من العناصر الرئيسة في السرد التخييلي الذي نظّر له جونيت). كما أننا أمام نصوص تخييلية بكثرة الكنايات.

كأننا أمام مشهدية متحركة ضاجّة بالأحداث، نؤدّيها مجتمعين

ما قام به الحطاب هو ما سماه دومارسيه «الوصف المؤثر»: «تحيل أيضاً إلى هذه الصورة طريقة حديث الشعراء التي بواسطتها يذكرون المتبوع دلالة على التابع. عندها، بدلاً من الوصف، يضعون أمام أعين القراء الحدث الذي يفرضه الوصف». فيما يقول جونيت: «أعتقد أنني وجدت السبب: إن قلباً كهذا يشير إلى أن شخصيات تخييل ما، إذا كان بوسعها أن تصبح قراء أو مشاهدين، فيمكننا نحن قرّاءَهم أو مشاهديهم أن نصبح أيضاً شخصيات تخييلية».

وما فعله الحطاب هو أنه أضاف إليه ـ كشاعر ـ وإلينا ـ كقراء ـ شاعراً آخر داخل النص هو غيره وغير القارئ. شاعراً حقيقياً غير متخيل، ومتخيلاً غير حقيقي، هو أمه بدرية نعمة، موضوع قصيدته، فأبدع وأضاف إلى قصيدة النثر وإلى النظرية النقدية الجديدة مثيراً جديداً للدراسة، أو تعديلاً على نظرية جونيت نفسه، هو «الشاعر الموضوع».

* شاعر وناقد لبناني

رواية

نسرين أكرم خوري: بحر في حمص

يزن الحاج

بخلاف ما يظن كثيرون، لم تكن جمهوريّة أفلاطون (أو سقراط فعلياً) تُقصي جميع الشعراء والفنّانين، بل كانت تُقصي فنّانين بعينهم. إن كنتَ تكتب في مديح الآلهة والحكّام - الآلهة فأهلاً وسهلاً بك، أما كلّ ما تبقّى من مواضيع فمرفوضة. كان الرفض، إذاً، للموضوع. وما غاب عن ذهن أنصار الجمهوريّة وأنصار الفن على السواء هو أنّ تلك الجمهوريّة لم تُخلَق للفنانين، ولا تعنيهم أساساً. كانت تلك جمهوريّة الواقع، أما عالم الفن فهو في مكان آخر تماماً. أن تخلق واقعاً قد لا يرضي أحداً، بل ربما كان من الأفضل أن لا يرضي أحداً. بكلمات أخرى، أول شروط الفن هو هدم الشروط كلها.

وإنْ كانت الحياة/ الواقع تبدأ بصرخة وتنتهي بزفرة أخيرة، كان من «الطبيعيّ» أن تبدأ رواية نسرين أكرم خوري «وادي قنديل» (منشورات المتوسط) كما يفرض عليها واقعها هي، لا الواقع القائم. تبدأ الرواية من المقبرة، من الزفرة الأخيرة، لتنتهي بـ «البداية». حتى البداية هنا ليست إلا رحيلاً آخر، من المطار إلى المجهول. دائرة الرحيل تلك لا ترسم حياة ثريا لوكاس فقط، بل تحكم مسار الرواية بأكملها. الشخوص كلها تولد لترحل إلى بداية جديدة، بعد أن يترك رحيل كلٍّ منها أثراً في مسار حياة الآخر، وهكذا إلى حين انفتاح الدوائر كلها.

وكيلا تبدو تلك الدوائر خانقة، كانت اللعبة الذكيّة في تغيير الأمكنة والأزمنة. ينتقل القارئ بسلاسة بين المستقبل والماضي، ومن قبرص إلى اللاذقيّة وحمص وبيروت كأماكن أساسيّة، بينما تكون الأماكن الأخرى محفورةً داخل الشخوص الأخرى. كلّ شخصيّة تحمل مكانها داخلها. قد يبدو الأمر أقرب إلى نمطيّةٍ على نحوٍ ما، أرخت بثقلها قليلاً على الروايةً، ولكنّ سلاسة السرد وتنوّع الشخوص بذاتهم أعادت شدّ الإيقاع مرةً أخرى.

تبدأ جدليّة الإنسان والمكان من أول الرواية إلى آخرها. بين مستقبل وماضٍ ثابتين، نجد الحاضر رجراجاً متقلّباً ضبابياً، وكأنّ المكان بذاته (وهو جوهر الحاضر) يئنّ دوماً بين ذاكرتين، ذاكرة الماضي الجارحة وذاكرة المستقبل المجهولة، ولذا كانت اللعبة الماكرة في جعل المكان وهماً لا يمكن إمساكه إلا من خلال الكلام. وحتى العنوان الذي يشير صراحةً إلى مكان ليس إلا إيهاماً لأنّ وادي قنديل نفسه كان غائباً، أو - عملياً - لم يكن يحضر إلا ليغيب حين يُزيحه مكان آخر من الماضي أو المستقبل. لم تقتصر لعبة التواطؤ التي خطّطت لها غيم حدّاد على جمع شخوص متنوّعة في مكان واحد لكتابة روايتها، بل أيضاً جلبت أمكنتهم معهم ليجتمع خليط الهويّات والأزمنة والأمكنة واللهجات والطوائف على شاطئٍ يتغيّر بتغيّر الرياح والأمواج، وبوطأة الحرب الثقيلة التي كبّلت الهواء نفسه.

تطرح الرواية وجهات نظر عديدة، تبدأ بالحرب وتنتهي بها، ولكن من دون التخلّي عن الحياة وهمومها «الصغيرة» في الحب والجنس والتسلّط والقلق والغيرة والزّيف، بل وثمة رواية تُكتَب داخل الرواية. ولكنّ هدف نسرين خوري لم يكن كتابة رواية داخل رواية، أو تشريح حياة شخوصها، بقدر ما كان كتابة المكان، أو بالأحرى ذاكرة المكان.

لذا كانت حمص بهذه القوة في الرواية. لا لأنّها مدينة الكاتبة وبطلتها فحسب، بل لأنّها كانت، لأسباب كثيرة، صاحبة الحصة الأكبر في الحضور داخل الحرب السوريّة. وأن تحضر مدينة في الحرب بهذه القوة، يعني أنّها ستصبح مدينة الجميع بهذه الدرجة أو تلك. ربما كانت المدن والأمكنة ملك الجميع، ولكنّ الذاكرة، ذاكرة المكان، فرديّة بالضرورة. ولذا أرادت نسرين (وغيم) كتابة حمص. قد لا تشبه حمص الرواية حمص الحقيقيّة، بل ربما لم يتبقّ الكثير من حمص الحقيقيّة لأنّها حضرت كثيراً في الحرب، والحضور هنا يعني الغياب، يعني الغموض وآلاف الخيوط العصيّة على الأرشفة والكتابة، وربما لأنّ غيم «لا تُغرَم بالآخرين، بل تفاصيل تخصّهم، أو بما رغبت أن تراه فيهم»، كانت حمص غيم متوتّرةً قلقةً مثل صوت أغنيةٍ في راديو توشك بطاريّته على الانتهاء. تظهر الشخوص الحمصيّة بسرعةٍ وتختفي كما ظهرت. تحاول قول ما تستطيع، ما يتيحه لها الوقت بدل الضائع، لذا لا تقول الكثير، بل تُبقي أطراف الكلام مفتوحةً على احتمالات شتّى. كانت الفصول التي تؤرشف لحظات حمص أقرب إلى لوحات قصصيّة تنوّع إيقاع السرد، وحتى مع كونها لوحات تخص غيم وحدها، كما التقطتها ذاكرتها، إلا أنّ اختلاف الشخصيات الحمصيّة بقي مرسوماً ببراعة.

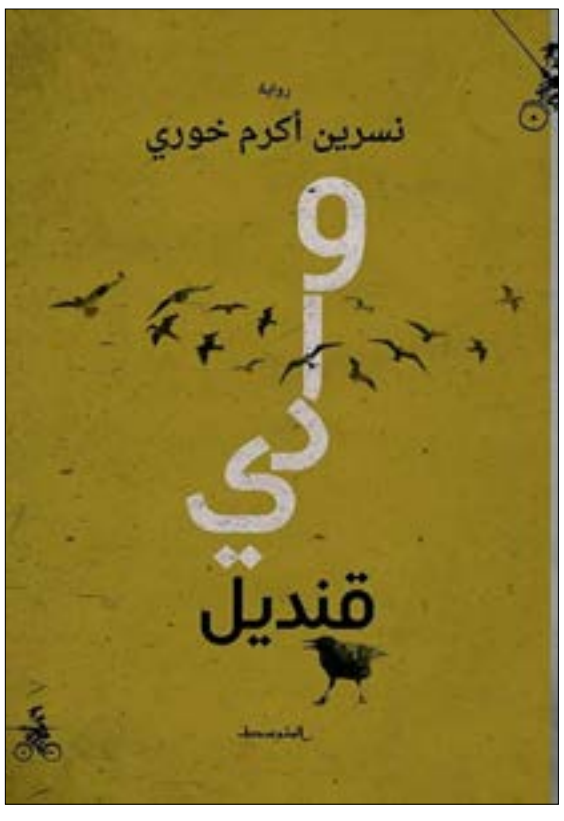

ينتقل القارئ بين المستقبل والماضي، ومن قبرص إلى اللاذقيّة

لا نعلم مستقبل الرواية السورية، لكنّها ستكون رواية أمكنة على الأرجح. سيختفي السوريّ ويبقى مكانه. ربما هي لعنة أخرى، وربما هي الوسيلة الوحيدة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه. ليس الفن مُنقِذاً بكل تأكيد، ولن يكون، ولكنّه يملك ما لا يملكه غيره. يملك الخيال. وفي متاهة الوقائع، ليس للراغب في الهرب إلا التشبّث بالخيال، والذكرى والحلم. وهذا ما فعلته نسرين أكرم خوري في «وادي قنديل». رسمت بطلتها غيم حدّاد وتركتها تُفرغ ذاكرتها وأحلامها بمدينتها البعيدة. لا وادي قنديل ولا بحر في حمص. هناك حرب وسياسة وجدالات وسجالات فقط. ولكن تمكّنت غيم من فعل ما عجز عنه الحماصنة كلهم، كما تقول النكتة الدارجة. لم تنقل البحر إلى حمص، بل أخذت حمص إلى البحر. هذا ما يفعله الخيال والفن، ويعجز عنه الواقع.

أوراق

الإله مطعم الطير

ميثرا الروماني الفارسي الأصل يضحي بالثور. لاحظ الغراب على يسارنا منتظراً أن يحصل على طعامه من الضحية المقدسة.

زكريا محمد *

تعرفنا في الحلقة السابقة على الصنم «مجاوز الريح» الذي كان منصوباً على الصفا، وتبينا أن اسمه يعني «ساقي الخمر». أما الصنم الذي نصب على المروة، فكان اسمه «مطعم الطير»، وهو اسم لا غموض فيه من حيث المبدأ. إذ هو يشير إلى إطعام الطير. بذا فنحن مع الشراب والطعام، بل وربما حتى مع السقاية والرفادة الجاهليتين. ذلك أنّ الرفادة هي إطعام الحجاج. لكن السؤال هو: ألا يمكن لهذه الاستخلاصات أن تكون قسرية؟ ألسنا نحمّل هذه الأسماء حمولة ليست فيها؟ للرد على مثل هذه الأسئلة المتشككة، ربما نكون ملزمين بالذهاب إلى قصة يوسف وسجينيه الشهيرة في القرآن وفي التوراة. أما في القرآن، فجاء عن يوسف وصاحبيه: «ودخل معه السجن فتيان؛ قال أحدهما إني أراني أعصر خمراً، وقال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه، نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين» (سورة يوسف، 36).

وكما نرى، فلدينا سجينان حلم كل واحد منهما حلماً. أما الأول فرأى أنه «يعصر خمراً»، وأما الثاني فرأى أنه: «يحمل فوق رأسه خبزاً تأكل الطير منه». لكن السورة

> عبد المطلب وقومه في الجاهلية، أي بني هاشم، كانوا من عباد مطعم الطير

لا تتركنا هنا فقط، بل تعطينا بعض التوضيحات عبر تفسير يوسف للحلمين: «يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقي ربه خمراً، وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه» (سورة يوسف 41).

وهكذا، فقد تبين أن الذي رأى نفسه يعصر خمراً سوف «يسقي ربه خمراً». أي أنه «ساقي خمر» مثله مثل «مجاوز الريح- ساقي الخمر». أما الثاني، فسوف يقتل و«تأكل الطير من رأسه». أي أنه «مطعم طير» مثل الصنم «مطعم الطير». الفارق الوحيد أن اسم الصنم «مطعم الطير» لا يحدثنا عن أن إطعام الطير يجري عن طريق الصلب. بذا فالنسخة القرآنية تضيف تفصيلاً غير موجود في اسم الصنم. بناء على هذا الشبه، ألا يحق لنا أن ندعي بأن تفسيرنا لاسم الصنمين المكيين تفسير سليم؟

ثم لنذهب إلى التوراة حيث سنجد القصة ذاتها، ولكن بشكل أكثر تفصيلاً، لذا فالمقتبس سيكون أطول: «وحدث بعد هذه الأمور أن ساقي ملك مصر والخباز أذنبا إلى سيدهما ملك مصر. فسخط فرعون على خصييه رئيس السقاة ورئيس الخبازين. فوضعهما في حبس رئيس بيت الشرط في بيت السجن، المكان الذي كان يوسف محبوساً فيه... [فحلما حلمين] فقالا له: حلمنا حلماً وليس من يعبره. فقال لهما يوسف: أليست لله التعابير. قصا علي، فقص رئيس السقاة حلمه على يوسف، وقال له: كنت في حلمي وإذا كرمة أمامي. وفي الكرمة ثلاثة قضبان. وهي إذا أفرخت، طلع زهرها وأنضجت عناقيد عنب. وكانت كأس فرعون في يدي. فأخذت العنب وعصرته في كأس فرعون وأعطيت الكأس في يد الفرعون. فقال له يوسف هذا تعبيره. الثلاثة قضبان هي ثلاثة أيام. في ثلاثة أيام، يرفع فرعون رأسك ويردك إلى مقامك. فتعطي كأس فرعون في يده كالعادة الأولى حين كنت ساقيه... فلما رأى رئيس الخبازين أنه عبر جيداً، قال ليوسف: كنت أنا أيضاً في حلمي وإذا ثلاثة سلال حوارى على رأسي. وفي السل الأعلى من جميع طعام فرعون من صنعة الخباز. والطيور تأكله من السل عن رأسي. فأجاب يوسف وقال هذا تعبيره. الثلاثة سلال هي ثلاثة أيام. في ثلاثة أيام أيضاً، يرفع فرعون رأسك عنك ويعلقك على خشبة وتأكل الطيور لحمك عنك. فحدث في اليوم الثالث، يوم ميلاد فرعون أنه صنع وليمة لجميع عبيده ورفع رأس رئيس السقاة ورأس رئيس الخبازين بين عبيده. ورد رئيس السقاة إلى سقيه. فأعطى الكأس في يد فرعون. وأما رئيس الخبازين فعلقه كما عبر لهما يوسف» (تكوين: 40: 1-23).

إذن، فلدينا هنا في سفر التكوين 40 «ساقي ملك مصر» و«الخباز»، أو «رئيس السقاة» و«رئيس الخبازين». الأول منهما انتهى حلمه إلى أنه سيسقي الفرعون خمرة، أي أنه «ساقي خمر» مثل «مجاوز الريح= ساقي الخمرة»، والثاني انتهى إلى أنه صلب وأكلت الطيور من رأسه ولحمه، أي أنه «مطعم طير». عليه، فالتوراة أيضاً تؤيد ما توصلنا إليه بشأن الصنمين المنصوبين على الصفا والمروة. إنهما صنمان كونيان: أحدهما يمثل الخمر، والآخر القمح- الخبز. أحدهما يمثل السقاية، والآخر الطعام، أي الرفادة.

لكن حاذروا، فالأسطورة المكية، المختصرة عبر الأسماء، ليست بأي حال نسخاً للقصة التوراتية. إنها تعرض الأسطورة ذاتها، لكنها نسخة عربية فريدة منها، وليس لها علاقة مباشرة بالنسخة التوراتية. أي أنها ليست مأخوذة عن النسخة التوراتية. لا شك أن النسخة القرآنية على علاقة بالنسخة التوراتية. هذا لا يمكن المماراة فيه. لكن النسخة الجاهلية نسخة أصيلة، ولا تنسخ التوراة. ولأن النسختين القرآنية - التوراتية والمكية الجاهلية متمايزتان تماماً، فلم يربط أحد في المصادر العربية القديمة بينهما. لم يتحدث أحد مطلقاً عن علاقة ما للصنمين المكيين بسجيني يوسف. وهو ما يعني أنه لم يخطر على بال أحد وجود علاقة بين الأمرين. وربما ما كان لأحد أن يكتشف هذه العلاقة أصلاً. إذ كيف يكون لأصنام جاهلية علاقة بيوسف التوحيدي؟

مع ذلك، فها نحن نتوصل، وعبر المقارنة، إلى أن قصة يوسف التوراتية - القرآنية تعرض لمثل القصة التي يشير إليها الصنمان- الإلهيان المكيان. لكن القصة التوراتية حُررت وعُدلت كي تتواءم مع التوحيد، وكي لا يظل بها أثر وثني. أي حررت كي تزاح الأصنام منها. أما النسخة العربية، فلم تُحرّر وظلت على حالها، أي كقصة عن أصنام- آلهة لا عن بشر مسجونين. ومن هنا قيمتها الكبيرة.

مطعم الطير

حسن جداً، لدينا «مجاوز الريح»، وقد فهمنا أنه على علاقة بالخمرة، لكن ما شأن «مطعم الطير»؟ وهل لدينا في المصادر العربية ما يوضح طابعه؟

والجواب يحيلنا إلى عبد المطلب جد النبي، الذي عاش على دين الجاهلية، ومات على دين الجاهلية. فنحن نعلم أنه كان يلقب بـ «مطعم الطير». لكنّ أحداً لم يتساءل في المصادر العربية عن هذه المصادفة الغريبة، مصادفة أن يكون لقب عبد المطلب مماثلاً لاسم الصنم المنصوب على المروة. فكلاهما يدعى «مطعم الطير». لقد اعتبر تلاقي الأسماء هذا مصادفة لا تحتاج حتى إلى تعليق، في ما يبدو. أو أنه، إذا افترضنا القصدية، فإن تجوهلت العلاقة بين الاسمين، وجرى القفز عنها.

أما نحن فنظن أن التشابه بين الاسمين مفتاح من مفاتيح ديانة مكة قبل الإسلام. ومن دون الإمساك بهذا المفتاح، ووضعه في القفل، لن نتمكن من فهم هذه الديانة. ونعتقد بقوة أن عبد المطلب أخذ لقب «مطعم الطير» من كونه كان كاهناً للصنم «مطعم الطير»، أي كاهناً للإله الذي يمثله هذا الصنم. وهو أخذ اسم الصنم- الإله لأنه ممثله على الأرض. فكما يكون الإله يكون ممثله.

بناء على ذلك، فإذا قسمنا ديانة مكة بين ساقي الخمر ومطعم الطير، فإنه يمكن الافتراض أن عبد المطلب وقومه في الجاهلية، أي بني هاشم، كانوا من عباد مطعم الطير. وهذا يعني أنهم كانوا مرتبطين بالمروة لا بالصفا، بالتصدية، لا بالمكاء. وقد تحدثنا عن المكاء والتصدية في المادة السابقة.

ونحن نعرف المناسبة التي حصل من خلالها عبد المطلب على لقبه «مطعم الطير». أما المناسبة فهي قصة ذبح ولده عبد الله الشهيرة. بالتالي، نستطيع أن نحكم بأن اللقب على علاقة بطقس الذبيح:

«سمي [عبد المطلب] مطعم طير السماء؛ لأنه حين أخذ في حفر زمزم، وكانت قد اندفنت، جعلت قريش تهزأ به، فقال: اللهم إن سقيت الحجيج ذبحت لك بعض ولدي؛ فأسقى الحجيج منها؛ فأقرع بين ولده، فخرجت القرعة على ابنه عبد الله. فقالت أخواله بنو مخزوم: أرض ربك وافد ابنك، فجاء بعشر من الإبل فخرجت القرعة على ابنه، فلم يزل يزيد عشراً عشراً، وكانت القرعة تخرج على ابنه، إلى أن بلغها المائة فخرجت على الإبل، فنحرها بمكة في رؤوس الجبال؛ فسمي مُطعم الطير» (الزمخشري، الفائق).

وهكذا، فقد ذبح عبد المطلب ولده عبد الله. لكنه كان ذبحاً رمزياً. إذ فدي الابن بحيوانات ذبحت، ثم وزع لحمها لتأكله الطيور في رؤوس الجبال. بذا فهذه الطيور أكلت رمزياً من لحم عبد الله الذبيح. وهذا يعني أن عبد الله هو الذبيح الذي أكلت الطير من رأسه. إنه هو «مَطْعَم الطير»، أي طعام الطير. أما والده عبد المطلب، فهو «مُطْعِم الطير»، أي الذي قدم لها ولده ليكون طعامها. وهذا هو الذي جعل عبد المطلب يحصل لقب «مطعم الطير» الذي امتلكه عبد المطلب. ومن هذا نستنتج أن كاهن الإله مطعم الطير يجب أن يذبح ابنه، رمزياً، ويقدم لحمه طعاماً للطير.

وبما أن الأمر يتعلق بالطيور، فلنتذكر أن جبل الصفا على علاقة بطائر المكاء. لكن طائر المكاء ليس طائراً كاسراً حتى يذبح له ويطعم. فدور المكاء هنا تمثيلي. إنه يمثل الكون في نغمته الصيفية الخمرية العالية. لذا فهو مرتبط بالصفا، الجبل الأعلى بين الجبلين. عليه، فلا بد أنّ طيوراً أخرى مربوطة بالصفا هي التي قدمت لها الذبيحة. والإشارات كلها تشير إلى أن الغراب أحد هذا الطيور. أو أنه الطائر الأساسي هناك. إنه الطائر الذي يحصل على اللحم- الخبز.

الماء، الماء

لكن السؤال هو: لماذا كان على عبد المطلب أن يضحي بابنه رمزياً، كي يطعم الطير، أي كي يطعم الغراب في الحقيقة؟ الإجابة على هذا السؤال واضحة في المقتبس أعلاه: «إنْ تدفقَ ماءُ زمزم وسقيت منها الحجيج، ذبحت لك بعض ولدي». الذبح، ومن ثم إطعام الطير، مرتبط بالماء، بحفر بئر زمزم، وظهور مائها. تدفق الماء السفلي من عين زمزم يستلزم تدفق دم الذبيح. أي أن عبد المطلب يذبح ابنه رمزياً ويطعمه للطير، مقابل حصوله على الماء من تحت الأرض. وهذا يعني أنه كان يدفع ثمن الماء، ماء زمزم. وماء زمزم هو الماء السفلي. وهو ما يعني أن هذا الماء لا يخص عبد المطلب، ولا يخص إلهه. الماء السفلي يخص إله الماء السفلي، الذي يمثله الصنم (مجاوز الريح= ساقي الخمر) في ما يبدو. من أجل هذا كان الغراب، الذي هو على علاقة بهذا الصنم، هو الذي دل عبد المطلب على مكان حفر بئر زمزم، حين إذ أتاه هاتف يأمره بحفر البئر: «فلما كان الغد أتاه، فقال: أحفر زمزم. قال: وما زمزم؟ قال: لا تنزح ولا تذم، تسقي الحجيج الأعظم وهي بين الفرث والدم، عند نقرة الغراب الأعصم قال وكان غراب أعصم لا يبرح عند الذبائح مكان الفرث والدم» (ابن سعد، الطبقات الكبرى). يضيف الأزرقي أن عبد المطلب سأل الهاتف عن زمزم، فقيل له: «عند قرية النمل حيث ينقر الغراب غداً، قال فغدا عبد المطلب ومعه ابنه الحارث وليس له يومئذ ولد غيره فوجد قرية النمل ووجد الغراب ينقر عندها» (الأزرقي، أخبار مكة). وهكذا، فقد قرر الغراب بنقرته مكان بئر زمزم. أي أنه أشار لعبد المطلب: هنا احفر، هنا يحق لك أن تحفر. وبذا حصل عبد المطلب على الماء الذي يطلبه. ومقابل الحصول على ماء زمزم، صار عبد الله بن عبد المطلب ذبيحاً تأكل الطير من رأسه. أي أنه كان عليه أن يطعم الغراب ممثل إله الماء السفلي وحيوانه من لحم ابنه رمزياً. ونحن نعلم أن بني هاشم كانوا يملكون السقاية والرفادة. أما السقاية فقد حصلوا عليها بدفع الثمن. الماء ليس لهم في الأصل، بل للإله مجاوز الريح وتابعيه. وحين دفع عبد المطلب الثمن، ملك بنو هاشم السقاية. أما الرفادة فآتية من أنهم ذبحوا كي يطعموا الغربان. إنهم مطعمو طيور. بذا فالإله مجاوز الريح هو الذي يملك السقاية في الأصل: سقاية الماء وسقاية الخمرة. لكنه تخلى عن سقاية الماء، سقاية الحجاج، لصالح جماعة مطعم الطير، واحتفظ هو بسقاية الخمرة. لذا ففي حج الحمس الصيفي تكون سقاية الخمرة، وفي حج الحلة الخريفية - الشتوية تكون سقاية الماء. الأمر كله يتعلق بطائفتين اثنتين وبطقوسهما.

وفي وقت آخر سنتحدث عن هاتين الطائفتين.

* شاعر فلسطيني